جامعة زيان عاشور - الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ والآثار

رموز التصوف الباطني المعتدل في الأندلس ابن العريف(481-536هـ/1088-1141)أنموذجا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين إشراف الدكتور(ة):
يمينة قاسمي زينب ملياني
مريم نور الهدى جايلي

الموسم الجامعي 1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ
خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا
فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

إلـهي ؟ وبعزتك وجلالك ما أنا بسائلك دعوتك مراتب الملائكة في القرب إليك بالطاعة لك، فأكون من المسرفين،ولا مراتب الأنبياء فأكون من المتكلفين، ولكني أسألك من مراتب أوليائك ما يعينني على القيام بحقك، وينهضني إلى الوفاء بعهدك، قضاية ما ينقضي به عني دينك الواجب علي لك .

من مناجاة ابن العريف

الإهداء

الحمد لله الذي تواضع لقدرته كل شي والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء والحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى الذي خلقني فسواني وأكرمني إذ هداني إلى الذي خلق الإنسان علمه البيان هو الرحمان إلى من أناجي أقول يا رباه وهو الكريم يجيب من دعاه فلا إله سواه إلى حبيبنا وقرة أعيننا شفيع أمتنا ونبينا محمد اللهم صلي عليه في الأولين وصلي عليه في الآخرين وصلي عليه في الملأ الأعلى إلى يوم الدين

إلى جدي الغالي ورمز الأبوة وإلى التي أحبت وأخلصت وعانت وربت إلى التي سعت ووصلت وفي القلب جدتي سكنت وتربعت أطال الله في عمرها

إلى روح جدي الثاني رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه وإلى جدتي الثانية حفظها الله ورعاها وإلى كل أخوالي وخالاتي

إلى من حفرت طريقي بأظافرها وفرشته بدموعها و أنارتني ببركات دعائها وفتحت العين على نور عينها وعرفت معنى الحب بلمسة يديها إلى التي كرمها الإله وإلى التي أنجبت وربت وعانت وما قالت آه وكافحت وصبرت وجزاها رب السماء إلى أحلى كلمة تنطقها الشفاه أماه ثم أماه ثم أماه إلى أمي الغالية نصيرة

إلى من أبصرت في رحابه النور وكان لي شعاع البدور وزرع في حب الدراسة وأنار دربي وشق لي طريق السعادة ...إلى أغلى ما في الوجود وحبه فاق الحدود إلى سندي في الحياة أبي العزيز أحمد إلى نجمات الحياة وحبيباتي حتى الممات الأعزاء (إيمان مروة علي أشرف حسن)إلى الغوالي والأحباب عماتي وأعمامي وزوجاتهم

جايلي مريم نور الهدى

الإهداء:

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام دينا، ومنّ علينا من خزائن علمه فتحا مبينا ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها عليما حكيما ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله نبيا ما برح بالمؤمنين رؤوفا رحيما .

أهدي ثمرة هذا العمل إلى عائلتي الكريمة أمي فتيحة عيني حفظها الله ،مريم هدى ، حمزة عامر ،فريال ،أبي الحدي .إلى عائلة جايلي مريم من كبيرهم إلى صغيرهم . إلى جميع الذين درسوني من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

إلى جميع أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية أدامهم الله فوق رؤوسنا ،إلى عاملات العلوم الإنسانية حلاوة الكلية. إلى شهدائنا الأبرار الغير معروفين الذي لم يذكرهم التاريخ ونسيهم بين طياته. إلى كل من يعرف قاسمي يمينة والزميلة جايلي مريم نور الهدى.

أهدي هذا العمل المتواضع

الطالبة قاسمي يمينة

شكر وتقدير:

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد ونخص بالذكر العائلتين الكريمتين جايلي وقاسمي والأستاذة المشرفة على هذا العمل ملياني زينب وأستاذ التخصص ميلود بن حاج، إلى عدلاني عبد القادر ،شريف سالف وأيضا والد الزميلة الأستاذ أحمد جايلي .

إلى عمال مكتبة المطالعة العمومية جمال الدين بن سعد "مكتبة الولاية" ، ومكتبة المطالعة العمومية الشهيد جنيدي بايزيد بدائرة دار الشيوخ، و عمال مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بولاية الجلفة، الذين نحترمهم ونشكر لهم حسن المعاملة والاستقبال. .

قائمة المختصرات :

الرمز	الكلمة		د ع	دون عدد
م	ميلادي		ت	توفي
هـ	هجري		ج	الجزء
ط	طبعة		مج	مجلد
تر	ترجمة		ع	عدد
تح	تحقيق		ص	صفحة
تع	تعليق		س	سفر
تق	تقديم		مرا	مراجعة أو راجع
ضب	ضبط		ق	قسم
درا	دراسة		نش	نشر
إخ	إخراج		تص	تصحيح
إع	اعتنى		أن	أنشأ
إش	إشراف		Lbid	نفس المرجع
د,ت,ن	دون تاريخ نشر		Op.cite	مرجع سابق
د,م,ن	دون مكان نشر		P	Pages صفحة
د,د,ن	دون دار نشر		و	وجه
د,ط	دون طبعة		ظ	ظهر

مقدمة

مقدمة:

تميزت الحضارة الإسلامية في الأندلس عن غيرها من المناطق الإسلامية في ذلك الوقت ، وما يميزها أنها مزجت بين الثقافة الإسلامية والثقافة الأيبيرية وشكلت بذلك الفردوس المفقود أو الغصن الرطيب كما هي معروفة ، حيث أبدع المسلمون بالأندلس في شتى المجالات خاصة في مجال العلوم فتنوعت وتطورت إلى أن تركت بصماتها على التاريخ الإسلامي والعالمي ككل ، ومن بين العلوم التي كانت معروفة آنذاك علم التصوف الذي يعتبر من التراث الفكري الإسلامي حيث يحتاج هذا الأخير إلى فهم ودراسة معمقة ، وذلك كونه حركة فكرية ونمط من السلوك الذوقي الروحي الذي لم يعهده المسلمون منذ أيام الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم . وعرف التصوف في الأندلس بالزهد في بدايته خلال القرن الثاني هجري /الثامن ميلادي ثم تطور وبلغ أوج ازدهاره خلال القرنين السادس والسابع الهجريين /الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.

أهمية الموضوع :

تكمن أهميته في:

_توضيح أهمية التصوف في الإسلام ودوره في نشر تعاليم الدين الإسلامي.

_اعتماد التصوف على منبعين أساسين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية.

_التعرف على أثر التصوف في الأندلس.

دواعي اختيار الموضوع :

ذاتية:_الرغبة في دراسة التصوف الإسلامي.

_الرغبة في دراسة العدوة الأندلسية .

موضوعية:_التعرف على التيارات الصوفية في الأندلس والمناطق التي انتشر فيها.

_التعرف على شخصية ابن العريف .

الإطاران الزماني والمكاني للدراسة:

تعددت مناطق الغرب الإسلامي فشملت الشمال الإفريقي ، بلاد السودان الغربي ، وجزر الحوضين الأوسط والغربي من البحر الأبيض المتوسط ، والأندلس وتعتبر هذه الأخيرة محور هذه الدراسة الواقعة في الجنوب الغربي لقارة أوروبا والمعروفة بشبه الجزيرة

الأيبيرية ولهذه المنطقة أهمية سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وجغرافية وذلك لحمايتها من الهجمات الصليبية .

أما في الإطار الزماني متمثلة في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين. وهذه الفترة كانت تحت سلطة المرابطين (447-541هـ/1055-1146م)، وحدود الموضوع الزمنية هي المرابطون في الأندلس (479-541هـ/1086-1146م) في عهد أميرها علي بن يوسف (476-537هـ/1083-1142م) وحكم بين سنتي (500-537هـ/1106-1142م)التي تعتبر نهاية الدولة المرابطية وبداية الدولة الموحدية في الأندلس (541-635هـ/1146-1237م).

تميزت هذه الفترة بانتشار حركة التصوف في الأندلس لدرجة كبيرة مما السلطة إلى اتخاذ موقف من ناحيتها وسنرى ذلك من خلال بحثنا.

الإشكالية:

تعتبر التجربة الصوفية في الأندلس تجربة فريدة من نوعها بحيث تغلغلت في كامل أفراد المجتمع الأندلسي بصفة عامة وكانت مكانة المتصوفة كبيرة في نفوسهم.

ويمكننا طرح الإشكالية التالية وهي:

_ هل كان للتصوف الباطني المعتدل أثر في الأندلس؟ وما موقف السلطة منه؟

ومن خلال الإشكالية الأساسية يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

_ما هي عوامل نشأة التصوف في الأندلس ؟

_ما هي التيارات التي انتشرت في العدوة الأندلسية؟

_كيف كانت شخصية ابن العريف؟

_ما هي أهم الأفكار التي اتبعها ابن العريف في تصوفه ؟

_ما موقف السلطة من التيار الباطني ؟

الخطة المعتمدة في الدراسة :

تم الاعتماد في خطة بحثنا على ثلاثة فصول تحتوي على أربع عناصر مع الخاتمة وقائمة الملاحق التي لها علاقة بموضوع الدراسة، الفهارس والمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث.

الفصل الأول المعنون بالتصوف وتياراتهبالأندلس الذي يحتوي على تعريف التصوف، ثم عوامل نشأة التصوف في الأندلس (السياسية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافي ة)، والتيارات الصوفية الموجودة في الأندلس (التصوف السني، التصو ف السني الفلسفي، التصوف الفلسفي).

وخصصنا الفصل الثاني لزعيم التيار الباطني المعتدل في الأندلس المعروف بابن العريف الصنهاجي (481هـ-ت536هـ/1088-1141م) المولد ،النشأة ، الشيوخ ،الوظائف التي تقلدها ،مؤلفاته ،تلامذته ، العصر الذي عاش فيه ،أفكاره التي استمدها من المدرسة المسرية ومدرسة المرية حيث أنشأ فكرا صوفيا خاصا به .

أما الفصل الثالث فكان بعنوان بأثر التصوف الباطني المعتدل وتناولنا فيه أولا التيار الباطني المتطرف الثائر المنبثق عن التيار المعتدل ، ثم انتقلنا إلى موقف ابن العريف من قضايا المجتمع الأندلسي ، وتطرقنا إلى عن موقف السلطة من التيار الباطني بنوعيه المعتدل والمتطرف ، وأخيرا اغتيال ابن العريف وسبب أشخاصه إلى مراكش وكيفية اغتياله. كما اعتمدنا على مجموعة من الملاحق لتوضيح الأفكار الموجودة في المتن ، ففي الملحق الأول تم وضع سند ابن العريف في التصوف والملحق الثاني تم اختيار شعر ونثر لابن العريف لإبراز موهبته الشعرية والنثرية ،أما الملحق الثالث تم اختيار موضوع من المواضيع التي تكلم عنها ابن العريف وهي الكرامات التي يتميز بها الإنسان المسلم وتم تلخيصها ووضعها في جدول لتسهيل فهمها والذي يريد التفصيل في هذا الموضوع يمكنه الرجوع إلى المصدر المعتمد ، والملحق الرابع فيه بعض المصطلحات الصوفية الواردة في بحثنا ، مع العلم أن المصطلحات الصوفية كثيرة ومتنوعة إلا أننا اعتمدنا على المصطلحات المذكورة في البحث ، والملحق الخامس خريطة للأندلس في العصر المرابطي.

وفي الخاتمة تم تسجيل مجموعة من النقاط المستنتجة من هذا البحث، وتم وضع مجموعة من الفهارس لتسهيل العملية على أي باحث وتم وضع فهرس الآيات القرآنية والأعلام والمدن والأماكن، والقبائل والدول، بالإضافة إلى فهرس المصطلحات الصوفية.

الدراسات السابقة للموضوع :

من خلال إعدادنا لهذا البحث تم الاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة التي وجهتنا في كامل مشوارنا في إعداد هذه المذكرة ونذكر من بينهم يلي:

_السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين (479-635هـ/1086-1237م) مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط تخصص تاريخ وحضارة بلاد الأندلس للباحثة فاطمة الزهرة بن جدو، تمت الاستفادة منها في التعرف على تيارات التصوف في الأندلس ومعرفة موقف السلطة من التيار الباطني المتطرف .

_الفلاسفة المتصوفة في الأندلس مذكرة ماستر تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط للطالبتين أسماء مرزوق وياسمين بربيش، تمت الاستفادة منها في معرفة عوامل نشأة التصوف في الأندلس ووقفنا على شخصيات الفلسفة الصوفية من بينهم ابن مسرة ، ابن عربي، وابن سبعين.

_الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين للباحث بلغيث محمد الأمين أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، المجلد الأول تمت الاستفادة منه في التعرف على التصوف في الفترة المرابطية.

_التصوف بالغرب الإسلامي في عصري المرابطين والموحدين للباحثة ملياني زينب مذكرة ماجستير تخصص تاريخ وسيط إسلامي،تمت الاستفادة منها في التيار الباطني المعتدل في الأندلس وزعيمه ابن العريف الصنهاجي.

ينبغي التوضيح هنا إلى أن الدراسات التي اعتمدنا عليها في بحثنا كانت جد نافعة ولم تسعنا كل صفحات المقدمة لذكرها لكن سنذكرها في قائمة المصادر و المراجع.

المنهج العلمي المتبع في الدراسة :

تم الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال انتقاء النصوص التاريخية من المصادر ومقارنتها مع بعضها واستخراج المادة التي تخدم موضوعنا.

تقديم أهم المصادر والمراجع:

لدراسة أي موضوع من المواضيع وجب على الباحث الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي تعين الطالب الباحث في أي بحث، والتصوف يعتبر من أهم المواضيع التي تقتضي البحث.وسوف نجمل بعض المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث:

القرآن الكريم المصدر الأساسي من مصادر التشريع الإسلامي .

المصادر المخطوطة :

تم الاعتماد على مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لمحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني [1](ت901هـ/1495م) جعل هذا الكتاب تراجم لأولياء الله الصالحين ورتبهم على حروف المعجم وله ثلاثة أجزاء ،وتمت الاستفادة منه في التعرف على ترجمة ابن العريف .

المصادر المطبوعة:

كتب الصوفية:

هي الكتب التي تتعلق بالتصوف ،ونذكر من بين الكتب المعتمدة في هذا البحث : الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري [2] واللمع للطوسي [3]،بالإضافة إلى كتب الغرب الإسلامي منها

التشوف في رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي لابن الزيات (ت617هـ/1220م) تناول في هذا الكتاب ترجمة لمائتي ن وتسعة وسبعين صوفيا،إذ تحرى الثبات في صحة الرواية وقارن بين الروايات واختار الأصح منها سندا وأقربها إلى الصواب والجنوح إلى اعتماد روايات أهل الثقة والأمانة والصلاح لكنه يخلو من مظاهر النقد نظرا لإيمان المؤلف بكرامات الصوفية التي يجيزها عقلا وشرطا .[4]

وشفاء السائل لتهذيب المسائل للعالم الموسوعي عبد الرحمن بن خلدون(808هـ/1405م) الذي خصصه لدراسة التصوف، فقد كشف من خلاله عن عمق فهمه ودرايته بأغوار التصوف

---

[1] مدونة سيدي بن عزوز البرجي ، مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز ،الدار البيضاء ،ج1 ، مقدمة المؤلف .

[2] أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري النيسابوري الشافعي (376-475هـ/986-1082م) وهو عربي من قبيلة قشير بن كعب ،كتب الكثير من الكتب منها الرسالة القشيرية كتبه سنة 437هـ/1045م إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام تصحيحا للأوضاع التي انحرفت وبيانا لما ينبغي أن يكون عليه المريد الصادق انظر ابي القاسم القشيري (ت475هـ/1082م):الرسالة القشيرية في علم التصوف،لبنان ،دار الكتاب العربي ،2005،د ط ،ص14

[3] اللمع بطاووس الفقراء أبو نصر عبد الله بن علي سراج الطوسي (ت378هـ/988م) شيخ الصوفية الزاهد صاحب كتاب اللمع ،وقد تكون له مؤلفات أخرى لم تصل الينا ،كان فريد عصره ،راسخ القدم في علوم القوم كان على طريقة أهل السنة انظر أبي نصر سراج الطوسي (378هـ/988م):اللمع ،تح وتق وإخ عبد الحليم محمود ،طه عبد الباقي سرور ،مصر ،دار الكتب الحديثة ،1960،د ط ،ص12.

[4] الطاهر بونابي :التصوف في الجزائر خلال القرنين (6و7هـ/12و13م)، الجزائر ،دار الهدى ،2004، د ط،ص20،21.

[1] ، بالإضافة إلى مؤلفات صاحب الترجمة ابن العريف هو "مفتاح السعادة وتحقيق طريق الإرادة" و"محاسن المجالس "، وتم الاعتماد عليهما في كامل البحث.

كتب التراجم:

المتتبع لبحثنا يجد أننا اعتمدنا على هذا النوع من المصادر، وذلك للتعرف على مذاهب المتصوفة وحالهم مع السلطة بالإضافة إلى مجموعة من المعلومات.ونذكر من بين هذه الكتب : الحلة السيراء ، التكملة ، المقتضب ،المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي وغيرها من الكتب لابن الآبار [2] (ت658هـ/1259م) وهذا الأخير من الكتب الفريدة من نوعها و ما وصل إلينا من التراث الأندلسي لا لأنه لم يؤلف مثله ، بل لأنه أكمل كتاب أندلسي من هذا النوع وصل إلينا ، فقد ألف القاضي عياض كتابا في شيوخ أستاذه أبي علي الصدفي ، فأراد ابن الآبار أن يكمل العمل بتأليف كتاب في أصحاب أبي علي أي تلاميذه ومعاصريه ومن تبادل معهم العلم [3]

_نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لمؤلفه أحمد المقري التلمساني[4] (ت 1041هـ/1631م) الكتاب موسوعي يحتوي على معلومات كثيرة حول الأندلس من الفتح الإسلامي تقريبا إلى ما بعدها من العصور تم التعرف من خلاله على المشارقة الوافدين إلى الأندلس والأندلسيين الراحلين إلى المشرق مع عودتهم بكم هائل من العلوم والمعارف ونشرها في كامل الأندلس .[5]

---

[1] المرجع السابق ،ص27

[2]أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار نشأ في بيت علم وعفاف ،ولكنه لم يكن من بيت رياسة وولاية ،كان من كبار العلماء ورجال الأدب ،له 45مؤلفا فأحرقت معه ،عاش 63سنة ،12سنة كان فيها في الأندلس والباقية في المغرب انظر بن الآبار (595-658هـ/1198-1269م):الحلة السيراء ،تح وتع حسين مؤنس ،دار المعارف ،القاهرة ،1985 ،ط2،ج1 ،ص7 ومابعدها.

[3] نفس المصدر .

[4] أحمد بن محمد المقري المكنى أبا العباس الملقب بشهاب الدين أصله من مقرة المسيلة ومولده ونشأته في تلمسان ،رحل إلى المغرب الأقصى ثم إلى المشرق ومن مؤلفاته روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام في مراكش وفاس ،وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ونفح الطيب أقدم كتاب أندلسي طبع عدة طبعات لكن الطبعة المعتمدة في ثمانية أجزاء انظر المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م) :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح احسان عباس ،بيروت ،دار صادر ،1078،ج1 ،ص5وما بعدها .

[5] نفس المصدر .

كتب التاريخ :

تم التعرف عليها لمعرفة الفترة المدروسة في العصر المرابطي من خلال أمرائها وخصوصا علي بن يوسف بن تاشفين ، ونذكر من بين هذه الكتب :

_البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، للمؤرخ المغربي المراكشي أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى (ت712/1312م) له ثلاثة أجزاء تناول في الجزء الأول تاريخ شمال إفريقية منذ الفتح العربي وحتى ظهور المرابطين والموحدين ، وخصص الجزء الثاني لأخبار الأندلس منذ فتحها وعصر الولاة ثم العهد الأموي وقيام الدولة العامرية فظهور ملوك الطوائف وحتى المرابطين إلى الأندلس سنة 478هـ/1085م، أما الجزء الثالث فهو عودة إلى تاريخ إذ أتى فيه على أخبار الدولة المرابطية اللمتونية وما كان من شأنها في المغرب والأندلس ثم الموحدين وما عاصرها من أخبار الهوديين والحفصيين والنصيريين ثم الدولة المرينية وانتصارها واستيلائها على مراكش في أواخر سنة 667هـ/1268م[1]

_المعجب في تلخيص أخبار المغرب لمؤلفه عبد الواحد المراكشي ، كتاب فريد من نوعه في التاريخ حيث خصصه للدولة الموحدية باعتباره شاهد عيان وأما قبل الموحدين فقد لخص روايات في تاريخ المغرب وتعتبر هذه الروايات ضاعت مصادرها فصار هذا الكتاب أصلا من أصول تاريخ المغرب قبل الدولة الموحدية .[2]

كتب الجغرافيا :

ساعدتنا في التعرف على أهم البلدان والمدن الموجودة في الأندلس كما ساعدتنا على معرفة أهم الأعلام في تلك المنطقة المعرفة.

_ الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبد المنعم الحميري (ت900هـ/1494م)

---

[1] تح وضب وتع بشار عواد معروف ،محمود بشار عواد ،تونس دار الغرب الإسلامي ،2013 ،ط1 ،ج1،ص 5

[2] الأديب المغربي المجهول عبد الواحد بن علي المراكشي مؤرخ ليس له تاريخ ينتسب إلى تميم ويلقب محي الدين وأصله من مراكش ،يعتبر كتابه في الأدب المغربي لكن طلب من المؤلف في غربته أن يصف تاريخ بلاده في كتاب ،فزاوج بين الأدب والتاريخ في هذا الكتاب انظر ضب وتص وتع وأن محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ،القاهرة ،مطبعة الاستقامة ،1949 ،ط1 ، مقدمة المحققين.

هو عبارة عن معجم جغرافي مرتب على حروف الهجاء اعتمد في تصنيفه على من سبقه من الجغرافيين العرب كابن حوقل (ت380هـ/990م) والإدريسي (ت560هـ/1164م) .[1]

المعاجم والقواميس:

هذا النوع من الكتب تحوي مجموعة من المعارف الكثيرة التي يمكن الاستفادة منها .

_ مقاييس اللغة لأبي الحسن بن زكريا (ت390هـ/999م) من أجود الكتب انفرد به بين اللغويين ولم يسبقه أحد ولم يخلفه أحد [2]

[1] قرين أمينة :النساء المتصوفات في الأندلس من ق 4إلى 8هـ ،مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ،إش لعرج جبران ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الدكتور مولاي الطاهر ،سعيدة ،2014 –2015 ،ص4

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي اختلفت الروايات في تسميته ،توفي في القرن الرابع الهجري كان أديبا ماهرا ،وله كتاب أيضا يسمى الاشتقاق انظر تح وضب عبد السلام ،محمد هارون ،مصر ،دار الفكر ، 1979 ، ج1 ،ص 3 ومابعدها .

المراجع :

تعتبر هذه الكتب المساعدة على فهم البحث والمسيرة لعملية التحرير، وتم الاعتماد عليها في فصول المذكرة ومن أهم المراجع نذكر:

_ المغرب والأندلس في عصر المرابطين "المجتمع الذهنيات الأولياء " لإبراهيم القادري بوتشيش أستاذ محاضر بجامعة مولاي إسماعيل في كلية الآداب مكناس (المغرب) ، أصل هذا الكتاب جزء من أطروحة أعدت لدكتوراه دولة في التاريخ ، ينقسم إلى ثلاثة محاور المذكورة أنفا وما يهمنا المحور الثالث والمعنون بالأولياء و الصلحاء واجتهد في تفسيره لمسألة الكرامات الصوفية والبركة والاعتقاد في الأولياء ، وفي الوقت ذاته حاول الإحاطة بالعادات والتقاليد السائدة عن طريق دراسة الأطعمة والأزياء والمواسم والاحتفالات ووسائل الترفيه ...كل ذلك عبر منهج يقوم على التوثيق المكثف لهذه الظواهر وتفسيرها انطلاقا من مقاربات متعددة تطمح إلى رؤية التاريخ بمنظور جديد [1] .تمت الاستفادة منه في التعرف على عوامل نشأة التصوف في الأندلس وموقف التيار المعتدل من المجتمع الأندلسي .

_أضواء جديدة على المرابطين ، الأندلس في نهاية المرابطين وبداية الموحدين، للأستاذة في تاريخ الحضارة الإسلامية عصمت عبد اللطيف دندش . تمت الاستفادة من هذا الأخير من معرفة التيارات الصوفية في الأندلس وأماكن انتشارها .

_التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 هـ\12و13 للمؤلف الطاهر بونابي وأصل هذا الكتاب أطروحة ماجستير في التاريخ الإسلامي المعنونة بالحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين 6 و 7 هـ/12 و13م ، نوقشت في 25 جانفي 2000 لدى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بقسم التاريخ في جامعة الجزائر [2]

_ المدارس الصوفية في المغرب والأندلسي خلال القرن 6هـ ، لعبد السلام غرميني أصل هذا الكتاب أطروحة دكتوراه في الآداب سنة 1992 بجامعة سيدي محمد بن عبد الله [3]. تم

---

[1] إبراهيم بوتشيش :تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة ،بيروت ،دار الطليعة ،1994،ط1 ،الورقة الأخيرة من هذا الكتاب (صادر عن دار الطليعة)

[2] الطاهر بونابي :المرجع السابق ،ص 7.

[3] دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ،2000 ،ط1 ،ص 3 مقدمة المؤلف .

التعرف من خلاله على عوامل نشأة التصوف في الأندلس وتم الإطلاع على المدرسة العريفية .

كما تمت الاستزادة بمجموعة من المقالات التي هذا الموضوع منها :

_الخطاب الصوفي في منطق الثورة على الحاكم نماذج من التصوف الأندلسي ، دورية كان التاريخية ،ع32، 2016.

_ التصوف العرفاني في الأندلس وأبعاده السياسية والثورية منذ القرن 4حتى6هجري (نماذج تطبيقية)، جامعة عين شمس ، مصر ، د ت ن ،د ع .

لأنور محمود زناتي أستاذ في التاريخ الإسلامي بكلية الشريعة في جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية ، واستعنا بهما في ثورة ابن قسي وموقف السلطة من هذا التيار .

اعتمدنا أيضا على موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن بدوي وساعدتنا في التعرف على الشخصيات الفلسفية ، بالإضافة إلى الكتب الأجنبية مع قلة الاعتماد عليها في هذه المذكرة ساعدتنا هذه الأخيرة في معرفة فكر ابن مسرة الجبلي (319هـ/931م) والتعرف على أراء الكتاب الغربيين في هذا المجال .

_ خطاب السلطة والبدعة في الأندلس "قصة ابن مسرة" لكريستين صبرين دان ،أطروحة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا والأبحاث ....، مكتبة وأرشيف كندا، كندا، 2006.

_ بدايات الفلسفة الصوفية في الأندلس لابن مسرة ورسالته في التأمل سارة ستروسا ،سارة سفيري ،كلية الإنسانيات ،معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية دراسات القدس باللغة العربية والإسلام ،الجامعة العبرية في القدس ،2009.

صعوبات الدراسة:

لابد لأي باحث أن تعترضه مجموعة من العراقيل في إعداد بحثه ولكن تختلف الصعوبات على الموضوع المدروس . وتمثلت الصعوبات التي واجهتنا فيما يلي :

_عدم فهم المصطلحات الصوفية وكلامهم في بداية الأمر لكن مع إطلاعنا أكثر فأكثر تم تدارك البعض منهم .

_نقص المعلومات التي تتكلم عن التصوف في الأندلس إلا القليل منها في حين نجد العدوة المغربية متوفرة ، نذكر مثلا إبراهيم القادري بوتشيش عند ذكره للعوامل نجد أنه يتكلم أكثر

عن المغرب ، وفي بعض المواضيع يتم دمج المغرب مع الأندلس مما تعسر علينا الفصل بينهما .

_عدم إيجاد النسخة المحققة من كتاب محاسن المجالس ومحققها المستشرق أسين بلاثيوس ، كان يمكننا الانتفاع منها لمعرفة رأي المستشرقين من الفكر الصوفي الأندلسي .

في الأخير لا يسعنا أن نقول بعد إنجازنا هذا العمل المتواضع أنه يوجد فيه الكثير من النقائص، مثله مثل أي عمل في هذا المستوى. فإن أصبنا فذلك فضل من الله وإن أخطئنا فذلك تقصير منا . ونسأل مولانا الإرشاد إلى سواء السبيل فهو حسبنا ونعم الوكيل.

الفصل الأول: التصوف وتياراته بالأندلس

أولا: تعريف التصوف

1- لغة

2- اصطلاحا

ثانيا : عوامل نشأة التصوف في الأندلس

1- العوامل السياسية

2- العوامل الدينية

3- العوامل الاجتماعية والاقتصادية

4- العوامل الثقافية

ثالثا : التيارات الصوفية بالأندلس

1- التصوف السني

2- التصوف السني الفلسفي

3- التصوف الفلسفي

الفصل الأول :التصوف وتياراته بالأندلس

تعددت المواقف حول أصل التصوف ومصادره، متى وأين ظهر أول مرة ؟ ومازالت هذه المواقف إلى حد الساعة .

ومن خلال دراستنا للعدوة الأندلسية نلاحظ أن التصوف ظهر نتيجة لمجموعة من العوامل المساهمة في نشر هذا الفكر الإسلامي في كل الأندلس ، فشملت هذه العوامل العامل السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي ، وحتى العامل الجغرافي المتمثل في الأندلس ومناطقها الخصبة التي جذبت أقطاب التصوف إليها .وانبثقت من هذه العوامل مجموعة من التيارات التي انفردت بها هذه المنطقة ، وكان لهذه التيارات دور كبير في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية .

أولا: تعريف التصوف

لغة:

اختلفت وتنوعت الآراء حول تعريف التصوف ونذكر من بين هاته الآراء مايلي :

إن كلمة التصوف مشتقة من الأصل صوف وهو الشاة ، وكبش صافٍ أي كثير الصوف ،وأيضا صاف السهم عن الهدف أي عدل عنه، ومنها قول صاف عنّي شر فُلان أي أصاف الله عني شره [1]،وتعود هذه التسمية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصُفَة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

ولا يوجد لهذه الكلمة من حيث العربية قياس ويتضح أنها كاللقب،فهناك من يقول أنها مشتقة من الصوف وتصوف إذ لبس الصوف نحو تقمص أي لبس القميص [3] .إذ نسبوا هؤلاء الصوفية إلى ظاهر اللباس ولم ينسبوا إلى نوع من أنواع العلوم والأحوال التي هم بها مترسمون ، لأن لبس الصوف كان لباس الأنبياء عليهم السلام والصديقيين وشعار المتنسكين ، ومثال على ذلك أصحاب عيسى عليه السلام فنسبهم الله تعالى إلى

---

(1) أبي نصر اسماعيل الجوهري (ت298هـ/910م) :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مرا واع محمد محمد تامر ،محمد الشامي،زكريا محمد جابر، القاهرة ، دار الحديث، 2009، د ط ، ص664،663

(2)أبو بكر الكلاباذي (ت380هـ/990م) :التعرف لمذهب أهل التصوف ، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994، ط2، ص5

(3)أبو القاسم القشيري(ت475هـ/1082م): الرسالة القشيرية في علم التصوف ، لبنان، دار الكتاب العربي ، 2005، دط ، ص259

ظاهر اللباس لقوله تعالى في ذكره الحكيم ﴿ وإِذْ قَالَ الحَوَارِيُونَ ﴾ [1] وكانوا قوماً يلبسون البياض فنسبهم الله تعالى إلى ذلك .[2]

وكذلك نسب إلى "صوفة' [3]" وهو أبو حي بن مضر"الغوث بن مر بن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر" كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحجاج أي يفيضون بهم [4]، كما أنها مشتقة من "صوفة القفا" للينها فالصوفي هين لين [5]، وفي موضع أخر تنسب على الصوفانة وهي نبتة تنبت في الصحراء ، وإلى الكلمة اليونانية صوفيا [6]"ثيو صوفي" التي تعني الحكمة الإلهية[7] ، وأيضا سموا صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل [8].

وهناك فرق بين الصوفي والمتصوف ، وتظهر هذه التفرقة بوضوح في كلمة قالها الحلاج[9] (244-309هـ/858-921م) :"من أشار إليه فهو متصوف ،ومن أشار عنه فهو صوفي"

---

(1) أية 112 من سورة المائدة

(2)أبي نصر سراج الطوسي (ت378هـ/988م) ، اللّمع ، تح وتق وإخ عبد الحليم محمود،طه عبد الباقي سرور ، مصر ، دار الكتب الحديثة ، 1960 ، دط ، ص41

(3) بني صوفة هم أعضاء من قبيلة يمانية أطلق عليها هذا المصطلح قبل الإسلام وقد لقب به أولهم (الغوث بن مر)لما نذرته أمه لبيت الله الحرام وعلقت على رأسه في صغره صوفة وسماه الناس ربيط البيت لاتصال حياته بالحفظ الإلهي وقيامها على أساسها إهمال الناحية المادية فيه باعتباره مقربا بوجوده إلى الله ، وقد استقر هذا المعنى في أذهان العرب قبل الإسلام حتى ربطوا بعض مناسك الحج بحضور فرد من أفراد هذه العائلة التي صار لها امتيازها الروحي .انظر فلاج الخفاجي : مواسم الحج وأثرها على التصوف الإسلامي في الأندلس من القرن الثاني هجري إلى السابع ،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ،اش جنان عبد الجليل محمد الهموندي ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، د م ن ، 2012 ، ص78

(4) الجوهري ،المصدر السابق ،ص663

(5) البرنسي ابي العباس أحمد (ت 899هـ/1493م) : قواعد التصوف ، تق و تح عبد المجيد خيالي ، لبنان ، دار الكتب العلمية ،2005 ، ط2 ، ص24

(6) عفيفي أبو العلا :التصوف الثروة الروحية في الإسلام ،هنداوي ،المملكة المتحدة ، 2017 ، ط2 ، ص29

(7) قرين أمينة :النساء المتصوفات في الأندلس من ق 4هـ إلى8هـ ، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، إش لعرج جبران ، قمسم العلوم الإنسانية ، جامعة دكتور مولاي الطاهر ، سعيدة الجزائر ، 2014\2015 ، ص22

(8) الكلاباذي :المصدر السابق ، ص5

(9) الحسين بن منصور الحلاج الصوفي ،ولد بفارس ونشأ بالعراق ،اتبع الناس طريقته في التوحيد والإيمان وكثرت به الوشايات حتى سجن وعذب وقطعت أطرافه الأربعة ،له الكثير من المؤلفات لم تصل إلينا إلا القليل بسبب تحريم كتبه منها :الطواسين ،رسالة في السياسة والخلفاء والأمراء ...انظر أيمن حمدي :قاموس المصطلحات الصوفية ،دار الأنباء ،القاهرة ،2000،دط،ص 103،102.

فالأول لا يزال يفرق بين الرب والعبد، والثاني قد اتحد بالذات الإلهية حتى صار يتكلم عنها وباسمها[1] .

والتصوف صبغة خاصة لأن له منهجا خاصا ينفرد به عن غيره من العلوم الأخرى ، فغاية التصوف وموضوعه التوحيد ومعرفة الله ومحبته والخضوع له والتقرب منه بل والفناء فيه [2].

اصطلاحا:

من بين تعريفات التصوف نذكر التعريف الأرجح وهو تعريف بين ابن خلدون:"هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة،وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى ، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة"[3]

والتصوف فكر إسلامي فلسفي نشأ مع الإسلام ،وبدأ بحركة الزهد ،ثم تطور إلى فكرة التصوف فالإسلام والقرآن وهما المنبع الأول للتصوف .[4]

وللصوفية أسماء مختلفة منها :

_**الزهاد:** لأنهم زهدوا وتركوا الدنيا تماما و ما فيها من مباهج ولو كان بهم خصاصة الفقراء لحاجتهم إلى الله سبحانه وتعالى

_**الغرباء والسائحون:** لأنهم يسيحون ويتجولون في الأراضي الواسعة كالبراري والقفار لعبادة الله سبحانه وتعالى.

_**الجوعية:**لأنهم لا يأكلون إلا بقدر ما يسد رمقهم ويعينهم على طاعة الله عز وجل و الجوعية تسمية أهل الشام .

---

(1) بدوي عبد الرحمن : تاريخ التصوف الإسلامي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1975 ، ط1 ، ص14

(2) عوف فيصل بدير : التصوف الإسلامي الطريق والرجال ، القاهرة ، دار الثقافة ، 1983 ، ص30

(3) ابن خلدون عبد الرحمن (ت808هـ/1405م) : المقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضب ووضع الحواشي خليل شحادة، مراج سهيل زكار ، بيروت، دار الفكر ، 2001، دط ، ص19

(4) شملال سارة : جمالية الرمز في الشعر الصوفي أبو مدين شعيب نموذجا ، مذكرة ماستر تخصص دراسات لغوية ، اش أسماء بلهبري ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة بكر بلقايد ، تلمسان ،2015|2016 ، ص 4

_**المرابطون**:مشتق من اللفظ المغربي مرابط أي الذي يعيش عيشة الزهد والنسك في الرباط [1].

كذلك يعرف التصوف **بفقه الباطن** وهو معرفة الأحكام المتعلقة بأفعال القلوب وما يخص المكلف في نفسه من أفعال الجوارح في عبادته وتناوله لضروریاته ، ویسمى هذا فقه القلوب وفقه الباطن وفقه الورع ،وعلم الآخرة والتصوف[2] .

والفرق بين **الفقه والتصوف** هو في الوسيطة فقط ،فالفقه قائم على الأعضاء الخارجة،والتصوف قائم على الأعضاء الباطنة أي القلب وفي النهاية ينتمي كل منهما إلى علم الشريعة الإسلامية[3] .

ومن **شروط التصوف** نذكر:الزهد [4] في الدنيا _الاشتغال بالعبادة والذكر _الغنى عن الناس والقناعة _الرضى بالقليل من الطعام والشراب واللباس_رعاية الفقراء_ترك الشهوات ومجاهدة النفس والورع _قلة النوم والكلام عند الضرورة.

إن الهدف من البعد عن العالم الدنيوي والتحكم في النفس ومحاولة السمو بها شيئا فشيئا حتى تشبه العالم الإلهي.[5]

ومن مواضيع التصوف فقد أفردها بن خلدون في مقدمته أربعة أغراض أساسية تتمثل فيما يلي:

1_المجاهدات:هي ما يحصل من الأذواق و المواجد ومحاسبة النفس على الأعمال لتحصل تلك الأذواق التي تصير مقاما ويترقي منه إلى غيره.

---

[1] لمياء عز الدين الصباغ ، الصوفيون والتصوف في المغرب العربي ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، مج 7 ، ع14، جامعة الموصل ، العراق ،2013 ، ص5

[2] وفقه الظاهر هو معرفة الأحكام المتعلقة بأعمال الجوارح فيما يختص المكلفين في أنفسهم أو يعمم من عبادات عادات وغيرها من الأعمال الظاهرة وهذا هو المسمى بالفقه انظر بن خلدون عبد الرحمن : شفاء السائل وتهذيب المسائل ، تح محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق ، 1996 ، ط1 ، ص44

[3] شرف محمد جلال : دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب ،بيروت ، دار النهضة العربية ، 1984، دط ،ص19

[4] الزهد هو العزوف عن لذائذ الدنيا ومتاعها والتقرب من الآخرة ورجاء نعيمها انظر مقنونيف شعيب : بين الزهد والتصوف ، مجلة حوليات التراث ، ع10 ، جامعة مستغانم الجزائر ، 2010 ، ص119

[5] لمياء الصباغ :المرجع نفسه ، ص 8

2_الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب مثل : الصفات الربانية والعرش والكرسي والملائكة والنبوة والروح وحقائق كل موجود غائب أو شاهد وتركيب الأكوان في صدورها عن موجودها وتكونها .

3_التصرفات في العوالم والأكوان بأنواع الكرامات

4_ ألفاظ موهمة الظاهر صدرت عن الكثير من أئمة القوم يعبرون عنها في اصطلاحهم بالشطحات تتشكل ظواهرها فمنكر ومحسن ومتأول .[1]

ثانيا :عوامل نشأة التصوف في الأندلس

عرف التصوف بالأندلس وسائر الغرب الإسلامي كما عرف بالمشرق الإسلامي ،وذلك بحكم التواصل الثقافي والسياسي وأكيد التواصل الديني ، و ظهرت مجموعة من العوامل السياسية والدينية و الاجتماعية و الاقتصادية تفاعلت فيما بينها ، وأنتجت بما يعرف بالتصوف في الغرب الإسلامي وخاصة بالأندلس .وهذه الأخيرة تتمثل في :

1_العوامل السياسية:

يعتبر هذا العامل معارضا للسلطة الحاكمة متخذا أساليب تتراوح بين النقد المعتمد على الرمز والتمويه من جهة، والمواجهة الصريحة القائمة على العنف والثورة من جهة [2] .

ومن الأسباب السياسية مايلي:

_لم تكد رياح الفتح الإسلامي تهدأ وتستقر حتى هبت على الأندلس عواصف الفتن والثورات مبكرا منذ مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير [3] الذي تولى الأندلس إثر عودة أبيه إلى المشرق ، ثم في عصر الولاة الفتنة بين العرب والبربر وبين الشاميين والبلديين حينا أخر ، والقتال بين القدسية والكلبية من العرب أنفسهم فتداخلت الوقائع وتفاقمت الأخطار حتى

---

[1] عمر عبد الله عبد العزيز : التصوف العراقي ومدارسه وأثره على المشرق ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، مج2 ، ع16 ، علوم القرآن ، كلية التربية الجامعة العراقية ، 2020 ، ص457

[2] أنور محمود زناتي : الخطاب الصوفي ومنطق الثورة على الحاكم نماذج من التصوف الأندلسي ، دورية كان التاريخية ،ع32 ، 2016 ، ص194

[3] عبد العزيز بن موسى بن نصير :لما قتل موسى استخلفه عبد العزيز على الأندلس فضبط سلطانها وسد ثغورها وافتتح مدائن كثيرة ،وكان من خير الولاة إلا أن مدته لم تطل لوثوب الجند عليه وقتلهم له ،وكان قتله صدر رجب سنة 97هـ بمدينة اشبيلة انظر أبي العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت712هـ/1312م) : البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب : تح وضب وتع بشار عواد معروف ، محمود بشار عواد ، تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2013، ط1 ، ج2 ، ص31.

أوهنت سواعد المسلمين وأرهقت أرواح الكثيرين ، وان كانت هذه الفتنة في الأندلس قد سهلت الطريق أمام عبد الرحمن الداخل (113-172هـ/731-788م) [1]لإقامة إمارة أموية [2] في قرطبة [3].

_انشغال الخلفاء باللذات وتجاهلهم لمسؤولياتهم في تسيير شؤون الدولة ومن بينهم أمير المؤمنين الحكم بن هشام(154-206هـ/770-821م) [4] ، وسببها كانت الوقيعة التي حدثت في العاصمة قرطبة وما اصطلح عليها المؤرخون[5] بموقعة الربض[6].

_التجزئة التي ضربت بلاد الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية في أواخر القرن (4هـ/11م) ونتجت عنها ظهور دويلات الطوائف [7] ، وكذلك انتشار النزاعات والصراعات الداخلية فيما

---

[1] عبد الرحمن الداخل: (113_ت172هـ/731-788م)عند سقوط الدولة الأموية في الشام سنة 132هـ/749م، تفرق بنو أمية هربا بأنفسهم وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى الأندلس فبايعه أهلها ،وتجددت لهم بها دولة ، وانقطع بالأندلس ملك بني العباس سنة 138هـ/ 755م، وكانت مدة خلافته 33سنة وأربعة أشهر ونصف انظر بن عذاري :المصدر السابق ، ص47 وما بعده.

[2] محمد بركات البيلي :الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى ق 5هـ ،القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1991 ، د ط ،ص 127، 128.

[3]قرطبة :هي قاعدة الأندلس وأم مدائنها ، كانت مركز خلافة الأمويين للمزيد أنظر محمد عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح احسان عباس ، مكتبة لبنان ، د م ن ، د ت ن ، د ط ، ص153

[4]الحكم بن هشام :(154_ت206/770-821م) يكنى أبا العاص ، بويع سنة 180هـ/796م ، كانت خلافته 26سنة واحد عشر شهرا انظر ابن عذاري :نفس المصدر ، ص81

[5] عبد السلام غرميني :المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في ق 6هـ ، المغرب ،دار الرشاد الحديثة ، 2000 ،ط1 ،ص29 ؛ فاطمة الزهرة جدو :السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين (479_635هـ/1086_1237م) ،مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ،قسم التاريخ والأثار ،جامعة قسنطينة ،2007\ 2008 ، ص15

[6] موقعة الربض:صلب الامام الحكم 71رجلا بقرطبة وكان السبب في ذلك أنهم أرادوا الغدر به ، وهموا بالخلاف عليه ومنهم أبو كعب بن بر ، يحي بن مضر ، ومسرور الخادم انظر نفس المصدر ، ص84

[7] توجد 26 دولة من أهم دويلات مايلي: دويلة بن جهور في قرطبة وسط الأندلس (422-462هـ/1030-1069م) ودويلة بني عباد في اشبيلية غربي الأندلس (414-484هـ/1023-1091م) وبني الأفطس في بطليوس الثغر الأدنى (413-487هـ/1022-1094م) ، ودويلة بني ذي النون في طليطلة الثغر الأوسط (400-478هـ/1009-1085م) ،بني زيري في غرناطة جنوبي الأندلس (403-483هـ/1012-1090م) ، وبني هود في سرقسطة الثغر الأعلى (481-504هـ/1088-1110) انظر محمود محمد أبو الندى : الدور الجهادي للعلماء في الأندلس (422-609هـ\1030-1212م) اش خالد يونس خالدي ، رسالة ماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2006، ص5هامش الصفحة ؛ عبد الرحمن علي حجي :التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، بيروت ، دار القلم ، 1981 ، ط2 ، ص355

بينهم وسعي كل فريق منهم إلى الإنفراد بالسلطة ، بالإضافة إلى توقف حركة الفتوحات وتفاقم الخطر البيزنطي دون أن ننسى تعاظم دور اليهود في كثير من مدن الأندلس [1] ،حيث يقول ابن بسام الشنتريني في كتابه :

ثُمَ تَمَادْت هَذِهِ الطَوَائِفُ تَخْلُفُهُمْ مِنْ آلِهِمْ خَوالِفُ

دَانتْ بِدين الجَوارِ وَالعُدولِ إذْ سَلبتْ عقَائِل العُقُولِ

فَأَهْمَلُوا البِلادَ والعِبادَ وَعطلُوا الثُغورَ والجِهادَا[2]

_كانت موقعة الزلاقة (479هـ/1086م)موقعة الحسم في الأندلس حيث أوقفت المد الصليبي ،وهي مرحلة انتقالية من حكم ملوك الطوائف إلى حكم المرابطين [3].

_احتكار سلطة دولة المرابطين على العناصر اللمتونية [4].

_سطوة الفقهاء المالكية في العصر المرابطي وسيطرتهم على المجال الديني والدنيوي جعل ظهور المتصوفة ونضج قضاياهم الذوقية والروحية ، أشبه بالتمرد السياسي والديني ضد التزمت والحضر الفقهي .[5]

_تغير حياة الدولة المرابطية في المغرب من تقشف وزهد إلى الحياة المترفة في الأندلس ، وهذا ما أدى إلى اختلال توازنها فدولة المرابطين دولة جهاد و مغازي لا دولة مدن وحواضر .[6]

_دخول المرأة في الوسط السياسي[1] وعم الفساد في ربوع المغرب والأندلس[2] .

---

(1) أنور محمود زناتي : المرجع السابق ، ص194

(2) أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت542هـ/1147م) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1997 ، د ط ، ج1، ص943

(3) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس (العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس)، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1990 ، ط2 ، ص25

(4) إبراهيم القادري بوتشيش : المغرب والأندلس في المرابطين المجتمع الذهنيات الأولياء ، بيروت ، دار الطليعة ، ط1، 1993 ، ص127

(5) ابن العريف الصنهاجي(ت536هـ/1141) : محاسن المجالس أو بيان في مقامات السادة الصوفية ، تق درا تح تع محمد العدلوني الإدريسي ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ، 2015 ، ط1 ، ص19

(6) ابن العريف أبو العباس (ت536هـ/1141م): مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة ، جم عتيق بن مؤمن ، درا وتح عصمت دندش ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، 1993 ، ط1 ، ص14،15 ، إبراهيم بوتشيش : المرجع السابق، ص128

ومع كل هذه الاضطرابات والصراعات والفتن .....أصبح تدخل الأولياء المتصوفة ضرورة حتمية لإعادة التوازن السياسي ،فكان دورها فعالا للتخفيف من هذه الأعباء أحيانا كثيرة ،والاستبداد السياسي جعل هذه الفئات المقهورة تلجأ إلى الاحتماء بالأمل والرجاء أو الذوبان في مرجعية روحية تقف في مواجهة السلطة المدنية بكل جبروتها وتشددها [3].

2_العامل الديني:

يعتبر العامل الديني من أهم عوامل انتشار التصوف في الأندلس وهدفه في ذلك هو إعادة الإسلام سيرته الأولى أي الحياة البسيطة التي كان يعيشها رسولنا الكريم وكذلك الصحابة الأجلاء القائمين من بعده[4] وتمثل فيما يلي :

_ الالتزام بالدين الإسلامي:

معروف أن الصوفية يستندون في علمهم إلى آيات قرآنية ويتأولونها ، والتزود الروحي بالصور القرآنية حفظا وتلاوة وتدارسا ومن ثم تعمقا ، كذلك السنة النبوية فكان لمذهب مالك الذي يعتمد على القرآن والسنة أساسا تلك المكانة المتميزة لدى فقهاء الأندلس وما تبع هذا من عناية بالغة بالسنة الشريفة وما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وصايا ومواعظ [5]، كما قال الإمام الجنيد : "علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة لم يسمع الحديث ويجال الفقهاء ، ويأخذ أدبه المتأدبين ، أفسد من اتبعه والطرق كلها مسدودة إلا على من اقتفى آثار الرسول الكريم "[6]

---

(1) من بينهم زينب النفزاوية شاع ذكرها في قبائل المصامدة موسومة بالجمال والمال ولها محاسن وخصال محمودة ، والتي تزوجت أبي بكر بن عمر ثم يوسف بن تاشفين ابن عمه انظر بن عذاري (ت712هـ/1312م) :البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ،تح وضب وتع بشار عواد معروف ،محمود بشار عواد ،تونس ،دار الغرب الإسلامي ،2019،ط1 ، ج3، ص 14،15،16

(2)إبراهيم بوتشيش : المرجع السابق ، ص128

(3) أنور محمود زناتي : المرجع السابق ، ص194

(4) ومن التابعين أمثال أبو ذر الغفاري وسليمان الفارسي والحسن البصري وسعيد بن جبير وبن سيرين والشهبي انظر صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، بيروت ، 2002 ، د ط ، ص31

(5) البلداوي حميدة : فلسفة التصوف في الشعر الأندلسي ، لبنان ، الدار العربية للموسوعات ، 2011 ، ط1، ص47

(6) صلاح مؤيد العقبي : نفس المرجع ، ص 12

_حركة الزهد:

عرف الزهد في الأندلس منذ القديم من خلال رهبانية النصارى من سكانها الأصليين ، ومنذ دخول المسلمين الفاتحين أرض الجزيرة [1]،حيث ساهم الفاتحون في إدخال نزعة الزهد وتعريف أهله بذلك ونشرها فيهم ، ومع بدايات الفتح دخل الزهد مع حملة موسى بن نصير [2] ، ونقسم هؤلاء الزهاد والنساك على حسب القرون .

القرن الأول الهجري : أوس بن ثابت الأنصاري [3] وعبد الرحمن الغافقي [4] ، وابن أبي زمنين [5]وغيرهم .

القرن الثاني الهجري:أخذت بذرة التصوف تنمو بممارسات عدد من النساك المتعبدين أمثال أيوب البلوطي[6] ،عيسى بن دينار [7] ومعاذ بن عثمان[8] وغيرهم .

القرن الثالث الهجري: عرف التيار الصوفي بعض التحولات بفعل احتكاك الأندلسيين بالمدارس المشرقية واطلاعهم على أراء مشاهير صوفية تلك البلاد ومن بينهم ما يلي:الفقيه

---

(1) بوزيدي محمد : الخطاب الصوفي وتجلياته في الفكر الأندلسي ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مج 9 ، ع5، جامعة معسكر(الجزائر) ،2020 ، ص193

(2) موسى بن نصير :أبو عبد الرحمن موسى بن تصير اللخمي كان من التابعيين رضي الله عنه كان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهزم له جيش قط انظر أبو العباس شمس الدين بن خلكان (ت681هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1977، د ط، ج5 ، ص318،319

(3) أوس بن ثابت الأنصاري : تابعي كان من أهل الدين والفضل معروفا بالفقه انظر بن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، تح عبد السلام الهراس ، لبنان ، دار الفكر ، 1995 ، ج1، ص283

(4) عبد الرحمن الغافقي :عبد الرحمن بن بشر بن الصارم يكنى يكنى أبا سعيد ،قتل سنة 122هـ/739م انظر أبي الوليد بن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، تح وضب وتع رغراد معروف ، تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2008 ، ط 1 ، ج1 ، ص343

(5)ابن أبي زمنين :عبد الله بن عيسى بن محمد بن أبي زمنين المري من أهل إلبيرة وأصله من تنس يكنى أبا أحمد ،توفي بقرطبة سنة 359هـ/969م انظر بن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1، ص313

(6)أيوب البلوطي : كان من الزهاد والعباد مجاب الدعوة من فحص البلوط من جوف قرطبة انظر ابن الآبار : التكملة لكتاب الصلة ، ج1، تح عبد السلام الهراس ، بيروت ، 1995 ، ص165

(7) عيسى بن دينار بن واقد الغافقي أصله من طليطلة وسكن قرطبة يكنى أبا عبد الله ،كان عابدا فاضلا ورعا توفي 212 هـ/827م بطليطلة انظر بن الفرضي :المصدر السابق ، ج1 ، ص426

(8)معاذ بن عثمان : يكنى أبا عبد الله كان عابدا ناسكا توفي 234هـ/848م انظر بن حيان القرطبي : المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تح تق تع محمود علي مكي ، القاهرة ، د د ن ، 1994 ، ص 205،206

الطليطلي يمن بن رزق ،حفص بن عبد السلام السرقسطي وخلف بن سعيد القرطبي [1] ، وسعيد بن عمران القرطبي [2] ، وكذلك عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى القرطبي [3] وأبان بن عيسى بن دينار [4]وغيرهم الكثير.

القرن الرابع الهجري: ومابعده تحول الزهد إلى تيار صوفي معتدل ...، وذلك مت خلال التزام أتباعه بالقرآن والسنة وأخلاق السلف الصالح والابتعاد قدر الإمكان عن الخوض في القضايا الفلسفية الشائكة من بينهم مخارق بن حكم القرطبي [5] ، محمد بن الطاهر القيسي التدميري .[6]

_الفقهاء المالكية:

مما ساعد على نشأة التصوف وشجع تطوره هو المذهب المالكي بحكم إتباعه القرآن والسنة وكذلك المتصوفة يتبعون القرآن والسنة ، غير أن الأندلس في البداية كانت تتبع المذهب الأوزاعي ، ثم انتقلت الفتوى إلى مذهب الإمام مالك بن أنس [7]،ومن الفقهاء المالكية الزهاد : زياد المعروف بشبطون [8]، أحمد بن خلوف [1]، هارون بن سالم ، أحمد بن قزمان .[2]

---

[1] خلف بن سعيد المني من قرطبة سمع من محمد بن وضاح كان فاضلا خيرا كثير التلاوة للقرآن استشهد سنة خمس وثلاثمائة انظر بن الفرضي المصدر نفسه ،ص245.

[2] أسماء مرزوق ، ياسمينة بربيش : الفلاسفة المتصوفة في الأندلس ، مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط ، إش عبد الحميد عابد ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخطر ، الوادي ، 2019\2020، ص14

[3] عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى :مولى قريش ،من أهل قرطبة يكنى أبا وهب ،كان رجلا عاقلا حافظا للرأي ،مشاركا في علم النحو واللغة متدينا زاهدا انظر المصدر نفسه ،ص474،475.

[4]أبان بن عيسى بن دينار بن واقد بن رجاء بن عامر بن مالك الغافقي ، من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم كان من العبدين توفي 262هـ/875م انظر بن الفرضي ، المصدر السابق ، ج1، ص59

[5] فاطمة الزهرة جدو :المرجع السابق ، ص16، 18

[6] محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي أبو عبد الله التدميري الزاهد المعروف بالشهيد ورع فاضل عالما فقيها انظر الضبي (ت599هـ/1202م) :بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،تح إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989 ، ط1 ،ج 1 ،رقم الترجمة 155 ، ص 115

[7] احمد بن محمد المقري التلمساني (1041هـ/1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1978 ، ج3، ص230

[8] زياد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي أبو عبد الله المعروف بشبطون ، سمع من مالك بن أنس وروى غنه ،له كتاب معروف بسماع زياد أول من أدخل الموطأ في الأندلس انظر بن الفرضي : المصدر نفسه ، ج 1 ،ص 217، 218 ؛

_ الربط:

يطلق لفظ الرباط[3] على كل موضع حصين ينشأ على الحدود ،ويقيم فيه مجموعة من الأفراد الذين وهبوا حياتهم للجهاد في سبيل الله ، ومستعدين للدفاع عن حدود البلاد وحراستها وصد هجمات الأعداء [4]، سوءا كان العدو موجودا أو غير موجود [5] ، ولقد حث الله تعالى على الرباط فقال في كتابه الحكيم : ﴿ **يأيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ [6] وفي موضع أخر : ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون** ﴾ [7] ، كما صار الرباط أيضا مكانا للعبادة وتداول العلوم واعتكاف المتصوفة [8]، ويوجد نوعين من الربط في الأندلس فالأول هو ربط المدن بكاملها [9]، وتمثلت في مرسية [10]، دانية[11] مالقة[1]، بلنسية [2]،

=محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت1360ه/1941م) : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تع عبد المجيد خيالي ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ص 94

(1) أحمد بن خلوف المسيلي يكنى أبا جعفر ، ويعرف بالخياط كان فقيها عالما بالمسائل ،حافظا على مذهب مالك ورعا زاهدا سكن الثغر مجاهدا وعلا ذكره هناك ،توفي بقرطبة سنة 393ه/1002م انظر بن الفرضي : المصدر السابق، ص113

(2) محمد البيلي : المرجع السابق ، ص 129ومابعده

(3) الرباط مفردها ربط تدل على الشدة والثبات ،الذي يشد به الرباط والرباط هو ملازمة ثغر العدو انظر أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت390ه/999م): مقاييس اللغة ، تح وضب عبد السلام، محمد هارون ، مصر ، دار الفكر ، 1979، ج2، ص487

(4) إكرام شقرون : مصطلح الرباط المفهوم والدلالة ، دورية كان التاريخية ، ع18 ، 2018، ص69

(5) محمود محمد أبو الندى : المرجع السابق ، ص12

(6) آل عمران ،اية 200

(7) سورة الانفال ،أية 60

(8)البلداوي حميدة :المرجع السابق ، ص 51

(9) مليانى زينب : محاضرات مقياس التيارات الصوفية بالغرب الإسلامي ، ماستر 2 ، تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، قسم التاريخ والآثار، جامعة الشهيد زيان عاشور ، الجلفة ، الخميس 9\12\2021 ، قاعة 18 ، الساعة 9:30=11:30، ص 8

(10) مرسية: بالأندلس بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم ،ومن علمائها أبو غالب المعروف بابن التيابي اللغوي المرسي صاحب المرعب انظر الحميري : المصدر السابق، ص182

(11) دانية مدينة بشرق الأندلس ومن علمائها أبو عمرو ولداني المقري المعروف بابن الصيرفي له تواليف في القراءات،توفي بدانية سنة 444ه /1052م انظر الحميري : المصدر السابق، ص 47

شاطبة [3].أما النوع الثاني فهو عبارة عن مكان يرابط فيه المجاهدون وحمايته من ضربات النصارى كرباط المرية ورباطي عمروس والخشني وهما بجوار المرية ورباط روطة [4] ورباط شلب وبطليوس [5]، وكذلك ثغر أربونه المعروف برباط ثغر [6]،ومن بين الزهاد النعمان بن عبد الله الحضرمي الذي استشهد في دفاعه عن ثغور الأندلس [7]

3_العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

تمثلت هاته العوامل فيما يلي :

_عرف المجتمع الأندلسي في عصر الطوائف انحلال خلقي امتد إلى عهد المرابطين [8] ،بحيث شاع المجون وانغماس الناس في اللهو والترف والبذخ ومعاقرة الخمر والبعد عن الدين.[9]

_التفاوت الطبقي في العصر المرابطي[10] ، وبروز أشكال الاستغلال في أسوأ صورها،حيث عانت طبقة العامة من ألوان البؤس والفقر وانعدام الثقة في تحقيق العدالة الاجتماعية وشاعت البدع والمنكرات .[11]

_كذلك عصفت الأمراض والمجاعات بأرواح العديد من الشرائح الاجتماعية ،نذكر منها وباء سنة 526هـ\1131م ، وانتشرت المجاعة وتساقط الناس في قرطبة [12].

---

(1) مالقة :مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية انظر الحميري :المصدر نفسه ،ص 177 ؛ شهاب الدين البغدادي ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م):معجم البلدان ،تح فريد عبد العزيز الجندي ،لبنان ، دار الكتب العلمية ، د ط ، د ط ،ج5 ،ص 52

(2)بلنسية :تقع في شرق الأندلس وهي من قواعد الأندلس انظر الحميري :المصدر السابق.،ص47

(3) محمود محمد أبو الندى : المرجع السابق ، ص17

(4)ملياني زينب : المرجع السابق ، ص8

(5) محمود محمد أبو الندى : المرجع السابق ، ص17

(6) البلداوي حميدة :المرجع السابق، ص52

(7) أسماء مرزوق،ياسمينة بربيش : المرجع السابق، ص14

(8) ابن العريف الصنهاجي : محاسن المجالس ، ص19

(9)فاطمة الزهرة جدو :المرجع السابق ، ص14؛ إبراهيم بوتشيش : المرجع السابق ، 128

(10)وظهرت الأسر الغنية التي ملكت الأموال الكثيرة واستثمرتها في الصناعة والزراعة والتجارة ساعدت على بسط نفوذها وهيمنتها في شتى المجالات انظر ابن العريف الصنهاجي :مفتاح السعادة ، ص15

(11)إبراهيم بوتشيش : المرجع السابق، ص128،127 ؛ أنور محمود زناتي :المرجع السابق، ص195

(12) إبراهيم بوتشيش: المرجع نفسه، ص128؛ البلداوي حميدة :المرجع نفسه ، ص64

_اعتماد دولة المرابطين على اقتصاد المغازي ،أي عجز بيت المال بسبب انقطاع عمليات الجهاد .

_عرفت الصناعة كسادا إذا اقتصرت على الصناعات البسيطة المعدة للاستهلاك والكمالية المرتبطة بالأمراء، بالإضافة إلى الصناعات الحربية، كم ا لم تسلم أيضا التجارة وعم القحط الغلاء وارتفعت الأسعار بشكل مرعب.[1]

_عدم توقف إسراف الأمراء والفقهاء وكبار رجال الدولة مما أدى إلى سن مجموعة من الضرائب أثقلت كاهل المجتمع الأندلسي وذلك مع استعمال القوة المفرطة في جباية الضرائب المفروضة .[2]

ومن كل هده الظروف لجأ العامة إلى فئة المتصوفة قاصدين منهم التخفيف من معاناتهم فأصبح المتصوفة إيديولوجية ثورية تناهض الفوضى السياسية والتسلط العسكري

4العوامل الثقافية:

تمثلت في مجموعة من العناصر وهي:

1_وفود المشارقة إلى الأندلس:

شهدت الأندلس في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري دخول موجات مشرقية من عباد ونساك منهم عراقيين وحجازيين وفارسين لكن أغلبهم من الشام ، ومن هؤلاء إبراهيم بن علي الديلمي الخراساني ، وأحمد بن محمد بن صالح الأنطاكي ، وكذلك منهم الفقيه والأديب ، وكانوا قد استفادوا من صحبة أعلام الطريقة بالمشرق وخلال تجوالهم كانوا يتركون آثارا عن تجربتهم الصوفية [4]،كما وفد إلى الأندلس أيضا من العدوة[3]

---

(1) إبراهيم بونشيش : المرجع السابق، ص127،128

(2) إبراهيم بونشش: المرجع نفسه، ص 127؛ ابن العريف : محاسن المجالس ، ص 12؛ أنور محمود زناتي : المرجع السابق ، ص194

(3) نذكر منهم أيضا النعمان بن عبد الله الحضرمي وأبو وهب عبد الرحمن العباسي انظر البيلي : المرجع السابق ، ص 17، 18، 19

(4) عبد السلام غرميني: المرجع السابق، 45

المغربية وكان لهم دور في نشر التصوف ومختلف العلوم الدينية ، بالإضافة إلى مساهمتهم في إدخال نزعة الزهد[1] وتعريف أهله بتلك النزعة ونشرها فيهم .[2]

2_الرحلة:

تمثلت في الرحلة الحجية بزيارة بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج وأيضا الرحلة العلمية والمتمثلة في طلب العلم عند الشيوخ المشارقة وأحيانا يتم الجمع بينهما ، فقد كثرت رحلات الأندلسيين من زهاد وغير متزهدين إلى المشرق والتقى بعضهم بمتصوفة المشرق فتأثروا بهم وعند رجوعهم إلى الأندلس نحو نحوهم ، غير أن تصوف المشارقة كان مزيجا من تعاليم الإسلام [3]، وقد حظي العديد من الحجاج بالسماع والأخذ عن أبي سعيد بن الأعرابي تلميذ أبي القاسم الجنيد .فكانت هذه الرحلات فرصة ثمينة لتبادل الأراء والأفكار [4] ، وتعتبر فرصة لصقل شخصية الأندلسيين العلمية والمثاقفة وتمكنهم من الحصول على إجازات تتوج مسارهم العلمي [5].

نذكر من بين هاته الرحلات [6] رحلة الحافظ عطية بن سعيد (ت403/1012م)طاف بلاد المشرق سياحة وكان زاهدا يتقلد مذهب التصوف ، ورحلة إبراهيم بن طريف الذي عاد من المشرق ليحدث برسالة القشيري [7].

حركة ابن مسرة الجبلي القرطبي(269-319هـ/882-931م)

---

(1) من بين الزهاد المغاربة منهم :أبو جعفر أحمد بن خلوف المسيلي الخياط ،أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التجيبي التاهرتي البراز ،جساس الزاهد أحمد بن حبيب ،أبو محمد خلف بنعلي بن ناصر بن منصور البلوي السبتي انظر البيلي : المرجع السابق، ص17 مابعده

(2) أسماء مرزوق ، بربيش ياسمينة : المرجع السابق، ص9

(3) دويدار حسن يوسف : المجتمع الأندلسي في العهد الأموي (138_422هـ\755_1030م) ، القاهرة ، الحسين الاسلامية ، 1994، ط1، ص193 ؛ قرين أمينة : المرجع السابق، ص33

(4) عبد السلام غرميني : المرجع نفسه ، ص45

(5) فلاح الخفاجي : المرجع السابق، ص129

(6) من بين الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق أبو القطان يعلى بن عبيد الله ،محمد بن وضاح ،بقي بن مخلد ،محمد بن عبد الجبار بن محمد القرطبي ،يحي بن زكريا بن الثقفي المعروف بابن الشامة ،محمد بن أحمد بن عبد الملك وغيرهم انظر البيلي :نفس المرجع ، ص 176 ومابعده

(7) البلداوي حميدة : المرجع السابق ، ص40،41

يعتبر ابن مسرة من مفكري الأندلس الأوائل ذوي الفكر الأصيل ،فهو الذي أسس للتصوف الفلسفي الإسلامي في الأندلس ،حيث اعتمد في أفكاره على المنحى الإسماعيلي الباطني القائم على مذهب الإشراق وتعاليم الأنبادوقليسية المنحولة والممزوجة مع التراث الإسلامي[1].

ذهب ابن مسرة إلى الحج واتصل بأقطاب الحركة الصوفية أمثال سعيد بن الأعربي [2]، وذلك بعد أن اتهم بالزندقة لأنه اعتزل الناس في جبل قرطبة يتعبد فيه ،وظل خارج الأندلس حتى تولى عبد الرحمن الثالث (300-350هـ/912-961م)[3] الحكم واشتهر بالتسامح وتأييد العلماء ، فعاد مرة أخرى ونشر أفكاره فازداد أتباعه واتخذ التقية وسيلة لإخفاء حقيقة مذهبه الذي لم يجمع بين الاعتزال والتصوف [4]

وتعد حركة ابن مسرة وأفكاره من أهم عوامل انتشار التصوف في الأندلس ، فهو أول من نقل الزهد في الأندلس من الدائرة الفردية إلى الدائرة الجماعية أي يشارك الجميع في هذه الأفكار وتبين طريقة ممارستها ، مكونا بذلك المنطلق الأساسي للمدرسة الصوفية الأندلسية الفلسفية التي ستستمر في الظهور والانتشار رغم التضييق على أصحابها [5].

بالإضافة إلى أهم عامل وهو تسرب الفكر الغزالي في المغرب والأندلس الذي كان له دور في تكوين قاعدة صلبة لنشأة التصوف[6]

4_المصنفات الصوفية:

من خلال كتب الوعظ والزهد والتصوف الوافدة إلى الأندلس ونذكر منها "أدب الدين والدنيا" للماوردي _كتاب الزهد لهناد بن سري _كتب أبي بكر بن أبي الدنيا في "القناعة واليقين والمحاسبة والذكر" _"روضة الحقائق" للخلال ....هذا دون أن ننسى المؤلفات التي

---

(1) أحمد بن قسي (ت546هـ/1151م):خلع النعلين وإقتباس النور من موضع القدمين ،درا وتح محمد الأمراني ، أسفي ، مطبعة IMBH، 1997 ، ط1، ص18

(2) فلاح الخفاجي : المرجع السابق ، ص130

(3) حكم 50سنة من أطولها حكما وهو الذي قلب الإمارة إلى خلافة في الأندلس سنة 316هـ\928م انظر أحمد مختار العبادي :في التاريخ العباسي والأندلسي ،بيروت ،دار النهضة العربية ،1972،ص377 ومابعدها

(4) قرين أمينة:المرجع السابق، ص34 ؛ حسن دويدار : المرجع السابق ، ص194

(5) رقي ربيع : مدينة المرية في عصر المرابطين دراسة إجتماعية وإقتصادية (484-542هـ/1091-1148م) ، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ، اش محمد الأمين بلغيث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2014/2013 ،ص95

(6) إبراهيم بوتشيش : المرجع السابق، ص128

اشتهرت بالأندلس مثل أبو طالب مكي" قوت القلوب" ، وكتاب المحاسبي "الرعاية" ، وخاصة "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي ، بالإضافة إلى كتب السيرة وما ألف عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم [1].

كما ظهرت مؤلفات زهدية أندلسية نذكر من بينها كتاب "العباد والعوابد " لابن وضاح ، وما ألفه يمن بن رزق "الزهد" [2] ،وكذلك ابن بشكوال (ت578هـ/1182م) الذي صنف كتابا بعنوان "زهاد الأندلس وأئمتها" إلا أن هذا الكتاب لم يصل إلينا حيث طوته محن الزمان[3] .

5_المدن الصوفية في الأندلس:

تعتبر من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التصوف في الأندلس ونذكر من مايلي:

القيروان:[4]

رغم أن القيروان تعتبر من العدوة المغربية إلا أن لها دور في انتقال التصوف في الأندلس ، لأنها نقطة التقاء بين المشرق والمغرب ، بالإضافة أنها كانت مستقر لبعض الصحابة وكثير من التابعين ، ومن فضلاء التابعين إسماعيل بن عبيد الأنصاري[5]

صقلية:[6]

من الروافد التي ساعدت على ذيوع النفس الصوفية في هذه الحقبة بالأندلس ، فرغم فتحها المتأخر إلا أنها ساعدت على سهولة الاتصال بين حواضر الشرق الإسلامي وبالخصوص مع العاصمة بغداد، فقد سافر إلى هناك عدد من الصقليين أهل البلد أو ومن العرب المستقلين بها [7].

---

(1) البلداوي حميدة : المرجع السابق،ص43؛ فاطمة الزهرة بن جدو: المرجع السابق، ص 14 ؛ ابن العريف : محاسن المجالس، ص19

(2) فاطمة بن جدو : المرجع السابق، ص17

(3) محمد بوزيدي : المرجع السابق، ص193

(4) القيروان: هي قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها ،من أعظم مدن المغرب انظر الحميري :المصدر السابق، ص486

(5) عبد السلام غرميني : المرجع السابق ، ص 37

(6) صقلية :من جزائر بحر المغرب مقابلا افريقية وهي مثلثة انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ،تح فريد عبد العزيز الجندي ،لبنان ،دار الكتب العلمية ، 1990 ، دط ،ج3 ،ص 473

(7) عبد السلام غرميني : المرجع السابق ، ص41،43

_وقد انتشرت الأماكن الصوفية في جل المدن الأندلسية بحيث شكلت حزاما من شرق البلاد إلى غربها [1] ،وامتدت المراكز الصوفية فشملت مرسية ، بلنسية ، قرطبة ، مالقة ، جيان[2] ، جزيرة شقر [3]، شاطبة[4] ، غرناطة [5]، شلب [6].

_غير أن مدينة المرية المركز الهام للوجود الصوفي والتي ترأسها الصوفي الكبير أبو العباس بن العريف (481-536هـ/1088-1141م) [7]، وتعود شهرة المرية إلى موقعها الجغرافي إذ تعد أهم موانئ شبه الجزيرة يسافر منها إلى المشرق جميع طوائف السكان من تجار وطلاب علم وحجاج وغيرهم وينزلها القادمون من المشرق فكانت ملتقى الكثير من الآراء والتيارات الفكرية

_أما غرناطة بها أحد شيوخ المريدين الكبار وهو أبو بكر محمد بن الحسين الميورقي(537هـ/1142م) .

_أما قرطبة كثر فيها الصوفية وشيوخ العلم في مختلف فروعه ومن بينهم ابن غالب[8] .

_أما شلب تضم عدد من زعماء المريدين مثل أبي الوليد بن المنذر (ت508هـ/1114م).

_وفي اشبيلية اشتهر الفقيه المحدث ابن الطلاع (ت397هـ/1102م)ولقي المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية فوعظه ووبخه على حياته الماجنة اللاهية [9]

ثالثا:التيارات الصوفية بالأندلس[10].

---

(1) فلاح الخفاجي :المرجع السابق ، ص28

(2) جيان :مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرين ميلا انظر الحميري :المصدر السابق ،ص 183

(3) شقر :جزيرة بالأندلس قريبة من شاطبة انظر نفس المصدر ،ص 349

(4) شاطبة مدينة حصينة لها قصبتان منيعتان وهي قريبة من جزيرة شقر انظر نفس المصدر ،ص337

(5)غرناطة :معنى هذه الكلمة رمانة بلسان عجم الأندلس من أقدم المدن وأعظمها وأحصنها في الأندلس انظر ياق وت الحموي ،معجم البلدان ، تح عبد العزيز الجندي ،لبنان ،دار الكتب العلمية ، ،1990 ، دط ،ج4،ص221

(6) عصمت دندش : الأندلس في نهاية المرابطين وبداية الموحدين عصر الطوائف، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، 1988 ، ط1، ص51 ومابعده

(7) فلاح الخفاجي : المرجع نفسه، ص82 ؛ عصمت دندش : نفس المرجع ، ص51

(8) نفس المرجع ، ص52

(9) فلاح الخفاجي : المرجع نفسه، ص82

(10) ولقد قسم شيخ الإسلام بن تيمية أنواع التصوف إلى قسمين وكل قسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام حيث جعل القسم الأول منها بالنظر إلى جهة العمل والمتمثلة فيما يلي:صوفية الحقائق وصوفية الأرزاق ،وصوفية الرسم ،أما الثلاثة الأخرى فهي

نتيجة للتواصل الثقافي بين المشرق والغرب الإسلامي انتقلت مجموعة من العلوم والمذاهب من المشرق إلى الغرب الإسلامي ومن بين هاته العلوم، العلوم الدينية والمتمثلة في الفقه والحديث والقراءات والتفسير ،هذا دون أن ننسى اللغة العربية وهي أساس القرآن الكريم المنزل على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم ،بالإضافة إلى حركة الزهد التي انتشرت في المشرق قبل الغرب الإسلامي ومن ثم تحولت إلى تصوف .وهذا الأخير لديه مجموعة من التيارات المتمثلة فيما يلي:

أ_التصوف السني الساذج[1] (الأخلاقي) :

تميز هذا التيار بالبساطة والبعد عن الخوض في القضايا السياسية والفلسفية [2] ،يعتمد على القرآن والسنة والإقتداء بالسلف الصالح من الصحابة [3]والتابعين وهي المحرك الأساسي الذي يقوم عليه التصوف [4]،وهذا النوع كان قرين بالزهد والتقلل من متاع الدنيا وملذاتها .وقد حث على ذلك القرآن الكريم في كثير من الآيات قال تعالى : ﴿ **يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** ﴾ [5] وقال أيضا ﴿ **وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعملون** ﴾ [6]،والناظر في المصدر الثاني من مصادر التشريع يعد شمائل النبي الكريم مليئة بالدعوة إلى الزهد[7]، وأهم ما يميز هذا التيار أنه لم يعرف صدمات عنيفة مع السلطة لأنه نهج سلوك طريق الصلاح والزهد والورع والجود عن المساكين. وضم هذا التيار:

من جهة الاعتقاد والمتمثلة فيما يلي :السلفية ،الأشعرية ،الحلولية والاتحادية انظر محمود يوسف الشوبكي : مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، مج10، ع2، 2002، ص51

[1] إبراهيم بوتشيش : المرجع السابق ، ص130

[2] أنور محمود زناتي : المرجع السابق ، ص 19

[3] والملاحظ أن عصر الصحابة كان عصر التوازن بين متطلبات الروح والجسد وبين الدنيا والآخرة وبين الخلوة والمخالطة فهم مع ترفعهم عن الانخراط والانغماس في متاع الدنيا،إلا أنهم لم يعزفوا عن الدنيا بالكلية لأن الإسلام يدعو إلى التوازن والتوسط في الأمور جميعا بلا افراط ولاتفريط انظر محمود الشوبكي : المرجع نفسه ، ص20

[4] شارفي عبد القادر : البعد السياسي في العرفان الصوفي بن عربي نموذجا ، اش بوعرفة عبد القادر ، أطروحة دكتوراه علوم في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، جامعة وهران ، 2013، ص82،83

[5] سورة فاطر ،أية 5

[6] سورة العنكبوت ،أية 64

[7] محمود يوسف الشوبكي : المرجع نفسه، ص53

أ_1_تيار المجاهدة النفسية :

نهج أصحابه أسلوب القيام والتهجد في العبادات إضافة إلى إتباع المسلك التقشفي في المأكل والملبس بغية تجريد النفس وتطهيرها من حب الدنيا [1]، بحيث أقبلوا على العبادات والأدعية و القربات والتوبة وتجنب المعاصي من أجل العمل للآخرة [2]، وكانوا معتكفين في الربط والزوايا والمساجد والجبال والخلاء أماكن يتعبدون فيها ،ونذكر من بينهم: أحمد بن عبد الملك بن عميرة [3]الذي كان إماما في طريقة التصوف،وأحمد بن افرند الذي كان متقللا من الدنيا[4] وعبد الرحمن بن الصقر الأنصاري الذي كان مائلا إلى التصوف وقراءة كتب الزهد والرقائق[5] .

أ_2_تيار المجاهدة العملية :

يمثله مجموعة من الزهاد الذين أثروا اقتفاء أثر السلف الصالح أو رفضوا مبدأ المجاهدة النفسية[6] ، وفي مقابل ذلك تبنوا مبدأ المجاهدة العملية [7]والمتمثلة في المرابطة بالثغور المتاخمة للممالك النصرانية للدفاع عن دار الإسلام والاستشهاد في معارك الجهاد [8]،ومن أقطابه أبو علي الصدفي الذي شارك بمعركة كتندة [9]

أ_3_تيار الوعظ والتذكير:

---

(1) بوزيدي محمد : المرجع السابق ، ص194

(2) أسماء مرزوق،بربيش ياسمينة : المرجع السابق ، ص5

(3) أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي :كان عالما عاملا زاهدا فاضلا متقللا من الدنيا ،كان أكثر دهره صائما توفي 577هـ/1181م انظر أحمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح احسان عباس ، ج 4 ، بيروت ، دار صادر ، 1968 ، ص241

(4) أحمد بن عمر بن أفرند المعافري أبو العباس فقيه محدث ،زاهد وورع ومجتهد توفي سنة 561هـ/ 1165م انظر المصدر نفسه ،ص244

(5) ابراهيم بوتشيش : المرجع السابق ، ص 131

(6) نفس المرجع

(7)تميز هذا التيار بالتزامه بالقاعدة السنية وعدم المغالاة والتطرف ،كما ارتبط رواده بالحصون والرباطات ومقارعة الخطر النصراني ،وانصبت كل نشاطاتهم على تصحيح الإسلام وبث المبادئ الأساسية في الدين ومحاربة البدع انظر إبراهيم بوتشيش: المرجع نفسه، ص131

(8) محمد بوزيدي: المرجع السابق، ص194

(9) ملياني زينب : المرجع السابق ، ص12

يمثله مجموعة من الزهاد تشبثوا بالسنة [1]،وعمد أصحابه إلى إتباع أسلوب الوعظ والتذكير لدعوة الناس إلى حب الله والحث على العمل للآخرة واجتهدوا في محاربة البدع وتشددوا في ذلك وتميزوا بثقافة متنوعة [2]،ومن رواده : علي بن حسين بن محمد (ت578هـ/1182م)، أحمد بن محمد الأنصاري الواعظ (ت500/1106م) ، عليم بن عبد العزيز (ت584هـ/1188م)[3]

أ_4_اتجاه الخلوة والانقطاع :

هم الذين اعتزلوا الناس في الجبال والمقابر والمساجد والبيوت مؤثرين الخمول على السعي والكد غير مشاركين في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية رغم إلمامهم بالفقه والحديث،من أبرزهم :عبد الجليل بن موسى الأنصاري (ت608هـ/1211م)[4]

ب_ التيار السني الفلسفي:

تمثل هذا التيار بالتزام الصوفية لتعاليم القرآن والسنة [5] ،بالإضافة إلى اهتمام بعلوم المكاشفة، "فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكية من صفاته المذمومة"[6]، ويتم ذلك بالمجاهدات و الرياضات كالقيام والصيام والخلوة والذكر [7] ،وينقسم هذا التيار إلى مجموعة من الأقسام المتمثلة فيما يلي :

ب_1_الغزاليون:

هم الصوفية الذين تبنوا أفكار أبي حامد الغزالي (ت505هـ/1111م)،[8] ويعتبر هذا الأخير أكبر مدافع عن الإسلام وعن التصوف السني وهو القائم على عقيدة أهل السنة والجماعة ،وعلى الزهد والتقشف وتربية النفس وإصلاحها [9] ليخلصوا في الأخير إلى

---

(1) بونابي الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين (6و7هـ\12_13م) ،الجزائر دار الهدى ، 2004، دط ، ص103

(2) ملياني زينب:المرجع السابق، ص12

(3) فاطمة الزهرة جدو:المرجع السابق ،ص58،57

(4) المرجع نفسه ،ص 58

(5) الطاهر بونابي : المرجع نفسه، ص108ومابعدها

(6) ابن خلدون : شفاء السائل ، ص 60

(7) فاطمة الزهرة جدو: المرجع نفسه ،ص 60

(8) الطاهر بونابي : المرجع السابق ، ص116

(9) أبو الوفا الغنيمي التفتازي : مدخل إلى التصوف الإسلامي ،القاهرة ،دار الثقافة ،1979، ط3، ص152

الكشف حيث يطلعون على الحقائق الإلهية والعلوم اللدنية ،وأشهر رواده محمد بن يوسف بن سعادة المرسي (ت566هـ/1170)[1]

ب_2_التيار الباطني:

تبنى أنصاره أفكار الغزالي الصوفية القائمة على المجاهدات للوصول إلى الكشف والميل إلى العلوم الباطنية [2]، وعمل أصحابه على المداومة على الرياضة ليخلصوا إلى معرفة الله وهذا اعتبروه المثل الأعلى للمعرفة الإلهية ،وأصح يختص بالعلوم الاصطلاحية الكسبية عن أسرار الملكوت والإبانة عن حقائق الوجود ،يمثل هذا التيار :[3]

ب_2_1 _الاتجاه الباطني المعتدل:

يعتمد هذا التيار على الزهد في الدنيا وترك وأمورها والانصراف إلى الله عز وجل [4] ويقول الله تعالى في ذكره الحكيم ﴿ **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون** ﴾ [5]، وما يميز ها التيار هو نقد السلطة الحاكمة مع تقدير البعض منهم ظروف الدولة[6] ،لكن مع نقده للسلطة إلا أنه سلك طريق المعارضة السلمية الإصلاحية ولم يتبنى العنف والثورة على السلطان [7]،وكانت بوادر هذا التيار مع عصر المرابطين إذ بدأ التصوف ينحو من مجرد تصوف ساذج إلى تصوف فلسفي تأثر بالفلسفة اليونانية [8] ،مع إتباعهم للمذهب المالكي وارتكازهم عليه[9] .

---

(1) مليانى زينب :المرجع السابق، ص 14

(2) مليانى زينب : التصوف بالغرب الإسلامي في عصري المرابطين والموحدين ، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ إسلامي ، اش بلغيث محمد أمين ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2007/2006 ، ص100

(3) الطاهر بونابي :المرجع نفسه ، ص136

(4) بن العريف : مفتاح السعادة ....،ص116

(5) سورة المائدة آية 91.

(6) محمد الأمين بلغيث : الحركة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2003/2002، ص445

(7) إبراهيم بوتشيش :المرجع السابق،ص 132

(8) مليانى زينب :التصوف بالغرب الإسلامي ، ص 100

(9) مليانى زينب : محاضرات مقياس التيارات الصوفية بالغرب الإسلامي ، ص 16

_ظهر هذا التيار أولا في المرية بالأندلس ، تزعمه أبو العباس أحمد بن العريف الصنهاجي (ت536هـ/1141م)، وتلامذته الأندلسيون منهم ، أبو بكر محمد بن الحسين الميورقي (1142/537م)،وشيخه عبد الرحمن بن أبي الرجال المعروف بابن برجان (ت536هـ/1141م) [1].

ب_2_2_التيار الباطني المتطرف الثائر:

ويمثله أبو القاسم بن قسي (ت546هـ/1151م) الذي ضمن كتابه خلع النعلين أرائه في الأسماء الإلهية والفيض الوجودي ومراتب الموجودات [2]، ويتميز هذا التيار بالانتفاض على السلطة وسيأتي الحديث عليه ، وتكوين دولة على أسس شيعية باطنية [3]،ومن الأفكار الشيعية التي وظفها ابن قسي الإمامة .وتطورت هذه الأفكار إلى أن أصبحت دولة باطنية [4]

ج_ تيار صوفي فلسفي عرفاني [5]معرفي حكمي[6]:

قام أصحابه بمجاهدة النفس والصيام والقيام والتهجد والذكر والخلوة ،والعمل على الكشف حجاب الحس لمعرفة الله واكتساب علومه ،الوقوف إلى حكمته وأسراره ،وحقائق الملك والروح والعرش والكرسي [7] "طالبين رفع الحجاب ومشاهدة أنوار الربوبية في الحياة الدنيا،ليكون ذلك وسيلة إلى الفوز بالنظر إلى وجه الله في الحياة الآخرة التي هي غاية مراتب السعادة "[8]، واختلفوا في أساليب قيامهم بالمجاهدات وكيفية تقوية نفوسهم بالذكر [9] ، واستمد مادته من العقيدة الإسلامية والآراء الكيفية [10]،وهو تصوف غامض يحتاج إلى جهد

---

[1] بونابي الطاهر : المرجع السابق ، ص 136،137

[2] إبراهيم بوتشيش: المرجع السابق ،ص 133

[3] محمد الأمين بلغيث : المرجع السابق ، ص 445 ؛ ملياني زينب : محاضرات مقياس التيارات الصوفية بالغرب الإسلامي ، ص17

[4] ملياني زينب : التصوف بالغرب الإسلامي في عصري المرابطين والموحدين ، ص106

[5] أنور محمد زناتي : المرجع السابق ، ص195

[6] شارفي عبد القادر : المرجع السابق ، ص 83

[7] الطاهر بونابي : المرجع نفسه ، ص143

[8] ابن خلدون : شفاء السائل ، ص91

[9] ملياني زينب : محاضرات التيارات الصوفية ، ص18

[10] أنور محمود زناتي : المرجع السابق، ص194

كبير لفهم مسائله فلا يمكن اعتباره تصوف خالص ولا فلسفة خالصة فهو إذا بين البينين [1] ،وينقسم إلى التيارات التالية :

ج_1_الوحدة المطلقة:

يزعم أصحابه بأن الوحدة المطلقة هي أن الوجود واحد وهو وجود الله ، فوجوده مطلق وهو ما كائن وما سيكون [2] ،"يمثل مدار المعرفة بكل اعتبار على الانتهاء إلى الواحد وإنما صدر هذا القول من الناظم على سبيل التحريض والتنبيه والتفطين ،لمقام أعلى ترتفع فيه الشفعية ويحصل التوحيد المطلق عينا لا خطابا[3] "،وتمثل هذا التيار في:

ج_1_السبعينية:

نسبة إلى عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين [4](ت669هـ/1270) تلقى التصوف بمرسية قاعدة صوفية الوحدة المطلقة ،واستعمل الألغاز والإشارات والرموز [5]، يكمن مذهبه وفي أن وجود المولى عز وجل هو الوجود واحد الذي يتمثل فيه وباقي المخلوقات الموجودة وجودها عين وجوده عز وجل ،أي أن الوجود واحد في حقيقته ثابت [6]،وخلفه تلميذه أبو الحسن عبد الله النصيري الششتري (ت662هـ/1263م)[7]

ج_2_وحدة الوجود:

هي عقيدة كبرى من عقائد الصوفية تعني أن الله تعالى والعالم شيء واحد ،وتعني أيضا أنه لا موجود على الحقيقة إلا الله فهو وجود واحد [8]، ومن أقطابه محمد بن علي بن

---

(1) أسماء مرزوق ،بربيش ياسمينة : المرجع السابق، ص6

(2) المرجع نفسه ، ص 6

(3) ابن خلدون : المقدمة العبر...، ص622

(4) أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين العكي المرسي الأندلسي قطب الدين فقيه جليل توفي 669هـ/1270م انظر المقري التلمساني :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح احسان عباس ،بيروت ،دار صادر ،1978 ، ج2، ص196،197

(5) بونابي الطاهر: المرجع السابق ، ص152

(6) ملياني زينب : محاضرات التيارات الصوفية ،19

(7) انظر ترجمته في المقري : المصدر السابق ،ج2،ص 185

(8) أسماء مرزوق ،بربيش ياسمينة : المرجع السابق ، ص 6، 14

محمد الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي [1](ت638هـ/1240م) استمد أفكاره من مدرسة بن مسرة بالأندلس وقد جمع مذهبه بين التصوف والفلسفة معا[2].

نتيجة للعوامل المسببة لظهور التصوف في الأندلس ، أدت إلى ظهور مجموعة من التيارات الصوفية الأندلسية وتنوعت واختلفت طرقها ومناهجها واستمدت أفكارها من المشرق ومن الفلسفة اليونانية وطبعتها بطابع ديني إسلامي . فأنتجت فكرا صوفيا فلسفيا إسلاميا.

[1] المكني أبا بكر من قضاة إشبيلية برع في الحديث والفقه والأدب انظر أبو الحسن بن عبد الله النباهي :تاريخ قضاة الأندلس ،نش ليفي بروفنسال ، القاهرة دار الكتاب المصري ، 1948،ط1 ،105،106

[2] ملياني زينب : محاضرات التيارات الصوفية ، ص19

الفصل الثاني : ابن العريف عميد التصوف الباطني المعتدل في الأندلس

أولا : مولده ونشأته

1- أصله

2- مولده

3- نشأته

4- شيوخه

5- الوظائف التي تقلدها

6- عائلته

ثانيا: مؤلفاته وتلامذته

1- مؤلفات ابن العريف

2- تلامذته

3- عصره

ثالثا : أفكار ابن العريف الصوفية

1- المدرسة المسرية

2- مدرسة المرية

3- مذهب ابن العريف في التصوف

الفصل الثاني:ابن العريف عميد التصوف الباطني المعتدل في الأندلس

سنتكلم هذا الفصل عن شخصية صوفية أندلسية ، مولدها في المرية ووفاتها في مراكش عاصمة المغرب الأقصى ، كانت لهذه الشخصية رواجا في الأندلس وخصوصا في العصر المرابطي ، حيث أنتجت فكرا صوفيا معتدلا تمثل في إتباع السنة النبوية الشريفة والكتاب الحكيم المنزل على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم مع إدخالها للأفكار الباطنية المنبثقة من فلسفة ابن مسرة الجبلي القرطبي(ت319هـ/931م)، وتعرف هذه الشخصية باسم أبا العباس محمد بن أحمد بن عطاء الله الصنهاجي .

المطلب الأول : مولده ونشأته [1]

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي [2] ،الأندلسي،الصوفي [3]،الميري [4] ، المُحَدِث [5] ،الفقيه ، العارف ، المحقق ،إمام في الزهد [6]، من أعلام التصوف الأندلسي[7] ،يكنى أبا العباس [8]، يلقب بابن العريف[9] .

---

[1] ينبغي التوضيح أن هناك شخصيتان غير الشخصية المدروسة المعروفة بابن العريف وهما ما يلي : أولا حسن بن وليد بن نصر من أهل قرطبة يكنى أبا بكر ،يعرف بابن العريف ،كان فقيها في المسائل ، حافظا للرأي ، وكان نحويا متقدما ،خرج إلى المشرق سنة 362هـ/972م ، فأقام بمصر ورأس فيها وتحلق في جامعها ،وتوفي بها سنة 376هـ/986م انظر ابن الفرضي : المصدر السابق ،ج 1 ، رقم الترجمة 347 ، ص168 ؛ والشخصية الثانية هي حسين بن وليد بن نصر ،من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن العريف ،كان نحويا عالما بالعربية متقدما فيها ، أخذ بقرطبة عن ابن القوطية وغيره ، ورحل إلى المشرق فسمع بمصر من أبي الطاهر القاضي والحسن بن رشيق وغيرهما ، وأقام بمصر أعواما ،ثم انصرف إلى الأندلس فاستأدبه المنصور لبنيه وقربه من صحبته ، وكان شاعرا كثير المديح له ، وله حظ من علم الكلام إلى أدبه ، توفي بطليطلة رجب سنة 390هـ /999م ودفن بها انظر المصدر نفسه ، رقم الترجمة 354، ص171

[2] ابن بشكوال (ت578هـ/1182م): الصلة ، تح إبراهيم الإبياري ، القاهرة ، دار الكتاب المصري، 1089، ط1،ج1، رقم الترجمة 176، ص136

[3] ابن العماد الحنبلي الدمشقي (ت1089هـ/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح وتع محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، بيروت، 1989، ط1، ج 6 ، ص183

[4] ابن خلكان : المصدر السابق، ج1، ص168

[5] أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني (ت901هـ/1445م): النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب ، ج 1 ، مدونة سيدي بن عزوز البرجي ، مكتبة الملك عبد العزيز ، الدار البيضاء ، وجه الورقة 96

[6] الضبي : المصدر السابق ، ص209

[7] ابن صعد التلمساني:المصدر نفسه ، ص وجه 96

[8] أسماء مرزوق،بربيش ياسمينة: المرجع السابق ، ص24

[9] سمي بابن العريف لان والده كان يعمل عريفا يحرس الليل بمدينة طنجة، والعريف هو القائم بأمر الجماعة انظر بن العريف : مفتاح السعادة ...، ص17

أصله من قبيلة صنهاجة[1] تحديدا من مدينة طنجة ، ومن ثم رحل أبوه محمد بن موسى إلى الأندلس (المرية)[2] وعمل بمعسكر قصبة المرية في سلك الشرطة ،التي كانت تحت حكم أسرة معن بن صمادح أحد ملوك الطوائف التي حكمت المرية من (433-484هـ/1041-1091م)[3] تحت حكم أحد رجالها المعتصم بن صمادح [4].

وبالمرية[5] ولد أحمد يوم الأحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الأولى سنة (481هـ/1091م) [6] .

نشأ ابن العريف في أسرة متواضعة ماديا واجتماعيا ، وكان من ضيق حال والده وحاجته ومعاناته من العوز ، أن رفعه في صغر سنه إلى حائك وإلزامه تعلم مهنة يتعيش بها ، بدل إرساله إلى الكتاتيب ومعاهد العلم التي كانت منتشرة بالمنطقة [7] ، غير أنه كان ينفر من هذه الحرفة ويميل إلى طلب العلم، فكان يهرب إلى مجالس العلم المنتشرة بالمرية

---

[1] نسبة إلى صنهاجة وهي من بيوتات البربر الذين كانوا في الأندلس ،وهناك رأي أخر أنهم من حمير عرب اليمن انظر السملالي العباس بن إبراهيم : الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، راج عبد الوهاب بن منصور ، ج 2، الرباط ، المطبعة الملكية ، ط2 ، 1993 ، ص11

[2] فلاح الخفاجي : المرجع السابق ، ص106

[3] فاطمة الزهرة جدو : المرجع السابق ، ص 62 ؛ ابن الآبار : المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصدفي : مكتبة الثقافة الدينية ، 2000 ، ط1 ، ص18

[4] المعتصم بن صمادح الأندلسي_أبو يحي محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح،الملقب بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الأندلس ،توفي 484هـ/1091م بالمرية انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس ،بيروت ،دار صادر ،1977، د ط ، ج5 ، ص55

[5] المرية :مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس ، كانت هي وبجانة بابي الشرق ،وهي القاعدة البحرية للمسلمين ،بناها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن سنة 344هـ/955م انظر ياقوت الحموي :معجم البلدان،تح فريد عبد العزيز الجندي ،لبنان ،دار الكتب العلمية 1990،ج 5، ص140 ؛ الحميري :المصدر السابق ،ص 537

[6] الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة ، القاهرة ، دار المعارف ، 1987 ، ط 3 ، ص344 ؛ ابن العريف :مفتاح السعادة ،ص 17 ؛ وهناك رأي آخر أنه ولد سنة 458هـ/1065م انظر عبد السلام غرميني :المرجع السابق ، ص 138.

[7] ابن العريف : محاسن المجالس ، ص28

يستمع إلى القرآن وعلوم الحديث ويبحث عن الكتب ويقرؤها ، فكان ينهاه ويخوفه ويشتد عليه حتى كاد يقضي عليه[1] ، فلم يجد معه فائدة من ثنيه عن طريق العلم تركه وشأنه.[2]

تتلمذ أبو العباس الصنهاجي على يد مجموعة من شيوخ الذين تلقى عنهم علومه ومعارفه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة [3] ، حيث انتقل في حواضر الأندلس للاستزادة من علوم شيوخها ،ومن هاته الحواضر المرية ،مرسية[4] ،قرطبة [5]،ومن أهم أساتذته : قرأ القرآن على يد أبي الحسن البرجي [6] بالمرية ، وعلى أبي القاسم بن النخاس [7] وأبي جعفر الخزرجي بقرطبة[8] ، وسمع الحديث من أبي علي الصدفي [9] ، وكذلك تعلم عند أبو محمد بن عبد القادر القروي المعروف بابن الحناط [10]، وأبو بكر عمر بن رزق المشهور بابن الفصيح[11] ، وأبو القاسم خلف بن محمد بن العربي [1]، دون أن ننسى أهم شيوخه في مجال التصوف أبو الحكم بن برجان سيأتي الحديث عنه.[2]

---

[1] وبعد أن سطع نجم ابنه في العلوم والفنون حيث قال "رأي ابني كان أرشد من رأيي" انظر عبد السلام غرميني : المرجع السابق ، ص139 ؛ ابن الآبار : المعجم ...، ص19،20

[2] ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص17

[3] المصدر السابق ، ص18 ؛ ابن العريف :محاسن المجالس ، ص30

[4] وجدنا أنه درس في هذه المدينة لكن لم نجد على يد من تتلمذ هناك

[5] ابن العريف : نفس المصدر ، ص30

[6] علي بن محمد بن عبد الله الجدامي أبو الحسن المقري من أهل المرية ويعرف بالبرجي إلى برجة توفي 509هـ/1115م انظر ابن الأبار : المعجم ..،ص272

[7] خلف بن ابراهيم بن خلف بن سعيد بن الحصان عرف بابن النحاس،خطيب مقرئ مجمود يكنى أبا القاسم توفي سنة 511/1117م انظر الضبي : المصدر السابق ، ص359

[8] ابن العريف : محاسن المجالس ، ص31

[9] القاضي الشهير أبو علي الصدفي الحسن بن محمد بن فيرة يعرف بابن سكرة السرقسطي العالم الجليل المحدث الحافظ،كان عالما بالحديث وطرقه وعلله وأسماء الرجال حافظا لمصنفاته ذاكرا لمتونها وأسانيدها ورواتها مولده 450هـ/1058م وفقد في حرب كتندة سنة 514هـ/1120م،ألف بن الأبار معجما في أصحابه انظر محمد مخلوف : المصدر السابق ، ج1 ،189ص

[10] أنظر ترجمته في ابن الأبار : التكملة في كتاب الصلة ، تح عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، لبنان ، 1995، ج2 ، ص272

[11] عمر بن أحمد بن رزق التجيبي من أهل الرية يكنى أبا بكر توفي 507 هـ/1113م ، للمزيد أنظر ابن الآبار : المصدر نفسه، ص587

كما أنه أخذ الإجازة من ابن بشكوال ، وأيضا أجازه [3] وذلك في قوله "وقد استجار مني تأليفي هذا وكتبه عني ، وكتبت إليه بإجازته مع سائر ما عندي واستجزته أنا أيضا فيما عنده"[4]

توجد مخاطبات ومكاتبات ومعلومات مستحسنة بين ابن العريف [5] والقاضي عياض (ت 544هـ/1149م) [6]، والمرجح أن هذه المكاتبات تتعلق بالتصوف [7].

برع أحمد بن محمد في القراءات وجمع الروايات واهتمامه بطرقها وحملته [8]، وكان متناهيا في الفضل والدين [9]، وكان العباد والزهاد يقصدونه ويألفونه ويحمدون صحبته [10] ،ويكتب بسبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضا [11] وله أيضا كرامات ودعواته مستجابة [12].

ذاع صيت ابن العريف في جل حواضر الأندلس وذلك بعد اجتهاده في طلب العلم ، فقد أصبح فقيها وشاعرا ناثرا [13] مجرحا ومجودا بارعا [14]، فقد روى كتاب الفصوص لصاعد الأندلسي

---

(1) خلف بن محمد بم خلف الأنصاري يعرف بابن العربي يكنى أبا القاسم من أهل المرية ،كان معتنيا بالأثار جامعا لها كتب بخطه علما كثيرا كان شيخا أديبا توفي 508هـ/1114م ومولده 421هـ/1030م انظر ابن بشكوال : الصلة ، ج 1 ، ص277

(2) ابن العريف : مفتاح السعادة...، ص18؛ محاسن المجالس..،ص 30 ؛ فلاح الخفاجي : المرجع السابق ، ص106 ؛ أسماء مرزوق،ياسمينة بربيش : المرجع السابق ، ص24 ؛ فاطمة الزهرة جدو : المرجع السابق ، ص63

(3) ابن العريف : محاسن المجالس ، ص28

(4) ابن بشكوال : المصدر السابق ، ح1 ، ص136

(5) ابن صعد التلمساني :المصدر السابق ،ج1،ص و96.

(6) القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي :من قضاة غرناطة من أهل سبتة ،يكنى أيا الفضل ولد سنة 476هـ/1083. وتوفي 544هـ/1149م انظر النباهي : المصدر السابق ،ص 101.

(7) ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص18

(8) ابن خلكان : المصدر السابق ،ج1 ، ص169

(9) الدمشقي : المصدر السابق ، ج6 ، ص184

(10) ابن بشكوال : المصدر نفسه ، ج1 ، ص137

(11) الضبي : المصدر السابق ، ص209

(12) ابن صعد التلمساني : نفس المصدر ، ص ظ 97

(13) انظر الملحق رقم 02

(14) ابن العريف ، محاسن المجالس ، ص38

[1]، وتصدر الإقراء بالمرية [2]،أقرأ بسرقسطة وولي الحسبة ببلنسية [3] ، وجلس للإقراء بمجلسها [4]، ولم يكن مبتهج النفس بتعليمه للصبيان ، لكنه كان يقوم بالحسبة عن قناعة ، حيث ذكر ذلك في الرسالة الخامسة التي أرسلها ابن العريف إلى أبي الحسن غالب في قرطبة [5]وذلك في قوله :"وليت الحسبة لأربعة وجوه ،لأحط من نفسي أولا فإني كنت عند الناس فوقها ،والثاني لأجرب نفسي عند الأمر والنهي والجاه والمال ،والثالث ليكشف لي ما عليه الحكام من إظهار الحق وإبطاله ،والرابع لأقدم ذلك فيما عسى أن امتحن به من أمر ولاية فأكون على بصيرة من الإقدام والإحجام "[6]

ولا نعرف تاريخ توليه هذه المناصب ،والمرجح أنها كانت قبل استقراره في المرية قبل عام 520هـ/1126م.[7]

لم يغادر ابن العريف الأندلس قط ،على الرغم من الرحلات المشرقية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت للأخذ من شيوخ المشرق والاستزادة منهم [8]،غير أنه كان يحب السفر إلا أن هناك مجموعة من الأسباب كانت تعيقه من السفر ليس إلى المشرق فقط بل داخل الأندلس أيضا فقد كان يريد السفر إلى أصدقائه وشيوخه في قرطبة وغيرها من المدن، وعلى حسب السائل التي كان يرسلها إلى أصدقائه وشيوخه أن عائلته هي السبب في منعه عن السفر[9] ،بالإضافة إلى عدم استطاعته عن السفر وذلك في قوله "ضعف جسدي عن السفر عن بلدي في طلب عالم ، ولم يكن لقلبي من اليقين ما يحمله "[10]

---

[1] الطاهر أحمد مكي : المرجع السابق ، ص 345

[2] ابن الآبار : المعجم ، ص19

[3] ابن الآبار(ت658هـ/1259م) : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تح إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989 ، ط3، ص70

[4] ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص19

[5] ابن العريف: محاسن المجالس ، ص 28

[6] فامتحنت بأربعة : الواحدة لم يصح لي بعد ذلك تولضع البتة ولا وجدت له لذة والثانية أني لم أرزق بعدها خلوة صادقة ،والثالثة أني فتحت على أقوام أبواب من الطعن في أهل الانقباض لم يصح لي توبة ،والرابعة أني شعرت لمقدار من عقلي فاتني في مخالطة الناس لم ينجبر على بعدها انظر ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص121

[7] نفس المصدر ، ص20

[8] أسماء مرزوق،ياسمينة بربيش : المرجع السابق ، ص25

[9] ابن العريف : محاسن المجالس ، ص29

[10] رسالة ابن العريف الثانية إلى محمد بن كبش انظر ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص184

أما عن عائلته لم تسعفنا المصادر بمعرفة أسرته وأولاده ، ولا نعرف تاريخ وفاة والده، ويبدو أنه توفي بعد استقرار ابنه في ألمرية وشهرته بين أقرانه ، ويبدو أن والدي ابن العريف كانا يعيشان معه ، وكان شديد العطف على أمه متعلقا مشفقا على ضعفها [1] ، ويوضح ذلك في الرسالة التي أرسلها إلى أبي غالب وهي الرسالة رقم 14 يتكلم فيها عن عدم سفره لأجل عائلته "أما ما ذكرت من التنقل إلى شلب ، لما فيها من الرفق ، فإن الإخاء يوجب المساعدة لك ، والعلم يقتضي أن لا تنهض بك قدمك ، إلا عن يقين أو منة ، فإن لنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ،وليسوا مثلك في القوة " [2]ونلاحظ من خلال هذه الرسالة أنه كان يعني بذلك أمه الضعيفة وهي السبب في عجزه عن سفره .

كما نعرف له أخا اسمه إسماعيل [3] ويكنى أبا الوليد ،وله أيضا أخت حيث وضح ذلك في رسائله "مات في هذه الأيام صهري أبو جعفر [4] والد عبد الرحيم ...صبرنا الله" [5].بالإضافة إلى صلاته بأصحابه[6] وأحبائه قوية متينة ، وذلك عبر الرسائل المتبادلة بينهم [7].

المطلب الثاني :مؤلفاته وتلامذته

1_مؤلفاته:

تمكن ابن العريف من الفقه والتجويد والتفسير بالإضافة إلى علم التصوف ، ألف ابن العريف مجموعة من الكتب تمثلت فيما يلي :

---

[1] نفس المصدر ، ص20

[2] ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص136

[3] إسماعيل بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي يعرف بابن العريف روى عن أخيه أبي العباس الزاهد وكتب عنه كثيرا من شعره انظر ابن الآبار : التكملة لكتاب الصلة تح عبد السلام الهراس ،لبنان ،دار الفكر ، 1995 ،د ط ج1 ، ص156 ، رقم الترجمة 493

[4] ذكره الضبي في بغية الملتمس في ترجمة ابن العريف "صحبه ابن عم أبي الزاهد أبو جعفر" ،ج1 ص209

[5] رسالة ابن العريف إلى أبي غالب ،الرسالة رقم 18 انظر ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص140

[6] اختص ابن العريف بصحبة أبي عمر أحمد بن اليمنالش (ت496هـ/1102م)، وأبي بكر عبد الباقي بن بريال (ت429هـ\1037م) ،أبي عمر الطلمنكي (ت429هـ/1037م)،أبا عبد الله بن الفراء (ت514هـ/1120م) انظر نفس المصدر ، ص44

[7] نفس المصدر ، ص29

_أنساب مشاهير الأندلس: متمثل في خمسة أسفار ضخمة، وه و من أحسن الكتب في الأنساب وأوسعها[1].

_مطالع الأنوار ومنابع الأسرار: هو كلام أهل الأندلس عن بعض المدائح النبوية [2].

_مفتاح السعادة لأهل الإرادة في اللهو والكسوة للحضرة الرفيعة :ما يزال مخطوط ضمن مجموع تحت رقم 1687بالخزانة الناصرية بتمجورت[3] .

_محاسن المجالس [4] أو مقامات السادة الصوفية [5]أو النفايس ومحاسن المجالس وشبكة الألباب وملاطفة الأحباب : وهو الذي يحمل أفكاره الصوفية [6]، قام بنشره وتحقيقه المستعرب الإسباني آسين بلاثيوس [7]، وأيضا قام بدراسته وتقديمه وتحقيقه والتعليق عليه الدكتور محمد العدلوني الإدريسي بدار الثقافة _الدار البيضاء_الطبعة الأولى لسنة 2015،تحدث فيه بن العريف عن المقامات الصوفية التي يمر بها السالك في طريقه الواصل إلى الحق تعالى ....، ولاحظ الدارسون المتخصصون أن هذا الكتاب لم يأت بجديد [8].

_مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة :جمعه تلميذ بن العريف أبو بكر عتيق بن مؤمن (496هـ-548هـ/1102-1153م) وحققته الدكتورة عصمت عبد اللطيف دندش بدار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى لسنة 1993 لبنان [9]، وهو عبارة عن مقالات لابن العريف تضمن أدعيته وابتهالاته ومناجاته ، وكلامه وحكمه ووصاياه المتعلقة بالسير الصوفي والعبر المستنتجة من تقلبات الحياة ، بالإضافة أنه يحتوي على رسائل مريديه وأصحابه ، وأيضا يحتوي على حكايات الصالحين ومناقبهم[10] .

---

[1] أسماء مرزوق،ياسمينة بربيش : المرجع السابق ، ص25

[2] السملالي : المصدر السابق ، ص21

[3] ابن العريف : محاسن المجالس ...، ص35

[4] فلاح الخفاجي : المرجع السابق ، ص106

[5] ابن العريف : نفس المصدر ، ص35

[6] بلغيث محمد الأمين :المرجع السابق ، ص452

[7] ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص62

[8] إبراهيم بوتشيش : المغرب والأندلس في العصر المريطي ، ص132،133

[9] ابن العريف : محاسن المجالس ، ص36

[10] عبد السلام غرميني : المرجع السابق ، ص167

لقد خلف ابن العريف أثارا لا بأس بها شعرا ونثرا إلا أن أغلبها ضاع أو فقد عندما رُحِلَ قسرا من الأندلس إلى [1] مراكش [2]،حيث أغرق في البحر جميع مؤلفاته فلم يبق منها إلا ما كتب عنه ، كما أننا لا نعرف إذا كانت كل تآليفه في التصوف أو أنه ألف في علوم أخرى[3].

2_تلامذته:

أعطى الله عز وجل لابن العريف القبول بين الناس عن غيره من شيوخ المتصوفة في عصره فأقبل عليه الطلبة والمريدون يتأدبون ويأخذون عنه علوم القوم،فأخذ عنه الكثير من طلبة العلم [4]، ورووا عنه واختص لبعض منهم بصحبته، من هؤلاء نذكر [5]:

-**ابن الإقليشي** (ت550هـ/1155م)أبو العباس أحمد بن معد التجيبي يعرف بابن الإقليشي الإمام الحافظ الصوفي الزاهد سمع من ابن الدباغ وابن العريف ، له تأليف منها الغرر من كلام سيد البشر والنجم من كلام سيد العرب والعجم وضياء الأولياء[6].

-**الأندريشي**(ت550هـ/1155م)أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري المقرئ أصله من بادية بلنسية سكن ونشأ بها ،يكنى أبا العباس ويعرف بابن اليتيم وبالبلنسي وبالأندرشي

---

(1) ابن العريف : محاسن المجالس ، ص35

(2) مراكش أعظم مدينة بالمغرب بناها يوسف بن تاشفين حوالي 470هـ/1077م .،معنى اسمها بالبربرية أسرع المشي انظر ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج5 ، ص111

(3) ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص62

(4) نفس المصدر ، ص22

(5) كذلك نذكر : ابن المدرة ،أبا الوليد بن عمر بن عبد الرحمن الأنصاري،وسعيد بن معاوية بن عبد الجبار الأموي ؛ انظر ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص 32؛ أبو محمد عبد الغفور ،بن خير الإشبيلي ،أبو عبد الله الغزال،أبو الحسن بن غالب ،أبو الربيع المالقي؛ انظر ابن العريف : محاسن المجالس، ص32 ؛ أحمد بن عمر بن قلق الغرناطي، أحمد بن محمد المخزومي ،أبو عبد الله بن الصقيل المرسي ،أبي الربيع الكفيف المالقي ،وبن عربي محي الدين ،أبو القاسم أحمد بن قسي واختلفت الآراء حول تتلمذه عند بن العريف لكن ما نعرفه أنها كانت بينهما مراسلات وأنه كان من تلاميذ مدرسة المرية انظر ملياني زينب : التصوف بالغرب الإسلامي في عصري المرابطين والموحدين ، ص103،102،101

(6) محمد مخلوف : المصدر السابق ، ج1 ، ص208،207 ؛ ابن الآبار : التكملة ، ج1 ، ص56ومابعدها

تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ من بينهم ابن العريف ،كان حافظا متحققا بالقراءات مشاركا بالحديث والعربية والإقراء بمالقة، ولد عام 544هـ/1149م.[1].

-**ابن ولم** (ت557هـ/1161م)محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل التميمي ،كان من أهل الفهم والتيقظ، حسن الحظ مشاركا في الأدب [2].

-**ابن نمارة الحجري** (ت563هـ/1167م)محمد بن أحمد بن نمارة الحجري أبو بكر المقرئ من أهل بلنسية من ولد أوس بن حجر التميمي شاعرها في الجاهلية ،مولده 489هـ/1065م..[3]

-**ابن قرقول** (ت569هـ/1173م) أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول من أهل المرية الإمام العالم الفقيه الفاضل المحدث مولده بالمرية 505هـ/1111م وتوفي بفاس ،صاحب كتاب مطالع الأنوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض [4] اليحصبي

عتيق بن مؤمن(ت548هـ/1153م)عتيق بن عيسى بن مؤمن الأنصاري الخزرجي من أهل قرطبة ،يكنى أبا بكر ، روى عن أبي العباس ابن العريف كان من أهل العلم والزهد ولد 496هـ/1102م [5]

3_عصره:

عاش ابن العريف في أواخر النصف الثاني من القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي ، وتعتبر هذه الفترة مرحلة انتقالية عرفتها الأندلس ، وتميزت بسقوط دول الطوائف وتوحيد الأندلس عن طريق المرابطين .[6]

عاصر ابن العريف مثل شيخه ابن برجان (ت 536هـ/1141م) قيام الدولة المرابطية من بداية تأسيسها إلى قرب انحطاطها، تحت حكم أمرائها: أبو بكر

---

[1] ابن الآبار: نفس المصدر ، ص 75،76؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت703هـ/1303م) ؛ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح إحسان عباس ،محمد بن شريفة ، بشار عواد معروف ، تونس، دار الغرب الإسلامي ، 2012 ، ط1 ، ج6 ، ص47،48

[2] المصدر نفسه ، ص139

[3] ابن الآبار : المعجم ...، ص179

[4] ابن خلكان : المصدر السابق ، ج1 ، ص62 ؛ محمد مخلوف : المصدر السابق ، ج1 ، ص211،212

[5] ابن الآبار : التكملة لكتاب الصلة ،تح عبد السلام الهراس ،دار الفكر ،لبنان ، د ط ، ج4 ، ص21

[6] أسماء مرزوق ، ياسمينة بربيش : المرجع السابق ، ص24

عمر [1](ت480هـ/1087م)،ويوسف بن تاشفين (ت500هـ/1106م)،[2] وعلي بن يوسف [3] (ت537هـ/1142م).[4]

فقد كانت الحياة في بداية عصر المرابطين حياة زهد وتقشف إذ ركزوا اهتمامهم على الجهاد ،فلما دخلوا الأندلس لم يتأثروا بها كثيرا ،لكن بعد وفاة الأمير يوسف بن تاشفين أثرت الحياة الأندلسية المترفة في الجيل الثاني وظهر التحول في عهد الأمير علي بن يوسف في كل مظاهر الحياة ، وانغمس الكثير من الأمراء والقواد والولاة في الحياة المترفة ،واتخذوا ومجالس الشعراء والمغنين ،كما تأنقوا في المأكل والملبس [5]

المطلب الثالث :أفكار ابن العريف

جمع أبو العباس أفكاره ونظرياته الصوفية كلها في كتبه والمتمثلة في محاسن المجالس ومفتاح السعادة ، هذه الكتب تشرح لنا ما الذي كان يقصده من كلامه ، بالإضافة إلى أن المصادر الأخرى لا تتكلم عن أفكاره ، وانتشرت أفكاره من خلال كتبه وتلامذته الذين أخذوا عنه والذين أخذوا عن تلامذته ، واقتبس ابن العريف أفكاره من المدرسة المسرية والمتمثلة فيما يلي:

1_المدرسة المسرية:

تعد مدرسة ابن مسرة من أهم المدارس الزهدية الصوفية في الأندلس وكانت تمتزج بين الآراء الزهدية الصوفية وبين الأفكار الفلسفية والاعتزالية والإسماعيلية ،ويخلطها

---

[1] أبو بكر بن عمر بن تلاكاكين اللمتونيكان رجلا صالحا لما توفي أخوه يحي بن عمر ولي عبد بن ياسين الجزولي مكانه أبا بكر بن عمر : السملالي :الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من العلماء ج1 ، ص 196

[2] يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني من ولد عبد شمس بن وائب بن حجر،كان بطلا شجاعا صالحا متقشفا على ما فتح عليه من الدنيا ، للمزيد أنظر بن خاقان الإشبيلي (ت529هـ/1134م):مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،درا وتح محمد علي شوابكة ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1983 ، ص545 ومابعدها .

[3] فترته من أصعب الفترات في تاريخ الدولة والتي تميزت بضعف سياستها الداخلية والخارجية وانفلات أمور البلاد من بين أيدي حكامه ،تولي الثورات عليها إلى أن وقعت نهائيا انظر ابن العريف : محاسن المجالس ، ص11

[4] الأمير علي بن يوسف بن تاشفين يكنى أبا الحسن بويع له بعد وفاة والده سنة 500هـ/1106،توفي 537هـ/1142 انظر مؤلف أندلسي من أهل القرن 18: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح سهيل زكار،عبد القادر زمالة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، 1979 ، ط1 ، ص84 ؛ علي بن أبي زرع الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، 1972 ، ص165

[5] ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص14،15

بالتعاليم الإستشراقية بفلسفة انبذوقليس [1] .وزعيمها محمد بن عبد الله بن مسرة [2]الملقب بالجبلي لاعتكافه في جبل قرطبة [3]

محمد بن عبد الله (269-319هـ/832-931م)[4] ابن مسرة بن نجيح من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله[5] متصوف فيلسوف له كتاب "التبصرة" و"خواص الحروف" و"رسالة في التأمل"[6]،ولد سنة 296هـ/832م[7] في قرطبة [8] ،وكانت وفاته سنة 319 هـ/ 931م [9]،سمع من أبيه [10]ومن محمد بن وضاح [11]والخشني [12]، كان على علم بالطب والفلسفة والتنجيم . [13]

أفكاره:

---

[1] أمباذوقليس :فيسوف يوناني من السابقين على سقراط من مدينة أكراجاس في جزيرة صقلية ومن فلسفته أن الوجود لا يقبل التغير وأن مبادئ الوجود ليست واحدة وهي أربعة النار والهواء والماء والتراب انظر بدوي عبد الرحمن موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات ، منتدى ملك الإسكندرية ،ج1 ، ص255 ومابعدها

[2] فلاح الخفاجي : المرجع السابق ، ص91

[3] __Sarah Stroumsa and Sara Sviri: THE BEGINNINGS OF MYSTICAL PHILOSOPHY IN AL-ANDALUS: IBN MASARRA AND HIS EPISTLE ON CONTEMPLATION ،The Hebrew University of Jerusale،2009،p .201،202

[4] فلاح الخفاجي : المرجع نفسه ، ص101

[5]أبي الوليد بن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، تح وضب وتع رغراد معروف ،تونس ،دار الغرب الإسلامي ، 2008، ط1 ، ج2، ص55

[6] Sarah Stroumsa and Sara Sviri: :op.ciute ،p:203

[7] ابن خاقان : المصدر السابق، ص286

[8] Kirstin sabrina done : power discourse and heresy in al andalus the case of ibn masarra، lnstitute oflsamic studies mcgill university ، conada ،2006 ،p:57

[9] أبي عبد الله الحميدي (ت 488هـ/ 1095م) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح وتع بشار عواد معروف، محمد بشار عواد ، تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2008 ، ط1 ، ص98

[10] عبد الله بن مسرة بن نجيح من أهل قرطبة يكنى أبا محمد ،مولى لرجل من البربر من أهل فاس ،له رحلتان إلى المشرق أولها ذهب صغير مع أخوه إبراهيم والثانية بعد أن كبر ابنه محمد وتوفي بالمشرق سنة ت 286هـ/ 899م كان فاضلا دينا طويل الصلاة انظر ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ج1 ، رقم الترجمة 650 ، ص294 ومابعدها

[11] محمد بن وضاح بن يزيع أبو عبد الله مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد عبد الملك بن مروان ،رحل إلى المشرق وطاف في البلاد لطلب العلم ،مات سنة 286هـ /899م انظر الضبي: المصدر السابق ،ج1، رقم الترجمة 292، 173،174

[12] محمد بن حارث الخشني كان من أهل العلم والفضل، فقيه ومحدث ،جمع كتابا في أخبار القضاة بالأندلس وكتابا آخر في أخبار الفقهاء والمحدثين انظر نفس المصدر ،رقم الترجمة 96 ، ص99س

[13] Kirstin sabrina done : op.ciute p:58

يعتبر بن مسرة زعيم مدرسة روحية لها مريدون وأشياع، وكان منهجا تربويا [1] ونذكر من بين أفكاره التي قامت عليها هذه المدرسة ما يلي:

_استمد بن مسرة أفكاره من أصول الاعتزال وبعض مبادئ المتصوفة التي اصطنعها من أراء ذي النون [2] المتصوف المصري [3].ومن الأفكار التي نادت بها مدرسة الاعتزال "الاستطاعة وإنقاذ الوعيد وتحريف التأويل " ومن الأفكار الصوفية " تصحيح الأعمال ومحاسبة النفس " .[4]

ومن بين المبادئ الباطنية الشيعية فانه بناها على أراء منسوبة إلى فيلون الإسكندري[5] وأفلوطين[6] ، ومن هذه الآراء الجمع بين معاني صفات الله والقول بوجود مادة روحانية يشترك فيها جميع الكائنات عدا الذات الإلهية .[7]

اعتمد بن مسرة على أسلوب مميز لعب دورا كبيرا في نشر مذهبه وتبعه في ذلك تلامذته بعد وفاته ويتمثل هذا الأسلوب في :

_إظهار الزهد والورع والتشدد في المكسب واعتزال الناس خارج المدن ،للابتعاد عن السلطة والناس .

---

[1] محمد أحمد عبد المطلب عزب : موقف العلماء من ظاهرة التصوف الفلسفي بن مسرة الجبلي نموذجا : مجلة جامعة المدينة العالمية ، ع12 ، 2015 ، د م ن ، ص258

[2] أبو الفيض بن إبراهيم المعروف بذي النون الصالح المشهور ،كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا ،وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك انظر بن خلكان : المصدر السابق ، ج1 ، ص315

[3] نصيرة طحطح : ابن مسرة الأندلسي وإشكالية العقيدة والسلطة ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم الجزائر ، مجلة مقاربات فلسفية ، مج8 ، ع1، 2021 ، ص289

[4] إبراهيم بوتشيش : الإسلام السري في المغرب العربي ، دار سينا ، مصر _ط1 ، 1995 ، ص57

[5] فيلون الإسكندري : أول فيلسوف يهودي جمع بين الفلسفة واللاهوت أي بين العقل والنقل يرى أن الله هو اللامتناهي في مقابل المتناهي أي هو الحاوي لصفات لا حصر لها بينما المتناهي هو الذي يشتمل على صفات محدودة نهائية انظر بدوي عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ،المؤسسة العربية للدراسات ، مندى مكتبة الإسكندرية ،ج 2 ، ص299ومابعدها

[6] أفلوطين:ولد بمصر 204ق م ،توفي 270ق م ، ونظريته المعرفة العقلية في التجربة الصوفية المعتمدة على الكشف والذوق وتنقسم فلسفته إلى ثلاثة أجزاء الأول العالم المعقول وهو الله ،والقاني علم المحسوسات الإنسان والثالث من عالم المحسوسات إلى عالم المعقول انظر بدوي عبد الرحمن: المرجع السابق ،ج1 ، ص196،197

[7] عصمت عبد اللطيف دندش : أضواء جديدة على المرابطين ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1991 ، ط 1 ، ص41

_قوة البلاغة والخطابة التي كان يتمتع بها واستعماله دقائق الألفاظ هذا ما ساعده على استهواء القلوب [1]"له طريقة في البلاغة ، وتدقيق في غوامض الإشارات الصوفية وتواليف في المعاني "[2]

_التسهيل للوافدين الجدد عليه وذلك بعرض الآراء عليه بطريقة عذبة حتى يصل إلى مرحلة أخرى وهي التشكيك في اعتقاد ورأي الوافد والتلميذ حتى يصل به إلى القناعة

_ اعتماد السرية مع تلامذته [3] في نشر أفكاره والتعاهد على ذلك خوفا من بطش السلطان والناس [4].

واستمر مذهب ابن مسرة قائما وبقي له أثرا ،وأصبحت مدرسة المرية مركزا لصوفية الفلاسفة بالأندلس وزعيها ابن العريف ، وتعتبر هذه المدرسة امتدادا للفكر المسري وتأثرت به تأثرا كبيرا [5]

2_ مدرسة المرية :

عرفت مدينة المرية مكانة كبيرة في عهد الخلافة الأموية وعصر الطوائف وعصر المرابطين[6] ، فقد أصبحت من أكبر المراكز الفكرية بالعالم الإسلامي وذلك لدورها الجهادي في الإسلام ولعبت دورا في تطور العلوم الدينية كعلم التفسير وعلم القراءات وعلم الحديث والترويج للأفكار والعقائد الوافدة من البلاد المختلفة ،كما أنها مركز التصوف وللعلوم الفقهية

---

[1] شخوم سعدي : أخبار علماء الأندلس من خلال كتاب المقتبس لابن حيان القرطبي (377-469هـ/989-1076م) ، النشر الجامعي الجديد ، 2018 ، ص187

[2] الحميدي : المصدر السابق ، ص98

[3] ونذكر من بين تلامذته ما يلي:طريف الروطي ،محمد بن مفرج المعافري ،أحمد بن وليد بن عبد ال حميد بن عوسجة الأنصاري،رشيد بن محمد بن فتح الدحاح ،أبان بن عثمان بن سعيد بن المبشر ،محمد بن أحمد بن حمدون بن عيسى الخولاني ،محمد بن عبد الله بن عمر بن خير القيسي ، إسماعيل بن عبد الله الرعيني ،منذر بن سعيد وحكيم بن سعيد وأضحى بن سعيد انظر أسماء مرزوق،ياسمينة : المرجع السابق ، ص 23 ؛ أنخل بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ، نق حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1، 1928 ، ص330

[4] شخوم سعدي : المرجع السابق ، ص188

[5] أسماء مرزوق ،ياسمينة بربيش :المرجع السابق ، ص23

[6] فاطمة الزهرة جدو : المرجع السابق ، ص27

أيضا [1]، ونبغ فيها مجموعة من شيوخ التصوف المريدين في الأندلس [2] .ومن أقطاب هذه المدرسة :أبو العباس بن العريف وأبو الحكم بن برجان وأبو الحسن الميورقي[3] .

أبي الحكم بن برجان:(ت536هـ/1142م)[4]

محمد بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي الإفريقي الأصل ويعرف بابن برجان أبو الحكم [5]العارف شيخ الصوفية [6]،كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة [7]، له تآليف مفيدة "كتفسير القرآن" لم يكمل و"شرح الأسماء الحسنى" [8]، "إيضاح الحكمة بأحكام العبرة " ،"كتاب الإرشاد" ، "عين اليقين" ، كما كانت له مشاركات في علم الحساب والهندسة .[9]

الميورقي(537هـ/1142م):

محمد بن الحسين بن أحمد بن يحي بن بشير الأنصاري الخزرجي ميورقي الأصل، يكنى أبا بكر وأبا عبد الله ، كان عارفا فاضلا متقللا من الدنيا [10]، فقيه ظاهري المذهب يغلب عليه الزهد والصلاح خبير بعلم الأنساب والحديث سكن غرناطة أخذ العلم من أبي

---

(1) ابن العريف : محاسن المجالس ، ص17

(2) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1984 ، د ط ، ص183

(3) أسماء مرزوق،ياسمينة بربيش : المرجع السابق ،ص27

(4) محمد الأمين بلغيث : المرجع السابق ، ص453

(5) أحمد بابا التنبكتي (ت 1036هـ/1626م) : نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، اش وتق عبد الحميد عبد الله الهرامة ، طرابلس ، كلية الدعوة الإسلامية ، 1989، ط1 ، ص238

(6) الدمشقي : المصدر السابق، مج6 ، ص158

(7) ابن الأبار: التكملة ، ج3، ص21

(8) التنبكتي : المصدر نفسه ، ص238

(9) محمد بلغيث: المرجع السابق ، ص 453

(10) أبي عبد الله بن عبد الملك المراكشي(ت 703هـ/1303م):الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح و تع إحسان عباس و محمد بن شريفة و بشار عواد ،تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2012 ، ط1 ،ج4 ، س6 ، رقم الترجمة 452 ،ص 185،186.

علي الصدفي وغيرهم ،ثم رحل إلى المشرق وعاد إلى وطنه وهو الأندلسي الذي ساهم مساهمة كبيرة حين مثل حلقة بين التصوف المشرقي وتصوف الغرب الإسلامي [1].

3_مذهب ابن العريف في التصوف:

كان التصوف في العهد المرابطي يمثل المرحلة الوسطى من التصوف الساذج إلى الفلسفة الإشراقية والتي كان يمثلها ابن العريف(ت536هـ/1141م) [2]ويمتد في تصوفه على سند الحسن البصري[3]، واستمد طريقه على منهج [4] الغزالي (ت 505 هـ/1111م)[5] وأفكار ذي النون المصري [6]، وكان شديد التمسك بالكتاب والسنة والتخلق بأخلاق النبي الكريم ويحذرهم من الابتعاد عن النزاعات الهدامة المضلة ،وبالرغم من ذلك كان يتستر تحت شعار السنة ويأخذ في الباطن [7] بآراء الفلسفة الإشراقية المتمثلة في فلسفة ابن مسرة (ت319هـ/931م)[8]،وقد جمع ابن العريف بين علوم الشريعة وعلوم الحقيقة [9] ، وهذا راجع لتأثره بشيوخه الذين أخذ عنهم والذين تميزوا بورعهم وزهدهم واعتدالهم ، فأصبح ابن العريف نموذجا للصوفي الفلسفي المالكي المذهب [10]،كما أنه تأثر بالطريقة الشاذلية [11].وتمثلت أفكاره ما يلي :

---

(1) أحمد المقري: المصدر السابق ، ج2 ، ص155 ؛ عبد الحميد السامرائي : المرجع السابق ، 147ص ؛ فاطمة الزهرة بن جدو ؛ المرجع السابق ، ص70 ؛ أسماء مرزوق، ياسمينة بربيش : المرجع السابق ، ص34

(2) عصمت دندش : أضواء جديدة على المرابطين، ص40

(3) انظر الملحق رقم 01

(4) أنور محمود الزناتي :التصوف العرفاني في الأندلس وأبعاده السياسية والثورية منذ ق4 حتى6هـ ،مجلة الدراسات العربية، كلية الدراسات العربية جامعة المنيا ، دع ،ص2058 ؛ ألفرد بل : الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ،تر بدوي عبد الرحمن ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1987 ، ط3 ،ص380.

(5) الغزالي أبو حامد: محمد بن محمد حجة الإسلام فيلسوف ومتصوف ،كان شديد الذكاء والفطنة له مصنفات عديدة من أشهرها إحياء علوم الدين الذي يعتبر من أعظم التي صنفت في معرفة قواعد الأحكام ، وبين الحلال والحرام وجمع فيه دقائق الأسرار انظر الغزالي(ت 505هـ/1111م) :إحياء علوم الدين، لبنان دار بن حزم ، 2005، ط1،ص5 ترجمة المؤلف.

(6) إبراهيم بوتشيش : المغرب والأندلس في العصر المرابطي ، ص132

(7) فلاح الخفاجي : المرجع السابق ، ص106

(8) أسماء مرزوق،ياسمينة بربيش : المرجع السابق ، ص26

(9) أنور محمود زناتي: المرجع نفسه ، ص2058

(10) أسماءمرزوق،ياسمينة بربيش : المرجع نفسه ، ص26

(11) أنخل بالنثيا : المرجع السابق ، ص369

_تكلم بن العريف عن المقامات الصوفية التي يسلكها المريد ليصل إلى مقام [1] الفناء في الله ليصبح حينها لا إرادة له ولا رجاء ولا شوق ، ورفض ابن العريف المقامات والأحوال على أساس أنها من منازل العامة والاعتماد عليها يمنع السالك من الوصول إلى إدراك الحقيقة الإلهية .[2]

_قسم ابن العريف الناس إلى فئات علماء ومريدون وعارفين [3] ، فالعلماء الذين يتعلقون بالفكر والنظر فيما علموه من ظاهر الشرع ، والمريدون الذين ينصرفون إلى الأحوال ،والعارفين الذين يجدون ويجتهدون في سلوك الطريق إليه .

_وموضوع المعرفة هو معرفة الحق الله ليس سواه أي هي التوحيد [4]، ويقول في ذلك "المعرفة حجتي والعلم محجتي ، فالعالم يستدل إلي والعارف يستدل بي فالعلماء لي والعارفون بي ،علق العباد بالأعمال والمريدون بالأحوال والعارفون بالهمم...".[5]

_استعمل ابن العريف مصطلح المحبة واعتبره أول أودية الفناء([6]) في محبة الله سبحانه ،فهي وجود تعظيم في القلب يمنع صاحبه من الانقياد لغير محبوبه.

وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه **الحكيم : فقال ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾** [7]،**وقال ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾** [8]**وقال أيضا ﴿ يحبونهم كحب الله والذين أمنوا أشد حبا لله ﴾** [9] ،فذكر في الآية الأولى محبته قبل محبتهم ،وفي الآية الثانية ذكر محبتهم له ومحبته لهم، وفي الآية الثالثة ذكر محبتهم له وحال المحبة لعبد نظر بعينيه إلى ما أنعم الله به عليه [10].

---

(1) انظر الملحق رقم 04

(2) مليايني زينب : محاضرات مقياس التيارات الصوفية ، ص17

(3) انظر الملحق رقم 04

(4) ابن العريف : محاسن المجالس ، ص23 ؛ انظر الملحق رقم 04

(5) المصدر نفسه ، ص64

(6) انظر الملحق رقم 04

(7) سورة المائدة ،أية 54

(8) أل عمران ،أية31

(9) البقرة ،165أية

(10) الطوسي : المصدر السابق ، ص86

_أما الزهد عنده هو الزهد في كل شيء عدا الله بما في ذلك الزهد في منازل الصوفية والعطايا والمواهب الإلهية والكرامات ،وما إليها من المنن التي يهبها الله للنفس الإنسانية [1]،وللزهد ثلاثة أصناف:

زهد العوام :هو ترك الحرام

زهد الخاص:هو ترك الفضول من الحلال

زهد الأخص: هو ترك كل ما يشغله عن الله.[2]

ويقول ابن العريف في هذا الأخير"أن تكون مع الله كالطفل ابن شهر مع أمه لا إرادة له وحكم مع أمه" [3]

_من أراد إتباع طريق التصوف عليه بمراقبة وإصلاح أعماله الظاهرة والباطنة ،وترك صفات النفس والابتعاد عن الحسد والرياء والاغترار وعليه الالتزام بإخلاص النية لله وحده ، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ،ويجب أيضا على سالك هذا الطريق أن يوفق بين مشاغله الدنيوية والأخروية والالتزام بحرفة أو عمل لا يشغله عن عبادة الله .

_ذكر ابن العريف أن من أطاع الله ولزم خدمته ،كافأه الله تعالى بأربعين كرامة ،عشرين منها في الدنيا وعشرين مثلها في الآخرة .[4]

_يؤكد ابن العريف على دور الشيخ في حياة المريد وأهميته في كل منزلة من منازل التصوف،حتى لا يضل المريد ويسلك طريقا فيه هلاكه ،ولا يمكن للمريد أن يصل اعتمادا على نفسه أو على قراءاته ، وذلك في قوله: "فمن استغنى عن القدوة فتركها فقد العلم ومن فقد العلم ، فقد الدلالات ،ومن فقد الدلالات تحير فتخلف وسلك بنفسه ،ومن سلك نفسه فكوشف ،كوشف بنفسه ،ومن كوشف بنفسه عجز عن مشاهدة ربه وخالقه ، ولم ير إلا نفسه ،ومن لم ير إلا نفسه عظمها ، ومن عظم نفسه استحق ما سواها فيكون تلفه ، لأنه في ظاهره في أعلى عليين وبحقيقته وهو الكبر على العلماء واستحقار الرفقة والرفقاء في أسفل سافلين"[5]

---

[1] فاطمة الزهرة جدو : المرجع السابق، ص66

[2] مليايي زينب: التصوف بالغرب الإسلامي في عصري المرابطي والموحدي ، ص101

[3] ابن العريف : محاسن المجالس ، ص69

[4] انظر ملحق رقم 03

[5] ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص51ومابعدها

لم يجنح ابن العريف إلى التصوف الإشراقي بل كان معتدلا في أفكاره ،ومن مظاهر عدم تأثر ابن العريف بالتصوف هو عدم استعماله لمصطلح العشق في علاقة العبد بربه [1] ، فهذه الكلمة لم ترد لا في كتاب ولا سنة ويكمن في تمني حضور غائب والحث على طلبه وعدم الصبر على فراقه وهمو من منازل العوام [2] لقوله **تعالى** ﴿ **وهو معكم أينما كنتم** ﴾ [3] ،وكذلك عدم قوله أيضا بالحلول والإتحاد.[4]

أنتجت مدرسة المرية مجموعة من الشخصيات كان لها باع في العالم الإسلامي،ولها أثرا كبيرا في الأندلس بالغرب الإسلامية أيضا ،ومن هذه الشخصيات نذكر: ابن العريف زعيم التصوف الباطني المعتدل، وابن عربي محي الدين صاحب الفلسفة الإشراقية، بالإضافة إلى ابن قسي زعيم التيار الباطني المتطرف الذي أحدث ثورة على السلطة تعرف بثورة المريدين، وكل هاته الشخصيات تأثرت بأفكار الغزالي وأنتجت مجموعة من الأفكار خاصة بها.

---

[1] عبد الفتاح عمي سعيد : ابن العريف وابن قسي وأثارهما الفكرية والسياسية في الأندلس ، دار المثقف الإلكتروني ، د ت ن ، د م ن ، د ط ، ص 6

[2] ابن العريف : محاسن المجالس ، ص44،95،96

[3] سورة الحديد ، أية 4

[4] عبد الفتاح : المرجع نفسه ، ص6

الفصل الثالث : أثار فكر ابن العريف الصوفي الباطني المعتدل بالأندلس

أولا : ظهور التيار الباطني المتطرف

1- أحمد ابن قسي

2- ثورة المريدين

3- عوامل فشل ثورة ابن قسي

ثانيا:موقف ابن العريف من قضايا المجتمع الأندلسي

1- الإنسان المسلم ودوره في المجتمع

2- موقف ابن العريف من السلطة

3- كراماته

ثالثا :موقف السلطة من التيار الباطني في الأندلس

1- من التيار الباطني المعتدل

2- من التيار الباطني المتطرف

رابعا:اغتيال ابن العريف

1- أسباب إشخاص ابن العريف إلى مراكش

2- اغتيال ابن العريف

الفصل الثالث:أثار فكر ابن العريف الصوفي الباطني المعتدل بالأندلس

ظهرت بالأندلس مجموعة من التيارات الصوفية كان لها دورا كبيرا في جميع المجالات وتمثل التيار الأول السني في بساطته من خلال كثرة المجاهدات والعبادات والرياضات للتقرب من الله عز وجل ، والثاني السني الفلسفي ويعتبر وسطي أي جاء بين التصوف السني والتصوف الفلسفي ،وبدوره ينقسم إلى تيارات أخرى لعبت دورا بارزا في الأندلس خصوصا في الجانب السياسي والاجتماعي وتمثلت هذه التيارات في التيار الباطني المعتدل وممثله ابن العريف (ت536هـ/م1141) والتيار الباطني المتطرف وقائده ابن قسي(ت546هـ/1151) ،وأما النوع الثالث التصوف الفلسفي المتأثر بالفلسفة بدرجة كبيرة ومن زعمائه ابن عربي (638هـ/1240م) ، وابن سبعين (ت669هـ/1270م) .وسنتطرق في هذا الفصل للتيار الباطني المتطرف المنبثق من التيار المعتدل ،وموقف السلطة من التيار الباطني(المعتدل ؛المتطرف) ،بالإضافة إلى اغتيال ابن العريف زعيم مدرسة المرية الصوفية وموقفه من قضايا المجتمع الأندلسي .

أولا:ظهور التيار الباطني المتطرف:

لم تتكلم المصادر التاريخية بإسهاب عن هذه الشخصية وخصوصا عن بداية حياة ابن قسي مولده ومرحلة تكوينه كيف كانت، ب ل تحدثت فقط عن الفترة الثانية من حياته والمتمثلة في زعامته لثورة المريدين.[1]

أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسي [2]، وذكره صاحب المن بالإمامة أبا العباس[3]، (ت546هـ/1151م) وهو رومي من أبناء المولدين [4]، أصله من بادية شلب [5]، ومن مشايخ الصوفية بالأندلس [6].

---

[1] عبد السلام غرميني : المرجع السابق ،ص206

[2] ابن قسي :المصدر السابق ،ص22

[3] عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت594هـ/1197م) :تح عبد الهادي التازي ،دار الغرب اللإسلامي ،بيروت ، 1987، ط3، ص23

[4] فلاح الخفاجي :المرجع السابق ،ص 108

[5] ابن الآبار :الحلة السيراء ، تح وتع حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1958، ط2 ،ج2،ص198

[6] لسان الدين بن الخطيب :أعمال الأعلام فيمم بويع من ملوك الإسلام "تاريخ إسبانيا الأندلسية ،تح وتع ليفي بروفنسال ،لبنان ، دار المكنون ، 1956 ، ط2، 248

اختلفت الروايات حول عمله فهناك من يقول أنه كان يشتغل في الأعمال الحكومية [1]، وأيضا اشتغل بالتجارة [2]،وعمل مشرفا بشلب[3] من أعمال اشبيلية[4].

كان ابن قسي في بدء أمره على سنن الجمهور ثم نزع عن ذلك وأقبل على التصوف واقتفى سبيلهم في تحريف التصوف وتأويل الظاهر [5] ، فهو على مذهب الغزالي وابن مسرة والفلسفة الإشراقية [6].

باع ماله وتصدق بثمنه وساح في البلاد ،ورحل إلى المرية للقاء ابن العريف قبل إشخاصه إلى مراكش[7] .

ويعتبر أبا القاسم أحد مريدي ابن العريف وأول المنتفضين بالأندلس عند ضعف الدولة المرابطية [8]،وعاد مرة أخرى إلى شلب [9] وأقبل على قراءة كتب أبي حامد الغزالي يستجلب الأنصار والأتباع [10] وادعى الإمامة والمهدوية وتسمى بالإمام [11]"كان في أول

---

[1] ابن الآبار : المصدر السابق ، ص197

[2] فاطمة الزهرة بن جدو :المرجع السابق ،ص 77

[3] ابن الخطيب : المصدر السابق ،ص249

[4] إشبيلية :مدينة باالغرب الأندلسي بينها وبين قرطبة ثمانية أيام ،معنى اسمها المدينة المنبسطة أصلها إسباني وهي من قواعد الأندلس انظر الحميري :المصدر السابق ، ص 58 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ،تح فريد عبد العزيز الجندي ،لبنان ،دار الكتب العلمية ،د ط ، ج1 ،ص232.

[5] السملالي :المصدر السابق ، ج 2 ، ص 58 ،رقم الترجمة 127.

[6] ابن قسي :المصدر السابق ،ص 77 وما بعدها .

[7] نفس المصدر ،ص 22

[8] عبد الحميد السامرائي :المرجع السابق ،ص 148

[9] شلب:مدينة بغرب الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام ،وهي مدينة قديمة تقع على ضفة نهر آنة انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ،تح عبد العزيز الجندي ،لبنان ،دار الكتب العلمية ،1990 ،د ط ،ج 3، ص405 ؛ مؤلف مجهول :تاريخ الأندلس ، درا وتح عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ،لبنان ،2007، ط1، ص 162.س

[10] واتصل به أقوام من أهل البيوتان والأجناد ، منهم بن وزير ،وبن عنان فارس جهة يابرة ،ومحمد بن المنذر من أهل شلب ،ومحمد بن عمر ،وعبد الله بن أبي حبيب و أمثالهم من أعيان الصقع الغربي في الأندلس انظر بن الخطيب :المصدر السابق ، ص 249.

[11] محمد الأمين بلغيث : المرجع السابق ، ص 456

أمره يدعي الولاية وكان صاحب حيل ورب شعبذة ومع هذا يتعاطى صنعته البيان وينتحل طريق البلاغة ،ثم ادعى الهداية"[1].

قبل أن نتكلم عن ثورة المريدين [2] وجب علينا التكلم عن الأوضاع السياسية بالغرب الإسلامي عامة والأندلس خاصة ، ففي الغرب الإسلامي ولدت حركة بالمغرب عرفت بالموحدية وزعيمها المهدي بن تومرت [3] الداعي إلى تكوين دولة جديدة على أنقاض المرابطين ، بالإضافة إلى وهن الدولة المرابطية في مراكش وعدم قضائها على هذه الحركة الجديدة .

أما في العدوة الأندلسية فقد تدهورت أوضاع الدولة المرابطية أكثر فأكثر ،بدأت قوة الدول المسيحية في المدن الأندلسية ، منذ سقوط سرقسطة [4] 512هـ/1118م ازدادت الأعباء العسكرية للدولة بسبب اشتداد المواجهة بين جيوشها وبين الثوار الموحدين[5] .

لذلك أصبحت الدولة المرابطية تواجه خطرين وهما الخطر النصراني في العدوة الأندلسية والموحدين في العدوة المغربية ، بالإضافة إلى قيام ثورة المريدين في الغرب الأندلسي أي تكالبت كل الظروف على الدولة المرابطية .

ابتنى بن قسي رابطة بقرية جلة من قرى شلب [6]، وأخذ يزاول في تدريس كتب الغزالي [7]في الظاهر ، وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرضا على الفتنة وداعيا إلى الثورة في الباطن[1].

---

[1] عبد الواحد المراكشي : المعجب في ذكر تلخيص أخبار المغرب ،ضب وتص وتع وأن محمد سعيد العريان ،محمد العربي العلمي ،مطبعة الإستقامة ،القاهرة ،1949 ،ط1 ،ص 113 ؛ انظر الملحق رقم 04

[2] اختلفت وتعددت الروايات حول أسباب هذه الثورة للإطلاع على هذه الأسباب انظر عبد الحميد السامرائي :المرجع السابق ،ص148ومابعدها ؛ فاطمة الزهرة جدو :المرجع السابق ،ص 76 ؛أسماء مرزوق ،بربيش ياسمينة ،ص 35 ؛وابن قسي :المصدر السابق ،ص34 ومابعدها .

[3] محمد بن عبد الله المسمى المهدي القائم بدولة عبد المؤمن بالمغرب الأقصى ،توفي سنة 524هـ/1129م انظر الفاسي: المصدر السابق ،ص 172 ومابعدها .

[4] سرقسطة :هي مدينة أزلية البنياء أم الثغر الأعلى ،وهي من بناء القوط الذين عمروا الأندلس على عهد موسى عليه السلام انظر مؤلف مجهول :مصدر سابق ،ص127

[5] مصطفى بن سباع :السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف مابين عصري المرابطين والموحدين ،تق أمحمد بنعبود ،كلية الآداب والعلو الإنسانية ،جامعة عبد المالك السعدي بتطوان المغرب ، مطابع الشويخ ، 1999، ط1 ،ص115.

[6] فلاح الخفاجي :المرجع السابق ،ص 108

[7] ابن صاحب الصلاة :المصدر السابق ،ص 23

كانت أول محاولة لابن قسي سنة 538هـ في شوال/ماي 1143م،أوعز إلى صاحبه من طائفته لمهاجمة حصن منتبقوط [2]وتغلب عليه المرابطون وهاجموه وقضى عليه وقتلوه[3] ،فطلب واستخفى "بن قسي" ولما دخلت 539هـ/جويلية 1144[4] أشار إلى أصحابه من موضع استخفائه إلى السير مع بن القابلة [5] للاستيلاء على قلعة ميرتلة [6] فقتلوا بواب القلعة وأعلنوا بدعوة بن قسي فاستجاب له كثير منهم ، وأولهم أهل يابرة [7]ثم شلب .....[8]

اختلف أصحاب ابن قسي عليه وفسد ما بينهم ، فنازعه بن وزير [9] بشلب ،أخوه بباجة [10]، وصرفوا الدعوة إلى ابن حمدين [11]بقرطبة .[12]

هاجر ابن قسي إلى الموحدين ملتقيا عبد المؤمن [13] فقال له "بلغني أنك ادعيت الهداية فكان جوابه أن قال أليس الفجر فجران كاذب وصادق؟أفنا كنت الفجر الكاذب " [14]،

---

[1] ابن الآبار :الحلة السيراء ،ج 2 ،ص197

[2] حصن منتقوط :هو حصن منت أقوط من نواحي باجة انظر عصمت دندش :الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ،ص 71 هامش الصفحة

[3] نفس المرجع ،ص71

[4] ابن صاحب الصلاة :مصدر سابق ،ص 23

[5] محمد بن يحي الشلطيشي المعروف بابن القابلة كان يسميه بالمصطفى لإختصاصه الكلي بكتابه واطلاعه على أموره ثم قتله بعد ذلك انظر ابن الأبار الحلة السيراء ،ج2 ،ص 198.

[6] ميرتلة:تقع شرق مدينة باجة بالأندلس ،بمقربة من شاطئ البحر مرسى هاشم ،وبها حصن ذو أثار قديمة انظر الحميري :مصدر سابق ، ص569

[7] يابرة :مدينة من كور باجة بالأندلس وهي قديمة وتنتهي فيها أحواز باجة انظر نفس المرجع ،ص 615

[8] بن الآبار :نفس المصدر،ص 198

[9][9] أبو محمد سيد راي بن الوزير :صديق وحليف بن قسي في يابرة انظر بن قسي :المصدر السابق ،ص 23 ؛ بن صاحب الصلاة :نفس المصدر ،ص23

[10] باجة مدينة قديمة خصبة ،بها حصون مدن كثيرة وقرها متصلة انظر مؤلف مجهول ،ص104

[11] أحمد بن محمد بن حمدين التغلبي ، ولي القضاء بعد بن حاج الشهيد سنة 529هـ/1134 ،توفي 547هـ/1152م انظر النباهي :المصدر السابق ، ص103.

[12] بن الخطيب :المصدر السابق ،ص251.

[13] عبد المؤمن بن علي :المكنلى أبو محمد أمير المؤمنين لما توفي المهدي بويع له عبد المؤمن بيعة خاصة سنة 524هـ /1129م انظر مؤلف أندلسي ،مصدر سابق ،ص142 ؛ الفاسي :المصدر السابق ، ص 184.

[14] المراكشي : نفس المصدر ، ص 113

ونجح ابن قسي في كسب ود عبد المؤمن وجاء ابن قسي مع الجيش الموحدي إلى الأندلس فاتحا جزيرة طريف[1] في شهر محرم من 541هـ\1146م.

ولما فتحت شلب تُرِكَ واليا عليها [2]،ثم خرج من طاعة الموحدين ودخل في طاعة النصارى حيث بعث بطاعته إلى ملك البرتغال [3]الذي أرسل إليه بهدايا منها فرس وسلاح فأنكر عليه ذلك أهل مدينة شلب [4]، فحاربه هذا الأخير وقتلوا بن قسي في جمادى الأولى من سنة 546هـ/1151م واستقل بن المنذر[5] بشلب إلى أن صيرها إلى ملك الموحدين .[6]

عوامل فشل ثورة ابن قسي:

انتهت ثورة المريدين بمقتل ابن قسي، وفش ل مشروعه السياسي ويمكن أن نجمل عوامل فشله وهي كالأتي

1_انعدام العصبية القبلية:

لم يكن لابن قسي في ثورته أي سند قبلي أو عصبية تذود عنه ،كالتي كانت لابن تومرت بالمغرب ،اختلاف مجتمع المغرب عن مجتمع الأندلس.

2_عدم التجانس المجتمعي لثورة المريدين:

اختلفت الشرائح المجتمعية في هذه الثورة حيث ضمت الأعيان والأمراء والأغنياء وأصحاب القلم بالإضافة إلى العامة من تجار وحرفيين ومزارعين وعاطلين وأرقاء.

3_تبني الثورة لتوجهات ذات مرجعيات إسماعيلية عرفانية معارضة للمذهب المالكي السني المترسخ في المجتمع الأندلسي :

---

[1] جزيرة على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق ويتصل غربيها ببحر الظلمة وهي مدينة صغيرة والمسافة من طريف إلى الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا بها فأغار عليها انظر الحميري : نفس المصدر ،ص392

[2] ابن صاحب الصلاة :المصدر السابق ،ص 24

[3] ألفونسو هنريكيز تسميه المصادر بابن الريق أو قلمرية عاصمة البرتغال انظر بن صاحب الصلاة :نفس المصدر ،ص 24 هامش الصفحة ؛والبرتغال كانت امارة وانفصلت عن مملكة قشتالة وليون انظر ابن الآبار :نفس المصدر ، ص200.

[4] فلاح الخفاجي :المرجع السابق ،ص 110

[5] أبو الوليد بن المنذر :محمد بن عمر من أعيان شلب ونبهائها من المولدين ، صاحب أحمد بن قسي وامتحن من أجله ،واتبعه عند ثورته وقام في بلده بدعوته انظر ابن الآبار :الحلة السيراء ،ج2 ،ص 202،203

[6] ابن الخطيب :المصدر السابق ،ص 252.

أثرت عقيدة ابن قسي على هذه الثورة وذلك لأفكاره الباطنية الشيعية وتصوفه الإشراقي وهذا سبب من أسباب ضعفها مما شكل أحد العوائق الأساسية أمامها كما أنها لم تجد الدعم الكافي من طرف الفقهاء المالكيين ذوي النزعة السنية

4_أثر التيار الصوفي المسالم المعتدل :

كان مسالما ومهادنا للسلطة والعزوف عن الأمر بالمعروف علانية وإيثار السلامة بدل الثورة على المنكر درءا للفتنة كان يمثل أحد العوائق في شل الثورة ، أما تثبيط العزائم كما فعل بن العريف في مراسلاته للوليد بن المنذر وأبي محمد عبد الغفور [1] ، أو في معارضة الثوار والثورة والتخلي عن مناصرتهم ، كما حدث مع عبد الغفور بن إسماعيل بن خلف السكوني اللبلي الذي كان يساند جناح بن العريف المسالم ، ويعارض مريدي الغرب في ثورتهم.[2]

ثانيا:موقف ابن العريف من قضايا المجتمع الأندلسي:

لابن العريف مجموعة من المواقف والآراء حول المجتمع الإسلامي بصفة عامة وخاصة قضايا المجتمع الأندلسي الذي عاش فيه، حيث اهتم بجميع فئات المجتمع ليس فقط خاصة الخاصة .ونذكر من بين مواقفه وأرائه ما يلي:

_كان ابن العريف يولي عناية كبيرة بالإنسان المسلم وسلوكه لأنه أساس المجتمع ، إذا صلح صلح المجتمع ، فيبين له الفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها ، بأن يتطهر من المحظور والمكروه من الشبهات وذلك بتطهير قلبه وسمعه وبصره ، ولسانه ويده ورجله وبشرته ، ولا يتم ذلك إلا بالإيمان بالله ورسوله عليه الصلاة والسلام وبكل ما جاء به ويقيم الصلاة بأعمالها وشروطها والزكاة والصيام والحج والجهاد والتوبة [3].

---

[1] أبو محمد عبد الغفور :يكنى أبا محمد عبد الغفور بن إسماعيل بن خلف السكوني اللبلي روى عن أبيه وبن برجان وبن العريف رحل إليهما مرارا ولازمهما ،وروى عنهما وغيرها ،رحل إلى المشرق وتوفي هناك فارا من ثورة المريدين انظر أبي جعفر أحمد بم ابراهيم الغرناطي (ت 708هـ/1308م):صلة الصلة ،تح شريف أبو العلا العدوي ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ،ط1، 2008

[2] ابن العريف :مفتاح السعادة ..ص 34،35 ؛ محمد بلغيث :المرجع السابق ،ص 463 ؛ ا بن قسي :المصدر السابق،ص72.

[3] ابن العريف : مفتاح السعادة ،ص 51

_كان ابن العريف يهتم بعامة المسلمين سواء المسلم العادي أو الذي يتولى وظيفة ما ، فيبين ما يلزم كل هؤلاء في سلوكياتهم الشخصية والعامة الظاهرة منها الباطنة حتى تستقيم أمور المسلمين[1] .

_يؤكد ابن العريف بتكوين المسلم وتربيته ، ويقول بأنه لابد لكل مسلم عن الأخذ بالأصول الستة المجمع عليها وهي كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم وما ثبت عن الصحابة رضوان الله عليهم ، وما ثبت عن الصالحين من أهل كل وقت ، وما ثبت عن أئمة الفقهاء ،وأهل الاجتهاد والبصائر في الدين ، وإجماع المسلمين الثابت كونه إجماع المسلمين الثابت كونه إجماعا والنظر وهو ما كان مستنبطا من هذه الأمور الستة.[2]

_تكلم ابن العريف عن طالب العلم لابد له من معرفة ثلاثة أشياء :

1_معرفة الإنصاف ولزومه بالأوصاف .

2_يميز وجه السؤال وتجربة من عموم جهات الإشكال.

3_تحقيق الفرق بين الخلاف والاختلاف [3].

_لاحظ ابن العريف عند تدريس الصبيان عدم اهتمامهم بالعلم ولا يبذلون جهدا وكل ما يسعون إليه هو طلب الرئاسة بين ذويه .وفي ذلك يقول".....صبي كثير الغفلة في صغره لا يدري لأي شيء يصلح كل أحد في ظاهره وباطنه عند خيره منه:شديد الحياء قليل الرياء".[4]

_في عهد الأمير علي بن يوسف كانت هناك أصوات تنادي بإعفاء الناس من فريضة الحج نظرا للظروف الغرب الإسلامي ، فاختلفت الآراء حول هذه المسألة بين الفقهاء ، فهناك من يقول بأن الجهاد والدفاع عن ثغور المسلمين أفضل من الحج .

_وكان بن من أنصار هذه الفتوى ،بل كان يرى أن القيام ببر الأعيان والأشراف وخدمة الفقراء ، ومساعدة الضعفاء وقضاء حوائجهم من الأمور المفضلة على الحج ، فهو يجيب أبا الوليد بن المنذر عندما أبدى رغبته في الحج والسؤال من السفن التي تبحر من ألمرية

---

[1] ابن العريف :المصدر السابق ،ص 43

[2] نفس المصدر ،ص 51

[3] نفس المصدر ،ص43

[4] نفس المصدر ،ص 111

إلى الديار المقدسة بقوله :"ولكن بلغني ما أنت عليه في موضعك من بر الأعيان والأشراف واقامات حاجات الضعاف،وعمل منه واحد أفضل من كثير من الحج والغزو ".

وكان حنين ابن العريف إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم جارفا كلما سمع بخروج ركب الحجيج[1] وله في ذلك أبيات :

شَدُّو المطي وَقَدْ نَالوا المُنَى بِمَنى
وكلهم بأَلِيم الشَّوقِ قَدْ بَاحَا
سَارَتْ رَكَائِبهم تندى روائحها
طِيبَا بِمَا طَابَ ذَاكَ الوْفُد أشباحاً
نَسِيمْ قَبْر النبّي المُصْطفَى لَهُمْ
رَوُحٌ إذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا
يا واصلين إلى المختار من مُضَرٍ
زرتم جُسُوماً وزرنا نحن أرواحاً [2]

_نصح ابن العريف أصحابه بحسن معاملة الزوجة وتعليمها القرآن الكريم ونبه بلطف معاشرتها .[3]

_تحدث أبو العباس عن الصديق والشروط المتوفرة فيه ،وبين أن الصديق هو الذي ينفع ويفيد في كل شيء من دين ودنيا ،"أما من رأى منكرا بينا فعليه وبخاصة نفسه ،فإن المشغول بعين الفريضة من حال نفسه ،وإن كان عالما أو حاكما لا يجب عليه ذلك فكيف بمن ليس بعالم ولاحاكم ولا صديق ولا رفيق ، فيتعين تغيير المنكر على الحاكم بالشرط ، وعلى العلماء بالنصيحة والتبيين ، وعلى الأصدقاء بالرفق والنصيحة".[4]

_أما عن موقفه تجاه السلطة المرابطية فقد كان متعاطفا مع المرابطين ، بعد عمله كمحتسب وعاين سلوك هؤلاء الأمراء وإحساسه الدائم بخطر القيام على أولي الأمر واشتعال الفتنة

---

[1] ابن العريف ، مفتاح السعادة ،ص 30

[2] الزيات :المصدر السابق ، ص121

[3] ابن العريف :محاسن المجالس ، ص 29

[4] ابن العريف : مفتاح السعادة ، ص 53

تأتي على تضامن المسلمين في مواجهة الأخطار المحدقة بهم ، وتحرش النصارى المستمر وهجومهم على المدن الإسلامية[1].

_حيث كان موقفه مسالما تجاه السلطة فكان ينصح مريديه بتجنب مهاجمة المرابطين أو القدح في دولتهم ، وينكر على بعض المريدين الذين سقطوا في شرك مهاجمة الدولة سلوكهم هذا ، ويعتبره من المنكر بل أشد وأدعى إلى الفتنة .[2]

ويقول في رسالته إلى أبي محمد عبد الغفور "فأما الإنكار في العلانية على الحكام فإنه من فساد المنكر وإعلام ركوبه الحرام أو الكراهية ، والمختار عند العلماء باتفاق منهم الإمساك عما في إنكاره اياه منكرا آخر مساويا أو أشد"[3]

_يجب على المسلم أن يرعى حقوق الحكام ثم حقوق الفقهاء ثم حقوق المنسوبين إلى الستر والصيانة ،وحذر من الإنكار على السلطان لأنه حجة الله ، ولا ينبغي أن ينكر عليه شيء قوله أو عمله إلا بشروط :منها الستر والسر والرفق والعلم الكامل وارتفاع التهمة تماما ،وسلامة النية ،وأن لا يراد بذلك إلا وجه الله وحده ،شهد بذلك الأحوال من الناصح والسلطان والوقت كما لا يجوز إنكار الأدنى على من فوقه في علم أو حال وإن كان ولده أو خادمه.[4]

_لم يستطع هذا التيار التعبير عن مواقفه من القضايا السياسية والمجتمعية، ولم يستطع تغيير الأوضاع، لذلك وظف الكرامة برموزها المتنوعة والهادفة، للتعبي ر عن رؤيته في إصلاح المجتمع وإعادة بنائه[5] .ومن الكرامات التي يتمتع بها هذا التيار ما يلي:

"حدثني محمد بن علي بن عبد الرحمن الهواري عن أبيه عن أخي ابن العريف أنه أراد حضور مجلس أخيه مع صاحبه ، فقال أحدهما للأخر :نتطهر لحضور مجلس الشيخ .فقال له الأخر إنما نتطهر لله .فذهبا إلى مجلسه فوجداه يتكلم ،فلما رآهما قال :ولقد أحسن القائل متكلما حيث قال إنما نتطهر لله"[6].

---

(1) المصدر السابق ،ص35

(2) نفس المصدر ،ص 33

(3) ابن العريف :محاسن المجالس ،ص142.

(4) ابن العريف :مفتاح السعادة ،ص 53

(5) بوتشيش إبراهيم : المغرب والأندلس في العهد المرابطي ،ص 140

(6) الزيات :المصدر السابق ، ص 120

يرمز الوضوء إلى التطهر وإزالة النجاسة وغسل الذنب والإعداد للحياة النقية، وفت ح الباب لكل من يرغب في دخول المجتمع الجديد متطهرا من عيوبه وذنوبه، والماء في حد ذاته رمزا للحياة الجديدة وإعداد للحياة النقية الخالية من الشوائب[1] .

"حكى أبو الحسن علي بن خلف بن غالب أن أحد أصحاب ابن العريف كان عقد على نفسه أن لا يتكلم وقت وضوئه إلا بذكر الله تعالى وألا يرد سلاما على أحد حتّى يفرغ من وضوئه ، فبينها هو يوما يتوضأ على ساحل البحر بالمرية إذ مر به رجل يمشي على الماء، فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فكلمه فلم يجبه ، فلما فرغ من الوضوء عاد إلى المجلس فقعد فيه ، فإذا بالرجل الماشي على الماء قد دخل المسجد وأتى الشيخ فسلم عليه وكلمه في وديعة أودعها عنده فسلم عليه وانصرف ، فلما ولى قال ابن العريف ،أتظنون أنه ليس لي أصحاب غيركم ؟ قال: ما بال أحدكم يعقد على نفسه مالا يجب في وظائف الشرع؟ " [2]

كما أن المشي فوق ماء البحر يعني الدخول في بحر هذه الحياة النقية ،وماء البحر رمزا لاستمرار الحياة الطاهرة ونجاة لمن يرغب في الخلاص [3].

_اهتم اهتماما كبيرا بالفقهاء ،خاصة المفتين منهم ، ويبين أنه لابد للمفتي من الالتزام بالورع وخشية الله ، بالإضافة إلى موقفه المعادي لهذه الفئة الذين يمارسون الفقه بلا ورع والذين انشغلوا عم مصالح الناس بكنز الأموال ،وأهملوا أمور العباد وتصاموا عن سماع شكاوي المظلومين وسماهم " علماء أهل السوء وكبراء الدنيا المغرورين" [4]

ومن المرجح أن موقفه حول هذه الفئة هو سبب إشخاصه إلى مراكش واغتياله.

ثالثا:موقف السلطة من التيار الباطني في الأندلس

بعد حديثنا عن التيار السني الفلسفي في الأندلس والمتمثل في التيار الباطني المعتدل بزعامة ابن العريف ،والتيار الباطني المتطرف الثائر بزعامة ابن قسي .وجب علينا معرفة العلاقة بين هذا التيار والسلطة.

---

[1] إبراهيم بونشيش : المرجع السابق ، ص 144

[2] الزيات :المصدر السابق ،ص 120

[3] إبراهيم بونشيش :نفس المرجع ،ص 144

[4] ابن العريف :مفتاح السعادة ،ص54

تعتمد الدولة المرابطية في سياستها على فقهاء المالكية وذلك لإتباعهم المذهب المالكي المنسوب إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وكان الفقهاء يسيطرون على كامل الدولة بعدوتيها (المغربية ،الأندلسية) ، وعند وقوفهم على فئة معينة من العامة وهم المتصوفة أخذ الفقهاء في الحيطة ،إذ كانوا يشكلون خطرا على الوحدة المذهبية أي الالتزام بمذهب مالك وهذا ما نلاحظه في العلاقة بين السلطة المرابطية والمتصوفة في الأندلس[1].

انتهجت السلطة المرابطية مع المتصوفة سياستين سياسة متشددة ، وسياسة لين وذلك باختلاف فئات المتصوفة [2].

تباينت مواقف الأمراء المرابطين بين التيار المعتدل الذي يسعى إلى إصلاح المجتمع عن طريق التعايش من النظام المرابطي ،وبين التيار المتطرف الذي نهج أسلوب الثورة وعول على الإطاحة وإقامة نظام بديل[3] .

أ_التيار الباطني المعتدل:

تمثل هذا التيار في ثلاث شخصيات صوفية من أقطاب التصوف في الأندلس زعماء مدرسة المرية ابن العريف ،ابن برجان ، الميورقي .

تعرض هذا الاتجاه للمراقبة [4] من طرف السلطة المرابطية وذلك نظرا لكثرة الوشايات حول التيار ،والتفاف الناس حولهم واعتبارهم يشكلون خطرا على الدولة المرابطية[5].

كانت المراسلات وخطابات المتبادلة بين المتصوفة تحول بينها وبين أصحابها في كثير من الأحيان [6]، ويذكر ابن العريف أن الخطابات صارت تتعثر في الوصول إليهم ، فلقد وُضِعَ هو أيضا تحت المراقبة ،حتى أنه يطلب من أحد زعماء المريدين ألا يذكر اسم المرسل أو المرسل إليه وأن يرسل الخطاب مع حامله بدون عنوان [7].

---

[1] أنور محمود زناتي : التصوف العرفاني ....،ص 2045

[2] محمد بلغيث :المرجع السابق ، ص 447

[3] فاطمة الزهرة جدو :المرجع السابق ، ص 101،102

[4] ومن أسباب ذلك أولا إغتيال القاضي أبي عبد الله محمد بن الحاج قاضي الجماعة بقرطبة ،والثاني اقتحام عامة قرطبة للحي الذي يقطنه اليهود وذلك بنهب الأموال وقتل العديد منهم ،والثالث الإعتداء على قاضي الجماعة بإشبيلية ،ظنا منهم ،أن كل هذه الحودث بفعل بعض المريدين انظر عصمت دندش ،الأندلس في نهاية المرابطين ...، ص63.

[5] أنور محمود الزناتي : المرجع السابق،ص2045.

[6] ملياني زينب :محاضرات التيارات...،ص21

[7] عصمت دندش :نفس المرجع ، ص62

أمر أمير الملثمين علي بن يوسف بإشخاص ابن العريف من المرية وأبي الحكم بن برجان من اشبيلية [1] مع أبو بكر الميورقي من غرناطة [2] ، وكانوا نمطا واحدا في الانتحال والاتصاف بصلاحية الحال[3] .

يعتبر ابن برجان من أبرز رجال التصوف بالأندلس في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، إذ كان هو القطب لجماعة المريدين في جميع الأندلس، الساه ر على إرشادهم وتسيير حشودهم، استقى آرائه من ابن مسرة الجبلي(ت319هـ/931م) [4]

كانت أفكاره تدور حول الوجود الإلهي وعلاقته بالوجود الإنساني خاصة والوجود الخلقي عامة، وذلك بطريقة جديدة مختلفة عما كان معهودا على عصره خاصة في تفسيره للقرآن، الذي أدخل فيه كثيرا من الأفكار الصوفية والكلامية [5].

وتمثل جنوحه إلى الباطنية في حساب الجمل الذي اعتمد عليه للتنبؤ بالأمور قبل حدوثها ، ويتم ذلك بإخضاع القيمة العددية لحروف القرآن إلى عمليات حسابية ،وقد تنبأ بفتح بيت المقدس بحساب الجمل وفعلا فتحت على يد صلاح الدين الأيوبي في السنة نفسها التي تنبأ بها ابن برجان ، وتمكن من استخراج ذلك [6]من قوله تعالى: ﴿**ألم ،غلبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين.** ﴾ [7]

ولما أشخص إلى مراكش سُئِل عن مسائل عيبت عليه ، فأخرجها على ماتحمله من التأويل [8]، وكان علم الكلام من العلوم المحظورة عند المرابطين لذا لقي معارضة من طرف الفقهاء ثم زج به في السجن بمراكش إلى أن توفي فيها سنة 536هـ\1141م وأمر الأمير علي أن

---

[1] ذكر الزيات في التشوف أنه أشخص من قرطبة ،ص170

[2] ابن الآبار:المعجم ....،ص19.

[3] السملالي العباس بن إبراهيم : الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام،راج عبد الوهاب بن منصور ،الرباط،المطبعة الملكية ،1993، طبعة2، ج 4 ، ص85

[4] تق وتع وتح محمد العدلوني الإدريسي : نصوص في التراث الصوفي في الغرب الإسلامي ، دار الثقافة ،الدار البيضاء ، 2008 ، ط1 ،ص73،74

[5] نفس المرجع ،ص 74

[6] ملياني زينب :التصوف في الغرب....،ص 104

[7] سورة الروم ، أية 1،2،3،4

[8] الزيات :المصدر السابق ،ص 170

تطرح جثته في المزبلة فلا تدفن ولا يحظى جسده بالصلاة على الجنازة كما تقتضي الشريعة الإسلامية [1].

لعل هذا ما جعل الفقهاء في عصره التقليديين منهم خاصة يعارضون آرائه ويتهمونه في دينه [2].

امتحن أبو بكر الميورقي من قبل علي بن يوسف وأقام بها يسيرا ثم انصرف إلى المشرق [3] ،ثم عاد إلى المغرب وأقام ببجاية وحدث هناك وسُمْعَ منه وبها توفي 537هـ/1142م [4]، وكان سبب إشخاصه هو مذهبه الظاهري [5].

ب_التيار الباطني المتطرف الثائر:

أصبح التصوف يتخذ موقفا سياسيا من سياسة الدولة المرابطية ، لذلك نحا نحو التشيع ليستعير منه بعض مبادئه لبناء نظريته في السلطة [6].

ساءت أوضاع العامة بسبب الضرائب في الأندلس واستغل ابن قسي اشتغاله عاملا في الجباية في مدينة شلب ، فتقرب من العامة واتخذ أسلوب الإغراء المادي لاستقطاب الناس حوله ووعدهم بإسقاط الضرائب والخراج وتوزيع المال ، واستجاب لدعوته وثورته للقضاء على النظام السياسي الحالي[7] .

بالرغم من الظروف الصعبة التي كان يمر بها النظام المرابطي التي تزامنت مع تفجير الثورة، إلا أن هذا لم يمنعها من محاربة هذه العصبة المتمردة واستئصال شوكتها ،حتى لا يستفحل خطرها ، لأنها كانت مدركة تمام الإدراك الخطر حقيقي الذي يمكن أن تشكله هذه

---

[1] أسماء مرزوق ،بربيش ياسمينة : المرجع السابق ، ص 33

[2] محمد العدلوني :المرجع السابق ، ص 74

[3] ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ،ج4 ، س6 ، ص 186

[4] السملالي :المصدر السابق ،ج 1 ،ص85

[5] عصمت دندش : أضواء جديدة على المرابطين ، ص46

[6] بن سباع :المرجع السابق ،ص 97

[7] نفس المرجع ، ص94 ،95.

الجماعة لها ، والتي عرفت كيف تجذب عامة الناس إلى صفها ، لهذا رأت أن السيف هو الحل الوحيد للتعامل مع هذا التيار [1] .

كان ابن قسي يعتمد في دعوته على الإمامة الشيعية والولاية الصوفية ، والإمامة عند الشيعة قضية أصولية ، فهي ركن من أركان الدين وهي التعيين والنص ،عكس أهل السنة الذين قالوا بأنها مصلحية أي من المصالح الدنيوية العامة هي بالاختيار والشورى ، يترتب عن هذا أن الإمام الشيعي فقيه وزعيم سياسي وقائد روحي في نفس الوقت .

بينما الولي الصوفي فإن الموهبة الأساسية التي يدعيها والمهمة الرئيسي ة التي يمارسها هي القيادة الروحية، أما الفقه والسياسة فهو من الناحية المبدئية لا يهتم بهما ، وإن كان كثير من الأولياء وشيوخ الطرق الصوفية قد جعلوا من قيادتهم الروحية زعامة سياسية .

فقد تأثر التصوف بالولاية الشيعية التي مثلتها أئمة الشيعة مما جعل الولاية الصوفية تتطور بسرعة إلى دولة باطنية خاصة بعد القرن السادس الهجري، وهكذ ا تتطابق الولاية والإمامة حتى تصير شيئا واحدا.

وهنا يتضح التوظيف السياسي الإيديولوجي للإمامة عند المتصوفة، والتي تحولت من مجرد ولاية دينية روحية إلى زعامة سياسية[2] .

رابعا:اغتيال ابن العريف

اختلفت أسباب إشخاص زعماء مدرسة المرية إلى مراكش فالميورقي لمذهبه الظاهري وبن برجان لتورطه في أحداث المريدين ،وابن العريف نوجز أسباب إشخاصه فيما يلي :

1_ذيوع صيت ابن العريف واشتهار أقواله وأحواله وتجع المريدين حوله ، وتفرق العديد منهم عبر الحواضر والبوادي يبشرون الناس بإمكانية التوبة على يديه ،كل ذلك لم يترك السلطات في غفلة عما يجري حول هذا الرجل المدعي للإطلاع[3] .

2_العلاقة القوية التي كانت بين ابن برجان الشيخ وتلميذه ابن العريف فلقد كان يتبعان نفس طريق الكتاب والسنة ،حيث كان ابن العريف يحارب من أجل القضاء على الفتنة التي

---

[1] فاطمة الزهرة جدو : المرجع السابق ، ص104

[2] بن سباع : المرجع السابق ، ص 98 ،99.

[3] عبد السلام غرميني : المرجع السابق ، ص187

كادت تقضي على جماعة المريدين [1] كلها مع سعيه للالتزام برأي الجماعة نهج طريق المسالمة ،مما جعل ابن العريف يرسل عدة رسائل إلى جماعة قرطبة يطلب منها التعقل والوعظ برفق والابتعاد عن العنف .[2]

3_أثارت أراء ابن العريف عليه الفقهاء والقضاة الذين سماهم "علماء أهل السوء" خصوصا في الشرق وعلى الأخص في المرية وتزعم الحملة ضده قاضي قضاة الشرق أبو بكر محمد ابن الأسود [3]، فاتفق الفقهاء على إنكار مذهبه فسعوا به إلى السلطان وحذروه من جانبه ، ولعل مذهبه الذي أنكر عليه هو اتجاهه الصوفي خاصة علاقته بابن برجان الذين قيل أنه كان إمام الصوفية باشبيلية وأنه كان يحضر نفسه للقيام على المرابطين [4].

4_حسد ابن الأسود لابن العريف وذلك أنه تلقى نفس التكوين الذي تلقاه ابن العريف وحضر دروس الحديث والوعظ في حلقة أبي علي الصدفي ...وقرأ كتبا صوفية "تحلية الأولياء"لأبي نعيم "ورياضة المتعلمين" له "وآداب الصحبة" للسلمي .

فإن ذلك لم يجعله مقصدا في الوجهة التي أخذه قرينه ابن العريف ،وكثيرا ما يفسد الحسد والتنافس والكبر مابين الأقران ،وبحكم تقلده للقضاء بشرق الأندلس للمرابطين زمانا طويلا ، اكتسب من الجاه والمكانة ما أهله لأن يسهل عليه الإيقاع بابن العريف [5]

وفد ابن الأسود إلى مراكش للقاء علي أمير الملثمين وخوفه من ابن العريف [6] ، فكتب علي إلى عامل المرية بإرسال ابن العريف إليه وذهب ابن العريف إلى سبتة مكبلا فقال ابن

---

[1] كان المريدون في الأندلس أجنحة وطوائف مختلفة ،فهناك أنصار الكتاب والسنة بن العريف –بن غالب –أبو محمد عبد الجليل –أبو محمد عبد الغفور ،والثاني ظاهري المذهب متمثل في الميورقي – أبو عبد الله محمد بن خلف المعروف بأبي عبد الله الشبوقي ، أما الجناح المتطرف وزعيمه بن قسي في غرب الأندلس انظر دندش عصمت :الأندلس في نهاية المرابطين ،ص58

[2] عصمت دندش :المرجع السابق :ص65

[3] نفس المرجع ،ص 67 ؛ ابن الأسود: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عمر بن أسود الغساني القاضي أبو بكر من أهل المرية ، فقيه ومحدث ولي قضاء شرق الأندلس عهد الملثمين ،توفي بمراكش سنة رجب 536هـ/1141م ،وله تأليف في تفسير القرآن واعتنى بالحديث انظر ابن الآبار: المعجم....،ص126،127، تر 116 ؛ الضبي : المصدر السابق ،ج1 ، تر49 ،ص82.

[4] بن سباع :المرجع السابق ،ص107.

[5] عبد السلام غرميني :المرجع السابق ، ص 191

[6] عبد الحميد السامرائي :المرجع السابق ،ص146

العريف : "روعنا روعة الله "، فحُمل أسيرا إلى رسول السلطان وسرحه وحل قيوده وسرحه ووعده بالأمان فقال بن العريف كنت أريد أن لا يعرفني السلطان ، وقد عرفني الآن لابد من رؤيته" وكان يتبع الغزالي في عدم لقاء الأمراء... " ، فوصل مراكش وأقبل عليه علي بن يوسف وأكرمه وأمره أن يعرض عليه حوائجه ،فقال له : ليس لي حاجة إلا أخلى أذهب حيث شئت فأذن له بذلك[1] .

اختلفت الروايات وتنوعت حول اغتيال ابن العريف ،لكن هناك شخصيتين كانتا وراء إشخاصه فالشخصية الأولى ابن الأسود ،والثانية علي بن يوسف .

فالقاضي ابن الأسود سعى بتسميمه فدس السم بأكلة الباذنجان أكلته المفضلة [2]،وكان سبب تسميمه هو عندما خاب مسعاه بهذا الرجل وما وجده من حضوة لدى السلطان فازداد حقدا عليه [3].

و ما نلاحظه على إشخاص ابن العريف لم يكن بسبب القاضي إنما علي كان يريد لقاء هذا الرجل المعروف بصلاحه وما دل على ذلك المعاملة الحسنة التي عامل به ابن العريف،غير المعاملة التي كان يعامل بها ابن برجان والميورقي .

لأنه كان يميل إلى الزهد ويحب لقاء المتصوفة للتبرك بهم ،وكان يعرف قدرهم ومنزلتهم ولم يكن حاقدا على رجال التصوف [4].

وبعد اغتياله ندم السلطان على استدعائه[5] ، وعلى ما كان منه في جانبه [6]،وفي ذلك يقول فلما علم السلطان ما كان لابن الأسود في جانب العريف قال لأعذبنه ولأسممنه كما فعل بابن العريف فبعثه إلى السوس الأقصى وأمر أن يسقى سما هناك فمات[7] .

وهذه شهادة واضحة بأن ابن الأسود قد سمم ابن العريف لما احتال عليه في طعامه[8] .

---

[1] الزيات :المصدر السابق ،ص120

[2] بن صعد التلمساني :المصدر السابق ،ج 1،ص ظ97

[3] ابن العريف :مفتاح السعادة ،ص 38.

[4] عبد الحميد السامرائي : المرجع السابق ،ص146،145

[5] ابن خلكان :المصدر السابق ، ج1 ،ص196 ،تر68.

[6] ابن بشكوال :المصدر السابق ، تر176 ،ص196.

[7] الزيات :نفس المصدر ،ص120

[8] عبد الحميد السامرائي :المرجع نفسه ، ص147

توفي ابن العريف مسموما بمراكش ليلة الجمعة صدر اللي ل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرون من صفر [1] 536هـ/1141م[2] ، ناهز من العمر 78سنة[3] ، واحتفل الناس بجنازته[4].

أشار المقري أنه قد زار قبري بمراكش سنة عشر وألف وهو ممن تبرك به في تلك الديار ويستسقى به الغيث [5]،وجدد مقامه القائد عبد الله بن بيه الحيحي سنة 685هـ/ 1286م وصرف على تجديده مالا كثيرا [6].

كانت العلاقة بين المتصوفة والسلطة المرابطية بين شدة ولين وذلك على حسب مواقف وأثار المتصوفة في الأندلس .فابن العريف نظرا لمواقفه السلمية تجاه السلطة تمت معاملته معاملة حسنة طيبة ،أما ابن قسي الثائر على هذه السلطة تمت محاربته بشدة وذلك بقوة الجيوش المرابطية مع أن السلطة في ذلك الوقت كانت ضعيفة إلا أنها تخلصت من هذه الثروة .كما أن مواقف ابن العريف برزت في إصلاح المجتمع الأندلسي في ذلك الحين وهذا ما أدى العامة إلى الانجذاب إليه ،مع أن اغتياله حقيقة مؤلمة لشخصيته الكريمة إلا أن موقفه انتشرت بفضل تلامذته.

---

[1] ابن بشكوال:المصدر السابق :137

[2] ابن صعد التلمساني المصدر السابق ،ص ظ 97 ؛الضبي: المصدر السابق ،ص 209 ؛ ابن الآبار: المقتضب ، ص70 ؛السملالي :المصدر السابق ،ج2،ص13 ؛ وفي التشوف للتادلي ذكر أنه توفي سنة537هـ/1142م، ص120.

[3] الدمشقي :المصدر السابق :ج 6ص 184

[4] التادلي :نفس المصدر ،ص119 ؛ ابن بشكوال :المصدر نفسه ،ص137

[5] المقري :المصدر السابق ،ج3 ، تر 14 ،ص230،229

[6] السملالي :المصدر نفسه ،13.

الخاتمـــة

خاتمة :

من خلال إعدادنا للمذكرة المعنونة ب **"رموز التصوف الباطني المعتدل في الأندلس ابن العريف نموذجا"** استنتجنا مجموعة من النقاط نوجزها فيما يلي :

_اختلفت الآراء وتعددت المشارب حول حقيقة التصوف ولم يتفق بعد على رأي واحد.

_لم يظهر التصوف بظهور الإسلام إنما كان قبله من خلال الديانة المسيحية والفلسفة اليونانية وغيرها ولكن عندما جاء الإسلام تلبس بلباسه وجعل القرآن والسنة من أهم قواعده.

_ أن نشأة التصوف لها مجموعة من العوامل (السياسية ،الدينية ،الاجتماعية ،الاقتصادية ،الثقافية) سواء منها في المشرق أو في الأندلس لكن هاته العوامل تارة تتشابه وتارة أخرى تختلف ،فمثلا ظاهرة المجون والانحلال الخلقي ظهرت في المشرق "العهد العباسي" وفي الأندلس عهد الطوائف ، أما ظاهرة الرباط {الربط} لم تكن معروفة في المشرق فكان ظهورها في الغرب الإسلامي وهذا من بين العوامل المختلفة عن عوامل نشأة التصوف في المشرق .

_يجب الاعتراف أن التيارات الصوفية في الأندلس مازالت بحاجة إلى الدراسة . وهنا نفتح باب جديد للدراسة حول هذا الموضوع .

_ارتبطت التيارات الصوفية وتداخلت فيما بينها ، فالتيار السني تأثر بالقرآن والسنة النبوية والتيار السني الفلسفي تأثر بالتيار السني مع مزجه لأفكار الغزالي (ت505هـ\1111م) وابن مسرة الجبلي (ت319هـ\931م) ،والتيار الفلسفي المتأثر بالتيار السني الفلسفي مع إدخال الفلسفة .

_استمد ابن العريف أفكاره الصوفية من القرآن والسنة ومزجها بأفكار ابن مسرة .

_نشر تلامذة ابن العريف أفكاره الصوفية فهو أستاذ أستاذة محي الدين بن عربي ، وتأثروا به تأثرا كبيرا خصوصا هذا الأخير فقد اعتمد عليه في تفسيره لبعض القضايا في كتبه.

_كانت مواقف ابن العريف من قضايا المجتمع الأندلسي تتمثل في محاولة إصلاحه لهذا المجتمع ، وذلك بتقديمه للمجتمع مجموعة من النصائح الواجبة على الإنسان المسلم التقيد بها ، كما اهتم بجميع فئات المجتمع(الصبيان ، طلبة العلم ، الزوجة المسلمة ، الإنسان المسلم) ليس فقط خاصة الخاصة .

_اعتبر التيار الباطني المعتدل من التيارات التي لاقت انتشارا واسعا في الأندلس نظرا لمواقفه السلمية اتجاه السلطة ومعايشة لظروف المجتمع الأندلسي .

_كانت ثورة المريدين نتيجة للظروف القاهرة للمجتمع الأندلسي الذي أرهقته الضرائب التي لم يستطع تحملها لذلك وقف مع ابن قسي طمعا في تغيير الأوضاع المعاشة .

_كان موقف السلطة اتجاه التيار الباطني المعتدل هين لين حيث تعاملت معهم بإحسان خصوصا ابن العريف أما ابن برجان والميورقي كانت حولهم الشكوك لذلك لم تكن معاملتهم جيدة ، بالإضافة إلى زعيم التيار الباطني المتطرف الثائر أحمد ابن قسي (ت546هـ\1151م) فقد لجئت السلطة المرابطية لمحاربة هذه الثورة إلا أن الظروف لم تسمح للقضاء عليها باكرا.

_أن موضوع إشخاص زعماء مدرسة المرية الصوفية ما يزال يحتاج إلى دراسة .

_يعتبر اغتيال ابن العريف مسألة حسد وغيرة من ابن الأسود ، كونه درس وتعلم على يد نفس شيوخ ابن العريف لكنه لم يجد ذلك الإقبال والمحبة التي رزق بها ابن العريف ، ومازالت هذه المسألة قيد النقاش .

_ كان للمتصوفة بصفة عامة دورا إصلاحي في المجتمع فقد كانوا بمثابة الدرع الواقي من مآسي الحياة.

_تمجيد الناس للمتصوفة فمثلا التقرب إليهم من أجل الدعاء لهم ، فالله عز وجل لم يجعل بين العبد وربه وسيلة أو شخص أي وسيط ،وهذا بلغ الحدود في تكريمهم والله عز وجل يقول في كتابه العزيز : ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾ **سورة البقرة أية 186**

_إن التيار الباطني بنوعيه مازال يحتاج إلى دراسة عميقة لفهم أكثر ولمعرفة دوره في المجتمع.

_هناك بعض الشخصيات لم توفيها المصادر حقها وفي ذلك احتمالان ، فالاحتمال الأول أنه لم يجد معلومات عن تلك الشخصية أو الاحتمال الثاني أن هذه الشخصيات همشت قصدا وذلك لأسباب مباشرة وغير مباشرة . فابن العريف يعد من صلحاء مدينة المرية أو الأندلس بصفة عامة فرغم صلاحه وشهرته بين أقرانه إلا أنه لا توجد معلومات كثيرة عنه ،

وعن عائلته ، أما ابن قسي ربما همش من قبل المصادر التاريخية نظرا لأفكاره الشيعية أو لمواقفه الثورية اتجاه السلطة الحاكمة .

وهنا يمكن طرح بعض التساؤلات وهي :

_لماذا تهمش بعض الشخصيات في التاريخ ؟

_هل سبب ذلك مواقفهم ؟أم محاولة الانصياع للسلطة الحاكمة ؟

وهنا نقصد المؤلفين والكتاب الذين يؤلفون كتبهم في أي فترة من الفترات التاريخية.

الملاحق

الملحق رقم : 01

سند ابن العريف في التصوف : [1]

الحسن البصري

↓

هشام بن حسان

↓

الفضيل بن عياض

↓

أبو محمد مسلم بن عبد الله الخراساني

↓

أبو سعيد بن الأعرابي

↓

الحسين بن عبد الله الجرجاني

↓

أبو عمر احمد بن عبد الله

↓

أبو عمر احمد بن عبد الله الطلمنكي

↓

أبو بكر عبد الباقي بن محمد بن بريال الحجازي

↓

احمد بن العريف

(1) ابن العريف : مفتاح السعادة في تحقيق طريق السعادة،،جم عتيق بن مؤمن ،درا وتح عصمت دندش ،لبنان ،دار العرب الإسلامي ،1993،ط1 , ص 46

الملحق رقم 02:

من شعر ابن العريف ونثره

مَازِلْتُ مُذْ سَكَنُوا قَلْبِي أَصونُ لَهُمْ
لَحْظِي وَسَمْعِي وَنُطْقِي إِذْ هُمُ أَنَسِي
حَلُّوا اَلْفُؤَادَ فَمَا أَنْدَى وَلَوْ وَطِئُوا
صَخْراً لَجَادَ بِمَاءٍ مِنْهُ مُنْبَجَسِ
وَفِي اَلْحَشَا نَزَلُوا وَاَلْوَهْمُ يُخْرِجُهُمْ
فَكَيْفَ قَرُّوا عَلَى أَذْكَى مِنَ اَلْقَبَسِ
لَأَنْهَضَنَّ إِلَى حَشْرِي بِحُبِّهِمُ
لاَ بَارَكَ اللهُ فِيمَنْ خَانَهُمْ فَنَسِي [1]

فصل قال الله تعالى سبحانه: ﴿إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا ﴾ آل عمران أية 35. فبدأت بالإخلاص لله سبحانه، وثنته بالتعوذ من الشيطان الرجيم، فحصل القبول، وكمل المأمول. فمريم أشرف نساء العالمين، وعيسى عليه السلام والتسليم للنبيين، والآية الباقية في الغابرين، ونظر زكريا عليه السلام إلى مريم فكأنه حركه لزومها المحراب للعبادة وخشيتها بطريق غير العادة إلى الدعاء في الذرية الطيبة ،فرزقه الله يحي عليه السلام ،لم يعمل خطيئة، ولا هم بها فكان ذلك من بركات إخلاص امرأة عمران وتعوذها بالله سبحانه. فعليك بالإخلاص والتعوذ بالله إن كنت محبا في أن تحمد عقباك وتنتهي بركتك إلى من سواك[2].

(1) ابن الزيات التادلي أبي يعقوب (ت617هـ/1220م):التشوف إلى رجال التصوف ، الدار البيضاء مطبعة النجاح الجديد ،1997، ط2،ص 118،119

(2) ابن العريف :مفتاح السعادة ....،ص87.

الملحق رقم 03: الأربعون كرامة عشرون منها في الدنيا والأخرى في الآخرة

الكرامة الدنيوية	الكرامة الأخروية
ذكر الله والثناء عليه	تهوين سكرات الموت
شكر وتعظيم الله عز وجل	التثبت على المعرفة والإيمان
محبة رب العالمين	التبشير من ملائكة السماء
الوكيل في تدبير أموره	الخلود في الجنان
الكفيل بالرزق	إرسال روحه بالروح والريحان والأمان
النصرة من عند الله	الأمان من فتنة سؤال القبر وتلقين الصواب
الأنس بالله جلا جلاله	توسيع القبر وتنويره
غنى النفس	إيناس روحه وإكرامها
رفع الهمة	الحشر في العزة والكرامة
غنى القلب	الأمن من الأهوال يوم القيامة
انشراح الصدر	إيتاء الكتاب من اليمين
المهابة عند الناس	تيسير الحساب
المحبة في القلوب	ثقل الموازين
البركة العامة في كل شيء	الشرب من الكوثر
تسخير خلق الله له	جواز الصراط والنجاة من النار
الهبات	الشفاعة في القيامة
ملك مفاتيح	ملك الأبد في الجنة
القيادة والوجاهة على باب رب العزة	الرضوان الأكبر
إجابة الدعوى من الله تعالى	لقاء رب العالمين

ابن العريف :محاسن المجالس أو بيان مقامات السادة الصوفية ،تق درا وتح محمد العدلوني الإدريسي ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ، 2015، ط1 ،ص 103 ومابعده.

الملحق رقم 04: بعض المصطلحات الصوفية

المصطلح	التعريف	المصدر
التوحيد	هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج ،وضعه الأشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ،وليس في السموات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله تعالى	أبي نصر سراج الطوسي (ت378هـ/988م):اللمع ،تح وتق وإخ عبد الحليم محمود ،طه عبد الباقي سرور،مصر دار الكتب الحديثة ،1960،د ط ،ص49
المعرفة	المعرفة معرفتان معرفة الحق والحقيقة ، فالأولى معرفة وحدانيته ،علة ما أبرز للخلق من الأسامي والصفات ،والثانية أن الحقيقة لا سبيل إليها لامتناع الصهدية وتحقيق الربوبية	المصدر نفسه ،ص52
العارف	من أشهده الله ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله فالمعرفة حال تحدث من شهوده	عبد الرزاق القاشاني (ت730هـ/1329م):معجم اصطلاحات الصوفي ،تح وتق وتع عبد العال شاهين ، دار المنار ،القاهرة ،1992،ص124
الأحوال	هي ما يحل بالقلوب ،أو تحل به القلوب ،من صفاء الأذكار	الطوسي:المصدر نفسه ،ص66

المشاهدة	هي شهود الذات بارتفاع الحجاب مطلقا	القاشاني :المصدر نفسه ،ص347
التوبة	الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها	المصدر نفسه ،ص 192
الفناء	وهو سقوط الأوصاف المذمومة ، وهو فناءان ،الأول بكثرة الرياضة والثاني بعدم الإحساس بعالم الملكوت وذلك بالاستغراق في عظمة الخالق ومشاهدة الحق	مرسلي بولعشار :الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة بن الفارض نموذجا ،أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ،أش أحمد مسعود ،كلية الآداب والفنون ،جامعة وهران أحمد بن بلة 1،وهران 2014|2015،ص222
الرياضة	هي الانسلاخ عن الطبائع والعادات المذمومة والرذائل ،والتخلق بالأخلاق المحمودة والفضائل	القاشاني :المصدر السابق ،ص202
المراقبة	_محافظة الجوارح من المخالفات _هي دوام على العبد بإطباع الرب عليه في جميع أحواله	المصدر نفسه ،ص228 يولعشار مرسلي :المرجع السابق ،ص229
المكاشفة	هي الإطلاع عن الحقائق من وراء ستار رقيق	ص86
الرقائق	عبارة عما يغمض من حقائق العلوم	المرجع نفسه ،ص73
الاعتكاف	تسليم النفس إلى المولى وتخليص القلب من شغل الدنيا	بولعشار مرسلي :المرجع نفسه،ص223
المقام	هو ما يتحقق به العبد ،بمنازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصوف ويتحقق به بضرب تطلب ، ومقسات تكلف ،وشرطه أن لا يرتقي من مقام إلى آخر ما لم يستوفي أحكام ذلك	شملال سارة :جمالية الرمز في الشعر الصوفي أبو مدين شعيب نموذجا ،مذكرة ماستر تخصص

	المقام ليصبح بناء أمره على قاعدة صحيحة	دراسات لغوية ،اش أسماء بلهربي جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،قسم اللغة والأدب العربي ،ص66
الهداية	سلوك الطريق الموصلة إلى المطلوب	بولعشار مرسلي:المرجع السابق ،ص224
الكرامة	ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة	نفس المرجع ،ص230
المريد	من انقطع إلى الله عن نظر استبصار وتجرد عن إرادته إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى ،إلا ما يريده غيره .	نفس المرجع ،ص 230

الملحق رقم 5 :

خريطة الأندلس في عصر المرابطين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

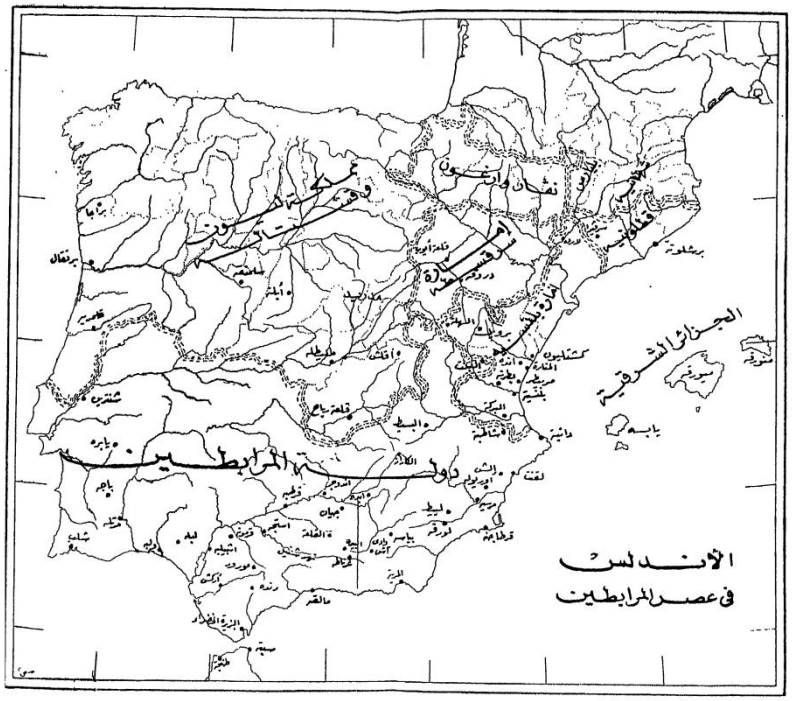

حسين مؤنس : الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،د ت ن ، د ط ،ص60.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا:القرآن الكريم

ثانيا : المصادر المخطوطة:

أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني (ت901هـ/1495م):

* النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب ، مدونة سيدي بن عزوز البرجي ، الدار البيضاء، مكتبة الملك عبد العزيز ،ج1 .

ثالثا: المصادر المطبوعة :

الكتب الصوفية :

_ البرنسي أبي العباس أحمد(ت 899هـ/1493م) :

* قواعد التصوف ، تق و تح عبد المجيد خيالي ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، 2005 ، طبعة 2.

_ ابن خلدون عبد الرحمن(ت808هـ/1405م) :

* شفاء السائل وتهذيب المسائل ، تح محمد مطيع الحافظ ، دمشق ، دار الفكر،1996 ، طبعة 1.

_ الطوسي أبي نصر سراج (ت378هـ/988م):

*اللُمع ، تح وتق وإخ عبد الحليم محمود،طه عبد الباقي سرور ، مصر ، دار الكتب الحديثة ، 1960 ، دون طبعة .

_ ابن العريف أبو العباس (ت536هـ/1141م):

* مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة ، جم عتيق بن مؤمن ، درا وتح عصمت دندش ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، 1993 ، طبعة1 .

* محاسن المجالس أو بيان في مقامات السادة الصوفية ، تق درا تح تع محمد العدلوني الإدريسي ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ، 2015 ، طبعة 1 .

_الغزالي أبي حامد (ت505هـ/1111م) :
*إحياء علوم الدين، لبنان، دار بن حزم ،2005، طبعة 1 ،ج1.
_ ابن قسي أحمد (ت546هـ/1151م):
*خلع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين ،درا وتح محمد الأمراني ، أسفي ، مطبعة IMBH، 1997 ، طبعة 1.
_ القشيري أبو القاسم (ت475هـ/1086م):
* الرسالة القشيرية في علم التصوف ، لبنان، دار الكتاب العربي ، 2005، دون طبعة .
_ الكلاباذي أبو بكر (ت380هـ/990م) :
*التعرف لمذهب أهل التصوف ، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994، طبعة 2 .

كتب التراجم:

_ ابن الآبار(658هـ\1259م) :
*التكملة في كتاب الصلة ، تح عبد السلام الهراس ، لبنان ، دار الفكر ، 1995 ، دون طبعة ، ج1.
* التكملة لكتاب الصلة ، تح عبد السلام الهراس ، لبنان ، دار الفكر ، 1995 ، دون طبعة ، ج2،ج4.
* المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصدفي، د م ن، مكتبة الثقافة الدينية، 2000، طبعة1.
* الحلة السيراء ، تح وتع حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، طبعة 2، ج1،ج2 .
* المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تح إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989 ، طبعة 3.
_ ابن إبراهيم الغرناطي أبي جعفر أحمد (ت 708هـ/1308م):
*صلة الصلة ،تح شريف أبو العلا العدوي ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2008 ،طبعة1
_ابن بشكوال (ت578هـ/1182م):
* الصلة ، تح إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، دار الكتاب المصري، 1089، طبعة 1،ج1.

_ التنبكتي أحمد بابا (ت1036هـ/1626م) :
* نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، اش وتق عبد الحميد عبد الله الهرامة ، طرابلس ، كلية الدعوة الإسلامية ، 1989، طبعة 1 ،
_ابن حيان القرطبي :
* المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تح تق تع محمود علي مكي ، القاهرة ، د ون دار نشر ، 1994
_ الحميدي أبي عبد الله (ت488هـ/1095م) :
* جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح وتع بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد ، تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2008 ، طبعة1
_ الحنبلي ابن عماد الدمشقي (ت1089هـ/1678م):
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح وتع محمود الأرناؤوط ، ،بيروت، دار بن كثير، 1989، طبعة1، ج 6 .
_ ابن خاقان الاشبيلي (ت529هـ/1134م):
*مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ،درا وتح محمد علي شوابكة ،بيروت ،مؤسسة الرسالة ،1983 ، دون طبعة .
ابن الخطيب لسان الدين:
*أعمال الأعلام فيمم بويع من ملوك الإسلام "تاريخ إسبانيا الأندلسية ،تح وتع ليفي بروفنسال ، لبنان ، دار المكنون ، 1956 ، طبعة 2 .
_ ابن خلكان أبو العباس شمس الدين (ت681هـ/1282م):
* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1977، دون طبعة، ج1،ج5
_ السملالي العباس بن إبراهيم :
*الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، راج عبد الوهاب بن منصور ،الرباط المطبعة الملكية ،1993،طبعة 2، ج1،ج2 ،ج4.
- ابن صاحب الصلاة عبد الملك (ت594هـ/1197م) :
* المن بالإمامة، تح عبد الهادي التازي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1987، ط بعة3 .

_ الضبي (ت599هـ/1202م):
*بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،تح إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، 1989 ، طبعة1 ،ج 1 .
_ ابن الفرضي أبي الوليد:
* تاريخ علماء الأندلس ، تح وضب وتع رغراد معروف ، تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2008 ، طبعة 1 ، ج1،ج2 .
_ مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (ت1360هـ/1941م) :
*شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تع عبد المجيد خيالي ، بيروت ، دار الكتاب العلمية .
_ المقري التلمساني أحمد بن محمد(ت1041هـ/1631م):
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1978 ، ج1،ج2،ج3 .
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1968،ج4
_ ابن عبد الملك المراكشي أبي عبد الله (ت703هـ/1303م):
*الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح و تع إحسان عباس و محمد بن شريفة و بشار عواد ،تونس ، دار الغرب الإسلامي ،2012 ، طبعة1،ج4 ، س6 ،ج6.
_ النباهي أبو الحسن بن عبد الله :
*تاريخ قضاة الأندلس ،نش ليفي بروفنسال ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، 1948، طبعة1.

كتب التاريخ:

_ ابن بسام الشنتريني أبي الحسن علي (ت542هـ/1147م) :
* الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، 1997 ، دون طبعة ، ج1.
_ ابن خلدون عبد الرحمن(ت808هـ/1405م) :

* المقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضب ووضع الحواشي خليل شحادة، مراج سهيل زكار ، بيروت، دار الفكر ، 2001، دون طبعة .

_ بن أبي زرع الفاسي علي:

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، 1972 .

_ ابن عذارى أبي العباس أحمد بن محمد (ت712هـ/1312م) :

* البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب : تح وضب وتع بشار عواد معروف ، محمود بشار عواد ، تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2013، طبعة1 ، ج2.

*البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ،تح وضب وتع بشار عواد معروف ،محمود بشار عواد ،تونس ،دار الغرب الإسلامي ،2019، طبعة1 ، ج3 .

_ مجهول أندلسي من أهل القرن 18:

* الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح سهيل زكار،عبد القادر زمالة، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة ، 1979 ، طبعة1 .

- المراكشي عبد الواحد :

*المعجب في ذكر تلخيص أخبار المغرب ،ضب وتص وتع وأن محمد سعيد العريان ،محمد العربي العلمي ، القاهرة ،مطبعة الاستقامة ،1949 ،طبعة1 .

كتب الجغرافيا:

_ الحموي شهاب الدين البغدادي ياقوت (ت626هـ/1228م) :

* معجم البلدان ،تح عبد العزيز الجندي ، لبنان ، دار الكتب العلمية ،1990 ، دون طبعة ،ج1،ج3،ج4،ج5.

_ الحميري محمد عبد المنعم (ت900هـ/1494م):

*الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، دون مكان نشر ، دون تاريخ نشر ، دون طبعة .

_ مؤلف مجهول:

*تاريخ الأندلس ، درا وتح عبد القادر بوباية ، لبنان، دار الكتب العلمية ،2007، طبعة1

المعاجم والقواميس:

_ الجوهري أبي نصر إسماعيل (ت298هـ/910م) :
*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مرا واع محمد محمد تامر ،محمد الشامي،زكريا محمد جابر، القاهرة ، دار الحديث، 2009، دون طبعة .
_ بن فارس بن زكريا أبي الحسن أحمد (ت390هـ/999م):
* مقاييس اللغة ، تح وضب عبد السلام، محمد هارون ، مصر ، دار الفكر ، 1979، ج2
_ القاشاني عبد الرزاق (ت730هـ/1329م):
*معجم اصطلاحات الصوفي ، تح وتق وتع عبد العال شاهين ، دار المنار ،القاهرة ،1992.

رابعا:المراجع:

_ بدوي عبد الرحمن :
* تاريخ التصوف الإسلامي، الكويت، وكالة المطبوعات، 1975، طبعةَ 1.
_ بدير عوف فيصل :
* التصوف الإسلامي الطريق والرجال، القاهرة، دار الثقافة، 1983.
_البلداوي حميدة :
*فلسفة التصوف في الشعر الأندلسي ، لبنان ، الدار العربية للموسوعات ، 2011 ، طبعة1.
_ بوتشيش إبراهيم القادري:
* المغرب والأندلس في المرابطين المجتمع الذهنيات الأولياء ، بيروت ، دار الطليعة ، طبعة1 ، 1993 .
*تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة ، بيروت ، دار الطليعة ، 1994، طبعة1.
* الإسلام السري في المغرب العربي، مصر، دار سينا، طبعة1، 1995
_ بونابي الطاهر:
* التصوف في الجزائر خلال القرنين (6و7هـ\12_13م)، الجزائر، دار الهدى، 2004، دون طبعة
_ البيلي محمد بركات :

*الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى ق5هـ، القاهرة، دار النهضة العربية، 1991، دون طبعة.

_التفتازي أبو الوفا الغنيمي:

* مدخل إلى التصوف الإسلامي، القاهرة، دار الثقافة، 1979، طبعة3.

_ حجي عبد الرحمن علي:

*التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، بيروت ، دار القلم ، 1981 ، طبعة2 .

_ دندش عصمت عبد اللطيف :

* الأندلس في نهاية المرابطين وبداية الموحدين عصر الطوائف، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، 1988 ، طبعة1.

* أضواء جديدة على المرابطين ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، 1991 ، طبعة1 .

_ دويدار حسن يوسف :

* المجتمع الأندلسي في العهد الأموي (138_422هـ\755_1030م) ، القاهرة ، الحسين الإسلامية ، 1994، طبعة1.

_ سالم السيد عبد العزيز :

* تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1984 ، دون طبعة .

_ بن سباع مصطفى:

*السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف مابين عصري المرابطين والموحدين ،تق أمحمد بنعبود ،كلية الآداب والعلو الإنسانية ،جامعة عبد المالك السعدي بتطوان المغرب ، مطابع الشويخ ، 1999، طبعة1 .

_شخوم سعدي :

* أخبار علماء الأندلس من خلال كتاب المقتبس لابن حيان القرطبي (377-469هـ/989-1076م) ، النشر الجامعي الجديد ، 2018 .

_ شرف محمد جلال :

* دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب، بيروت، دار النهضة العربية، 1984، دون طبعة.

_ صلاح مؤيد العقبي :

* الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، بيروت، دار البراق، 2002، دون طبعة.

_ العبادي أحمد مختار :

*في التاريخ العباسي والأندلسي ،بيروت ،دار النهضة العربية ،1972.

_عفيفي أبو العلا :

*الثروة الروحية في الإسلام ،المملكة المتحدة ،هنداوي ، 2017 ، طبعة2

_ عنان محمد عبد الله :

* دولة الإسلام في الأندلس (العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس)، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1990 ، طبعة2 .

_ غرميني عبد السلام:

*المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في ق 6ه ، المغرب ، دار الرشاد الحديثة ، 2000 ،طبعة1 .

_عبد الفتاح عمي سعيد :

* بن العريف وابن قسي وأثارهما الفكرية والسياسية في الأندلس ، دار المثقف الإلكتروني ، دون تاريخ نشر ، دون مكان نشر ، دون طبعة .

-تق وتع وتح محمد العدلوني الإدريسي :

* نصوص في التراث الصوفي في الغرب الإسلامي ، دار الثقافة ،الدار البيضاء ، 2008 ، طبعة1

_ مؤنس حسين :

* الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،د تاريخ النشر ، دون طبعة.

المذكرات الجامعية:

_ بلغيث محمد الأمين:

*الحركة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003/2002.

_ جدو فاطمة الزهرة :

*السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين (479_635هـ/1086_1238م) ،مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة قسنطينة ،2007 \2008.

_رقي ربيع :

*مدينة المرية في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (484-542هـ/1091-1148م) ، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ، اش محمد الأمين بلغيث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2013\2014.

_ شارفي عبد القادر:

* البعد السياسي في العرفان الصوفي بن عربي نموذجا ، اش بوعرفة عبد القادر ، أطروحة دكتوراه علوم في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، جامعة وهران ، 2013.

_شملال سارة :

* جمالية الرمز في الشعر الصوفي أبو مدين شعيب نموذجا ، مذكرة ماستر تخصص دراسات لغوية ، اش أسماء بلهبري ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة بكر بلقايد ، تلمسان ،2015|2016 .

_ فلاج الخفاجي :

* مواسم الحج وأثرها على التصوف الإسلامي في الأندلس من القرن الثاني هجري إلى السابع ،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ،اش جنان عبد الجليل محمد الهموندي ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، د ون مكان نشر ، 2012 .

_قرين أمينة :

*النساء المتصوفات في الأندلس من ق 4هـ إلى 8هـ ، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، إش لعرج جبران ، قمسم العلوم الإنسانية ، جامعة دكتور مولاي الطاهر ، سعيدة الجزائر ، 2014\2015 .

_ محمد أبو الندى محمود:

* الدور الجهادي للعلماء في الأندلس (422_609هـ\1031_1212م) اش خالد يونس خالدي ، رسالة ماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2006.

_ مرزوق أسماء ، بربيش ياسمينة :

* الفلاسفة المتصوفة في الأندلس ، مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط ، إش عبد الحميد عابد ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخطر ، الوادي ، 2019\2020.

_مرسلي بولعشار :

*الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة بن الفارض نموذجا ،أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ،اش أحمد مسعود ،كلية الآداب والفنون ،جامعة وهران أحمد بن بلة 1،وهران ،2014|2015.

_ ملياني زينب:

*التصوف بالغرب الإسلامي في عصري المرابطين والموحدين ، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ إسلامي ، اش بلغيث محمد أمين ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2006/2007.

المجلات والدوريات:

_ أنور محمود زناتي :

*الخطاب الصوفي ومنطق الثورة على الحاكم نماذج من التصوف الأندلسي ، دورية كان التاريخية ،عدد32 ، 2016 .

*التصوف العرفاني في الأندلس وأبعاده السياسية والثورية منذ ق 4 حتى6هـ ،مجلة الدراسات العربية، كلية الدراسات العربية جامعة المنيا ، دون عدد .

_ إكرام شقرون :

* مصطلح الرباط المفهوم والدلالة، دورية كان التاريخية، عدد18، 2018.

_ بوزيدي محمد :

* الخطاب الصوفي وتجلياته في الفكر الأندلسي ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد9 ، عدد5، جامعة معسكر(الجزائر) ،2020 .

_ طحطح نصيرة :

* ابن مسرة الأندلسي وإشكالية العقيدة والسلطة ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم الجزائر ، مجلة مقاربات فلسفية ، مجلد8 ، عدد1، 2021 ،

_ عمر عبد الله عبد العزيز :

* التصوف العراقي ومدارسه وأثره على المشرق، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، مجلد2، عدد16، علوم القرآن، كلية التربية الجامعة العراقية، 2020.

_لمياء عز الدين الصباغ :

* الصوفيون والتصوف في المغرب العربي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مجلد7، عدد14، جامعة الموصل، العراق، 2013.

_محمد أحمد عبد المطلب عزب :

* موقف العلماء من ظاهرة التصوف الفلسفي بن مسرة الجبلي نموذجا: مجلة جامعة المدينة العالمية، عدد12، 2015، د ون مكان نشر

_محمود يوسف الشوبكي :

* مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد10، عدد2، 2002.

_ مقنونيف شعيب :

* بين الزهد والتصوف ، مجلة حوليات التراث ، ع 10 ، جامعة مستغانم الجزائر ، 2010 .

الموسوعات:

_ أيمن حمدي :

*قاموس المصطلحات الصوفية، دار الأنباء، القاهرة، 2000، د طبعة

_ بدوي عبد الرحمن :

* موسوعة الفلسفة ،المؤسسة العربية للدراسات ، مرتضى مكتبة الإسكندرية ،ج1 ،ج2.

المراجع المعربة:

_ألفرد بل :

* الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ،تر بدوي عبد الرحمن ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1987 ، طبعة 3 .

_ أنخل بالنثيا :

*تاريخ الفكر الأندلسي ، نق حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، طبعة 1، 1928

_الطاهر أحمد مكي:

* دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة ، القاهرة ، دار المعارف ، 1987 ، طبعة3

المراجع الأجنبية:

__Sarah Stroumsa and Sara Sviri:

- THE BEGINNINGS OF MYSTICAL PHILOSOPHY IN AL-ANDALUS: IBN MASARR AND HIS EPISTLE ON CONTEMPLATION ،The Hebrew University of Jerusale،2009 ،

_ Kirstin sabrina done:

- power discourse and heresy in al andalus the case of ibn masarra، lnstitute oflsamic studies mcgill university ، conada ،2006 .

المحاضرات:

– مليانـي زينب:

* محاضرات مقياس التيارات الصوفية بالغرب الإسلامي ، ماستر 2 ، تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، قسم التاريخ والآثار، جامعة الشهيد زيان عاشور ، الجلفة ، الخميس 9\12\2021 ، قاعة 18 ، الساعة 9:30=11:30.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية:

﴿وإِذْ قَالَ الحَوَارِيُونَ ﴾ سورة المائدة آية 112 ص22

﴿يأيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ سورة آل عمران آية 200 ص31

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾ سورة الأنفال آية 60. ص31

﴿ يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ سورة فاطر آية 05ص 39

{وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعملون ﴾ سورة العنكبوت آية 64 ص39

﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ سورة المائدة آية 91 ص 42

﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ سورة المائدة آية 54 ص60

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ سورة آل عمران آية 31 ص60

﴿ يحبونهم كحب الله والذين أمنوا أشد حبا لله ﴾ سورة البقرة آية 165 ص60

﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ سورة الحديد آية 4 ص 61

﴿ ألم، غلبت الروم، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾ سورة الروم آية 1234 ص75

الأعلام:

_(أ)_
أبان بن عيسى بن دينار:ص30
أحمد بن افرند:ص39
أحمد بن خلوف:ص30
أحمد بن قزمان:ص30
أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري:ص52
أحمد بن محمد الأنصاري الواعظ:ص40
أحمد بن محمد بن صالح الأنطاكي:ص34
أحمد بن عبد الملك بن عميرة :ص39
ابن الأسود:ص79،78
أفلوطين :ص55
ابن الإقليشي:ص52
أوس بن ثابت الأنصاري: ص29
أيوب البلوطي:ص29
آسين بلاثيوس:ص51
إبراهيم بن طريف:ص35
ابراهيم بن علي الديلمي الخراساني:ص34
إسماعيل بن محمد :ص50
إسماعيل بن عبيد الأنصاري:ص37
أنبذوقليس:ص54
_(ب)_
ابن بسام:ص27
ابن بشكوال:ص48،36
أبي بكر بن أبي الدنيا: ص36
أبو بكر عتيق بن مؤمن :ص53
أبو بكر عمر:ص53
أبو بكر عمر بن رزق:ص47
أبو بكر محمد بن الحسين
الميورقي:ص79،77،76،75،74،58،57،42،38
_(ج)_
أبو جعفر :ص50
أبي جعفر الخزرجي: ص47
عبد الجليل بن موسى الأنصاري:ص41
الجنيد :ص34،28
_(ح)_
أبي حامد الغزالي: ص66،65،58،41،36
أبي الحسن البرجي:ص47
أبو الحسن عبد الله النصيري الششتري:ص44
حفص بن عبد السلام السرقسطي :ص30
عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين:ص44
الحكم بن هشام:ص26
الحلاج:ص22
ابن حمدين: ص67
أبو حي بن مضر: ص22
_(خ)_
الخشني :ص55
ابن خلدون:ص24
خلف بن سعيد القرطبي:ص30
الخلال:ص36
_(د)_
الدباغ:ص52
_(ذ)_
ذي النون المصري:ص55، 59
_(ر)_
عبد الرحمن الغافقي:ص29
عبد الرحمن الثالث :ص35
عبد الرحمن الداخل :ص26
عبد الرحمن بن أبي الرجال المعروف بابن
برجان:ص79،77،75،74،57،53،47،42،
عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري:ص40
_(ز)_
ابن أبي زمنين:ص29
زياد المعروف بشبطون:ص30
_(س)_
أبي سعيد بن الأعرابي :ص35،34
سعيد بن عمران القرطبي:ص30
السلمي:ص78
_(ص)_
صاعد الأندلسي:ص48
الصحابة:ص70
صلاح الدين الأيوبي:ص75
_(ط)_
أبو طالب مكي:ص36
ابن الطلاع :38
_(ع)_
عبد الأعلى بن وهب:ص30
أبو العباس بن
العريف:ص
37،42،45،46،47،48،49،50،52،53،54،57،58،
59،60،64،65،69،70،71،73،74،75،77،78،79،
80
عبد العزيز بن موسى بن نصير:ص25
عصمت عبد اللطيف دندش:ص51
عطية بن سعيد:ص35
علي بن حسين بن محمد:ً40
أبو علي الصدفي:ص78،47،40
علي بن أبي القاسم بن النخاس :ص47
علي بن يوسف:ص79،70،54،53
عليم بن عبد العزيز:ص40
عيسى بن دينار:ص29
_(غ)_
ابن غالب:ص73،49،38
_(ف)_
فيلون الإسكندري:ص55
_(ق)_

ابن القابلة :ص67
أبو القاسم خلف بن محمد بن العربي:ص47
أبو القاسم بن
قسي:ص80،77،76،73،68،67،66،65،64،43،42
القشيري:ص35
القاضي عياض:ص53،48
ابن قرقول:ص53
_(م)_
الماوردي:ص36
المحاسبي:ص36
محمد بن علي بن عبد الرحمن الهواري :ص72
محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي:ص64،44
محمد بن الطاهر القيسي التدميري:ص30
أبو محمد بن عبد القادر القروي :ص47
محمد بن يوسف بن سعادة المرسي:ص41
مخارق بن حكم القرطبي :ص30
ابن مسرة الجبلي
القرطبي:ص75،65،58،55،54،45،35
معاذ بن عثمان :ص29
المعتصم بن صمادح:ص46
المعتمد بن عباد :ص38
معن بن صمادح :ص46
المقري:ص80
مالك بن أنس:ص74،28
المهدي بن تومرت: ص68،66
عبد المؤمن:ص68،67
_(ن)_
ابن نمارة الحجري:ص53
النبي الكريم:ص71،70،45،39،38،28،21
النعمان بن عبد الله الحضرمي :ص32
أبي نعيم :ص78
_(ه)_
هارون بن سالم: ص30
هناد بن سري:ص36
_(و)_
ابن وزير:ص67
ابن وضاح:ص36 ،55
ابن ولم :ص52
أبي الوليد بن المنذر: ص70،68،38
_(ي)_
يمن بن رزق :ص36،30
يوسف بن تاشفين :ص54،53

فهرس الأماكن والمدن:

-(أ)-

أرض الجزيرة:ص29

اشبيلية:ص75،65

الأندلس:ص

4،44،37،36،،35،34،32،31،29،28،27،26،25،21

66،54،53،51،50،49،47،46،5،80،76،75،74،68

-(ب)-

باجة:ص67

بجاية :ص76

البرتغال:ص68

بطليوس:ص32

بغداد:ص37

بلنسية:ص53،48،37،32

بيت الله الحرام:ص34،22

-(ت)-

تمجورت:ص51

-(ج)-

جبل قرطبة:ص54،35

جزيرة شقر :ص37

جزيرة طريف:ص68:

جيان:ص37

-(ح)-

حصن منتقوط:ص67

-(د)-

دار الهجرة: ص74

دانية:ص32

الديار المقدسة:ص71

-(ر)-

رباط ثغر:ص32

رباط الخشني:ص32

رباط روطة:ص32

رباط شلب:ص32

رباط عمروس: ص32

رباط المرية::ص32

-(ز)-

زلاقة:ص27

-(س)-

سبتة:ص78

سرقسطة:ص66

السوس الأقصى:صص79

-(ش)-

شاطبة :ص38،37،32

شلب:ص66،65،64،50،38،37

-(ص)-

الصحراء:ص22

صقلية:ص37

-(ط)-

طنجة :ص46

-(غ)-

غرناطة:ص75،58،38،37

-(ق)-

قرطبة:ص67،49،47،38،37،32،26

قصبة المرية:ص46

قلعة مريتلة:ص67

القيروان:ص37،36

-(م)-

مالقة:ص52،37،32

مراكش :ص78،77،73،66،51،45

مرسية:ص47،44،37،32

المرية:ص77،75،62،57،53،49،47،46،45،37،32

المشرق:ص76،58،49،44،38،37،34،25

المغرب:ص76،66،37،36،27

المغرب الأقصى:ص45

-(ي)-

يابرة:ص67

فهرس القبائل والدول والمذاهب :

(أ)
الإسماعيلي ص35:
الإسماعيلية:ص54
الاعتزالية:ص54
الإمامة:ص65،43
إمارة أموية:ص26
(ب)
باطنية :ص56،43
البربر:ص25
البلديين:ص25
(ح)
حجازيين:ص34
(خ)
الخلافة الأموية:ص57
(د)
الدولة الأموية:ص26
دولة باطنية :ص43
دولة المرابطين:ص76،74،66،65،53،32،27
(ز)
الزندقة:ص35
(ش)
الشام:ص34
الشاميين:ص25
شيعية:ص56،43
(ظ)
الظاهري:ص58
(ع)
عراقيين:ص34
العرب:ص25

العناصر اللمتونية:ص27
(ف)
فارسيين:ص34
الفلسفة:ص54،45،44،43،42
(ق)
قبيلة صنهاجة: ص46
القدسيين:ص25
(ك)
الكلبية:ص25
(م)
المذهب الظاهري:ص76
المذهب المالكي:ص74،42،30
المذهب الأوزاعي:ص30
ملوك الطوائف:ص54،26
المهدوية :ص65
الموحدين:ص66
(ن)
النصارى:ص72،32،29
(ي)
اليهود:ص27

فهرس المصطلحات الصوفية:

(أ)
الإتحاد:ص62
الأحوال:ص59،59،21
الأذواق:ص24
إرادة:ص59
الإشراق:ص35
أفعال القلوب:ص24
الإعراض:ص23
إعتزال:ص35
الإنقطاع:ص23 ،40
(ب)
الباطنة:ص24
(ت)
التأويل:ص75،56
التحكم في النفس:ص24
ترك الشهوات:ص24
التصوف:ص
،43،42،40،39،38،36،35،34،29،28،23،22،21
74،61،57،52،50،48،45،44
التقية :ص35
التقرب:ص23
التوبة:ص69،39
التوحيد:ص23 ،60
التهجد:ص43
(ج)
الجود:ص39
الجوعية:ص23
(ح)
الحلول:ص62
الحقيقة:ص59،44،25
(خ)
الخضوع:ص23
الخلوة:ص43،40،23
(د)
الذات الإلهية :ص56،23
الذكر:ص43،41،24
(ر)
رجاء:ص28
الرضى:ص24
الرقائق:ص40
روحية:ص28
الرياضات:ص64،41
(ز)
الزهد:ص
،56،42،41،40،39،38،36،35،34،29،27،24،23
60
(س)
السائحون:ص23
الستر:ص72
السالك :ص51
السمو:ص24
(ش)
الشطحات: ص25
الشوق:ص59
(ص)
الصيانة :ص72
الصوفية :ص64،57،51،41،38،35،34،22
الصوفي:ص،22،37 ،51،45
(ظ)
ظاهر اللباس:ص21
(ع)
العبد :ص23
العبادة:ص31،24،23
العكوف :ص23
عرفانية:ص68
(غ)
الغرباء:ص23
الغنى:ص24
(ف)
الفقراء:ص24،23
فقه الباطن:ص24
الفناء:ص60،23
(ق)
القطب:ص75
القناعة:ص24
القوم:ص25
القيام:ص41

(ك)
الكرامات:ص،6025
الكشف:ص41،25
(م)
المتصوفة:ص34،31،28
المتنسكين:ص21
المجاهدون:ص32
المجاهدة:ص،،43،24،39
المحبة:ص60،23
المريد:ص61
المرابطون:ص24
المسلك التقشفي:ص39
معرفة الله:ص43،42،22
المقامات:ص51
منازل:ص60،59
(ن)
نساك:ص34،29
(و)
الورع :ص56،39،24
الوعظ:ص40،36

قائمة المحتويات

الإهداء

شكر

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: التصوف وتياراته بالأندلس..... 20
أولا : تعريف التصوف..... **21**
1_لغة..... 21
2_اصطلاحا..... 23
ثانيا : عوامل نشأة التصوف في الأندلس..... **25**
1_العوامل السياسية..... 25
2_العوامل الدينية..... 28
3_العوامل الاجتماعية والاقتصادية..... 32
4_العوامل الثقافية..... 33
ثالثا : التيارات الصوفية بالأندلس..... 38
1_التصوف السني..... 38
2_التصوف السني الفلسفي..... 41
3_التصوف الفلسفي..... 43

الفصل الثاني : ابن العريف عميد التصوف الباطني المعتدل في الأندلس
أولا : مولد ونشأة ابن العريف..... **45**
1_أصله..... **46**
2_مولده..... **46**
3_نشأته..... **46**
4_شيوخه..... **47**
5_الوظائف التي تقلدها..... **48**
6_ عائلته..... **49**
ثانيا: مؤلفاته وتلامذته..... **50**
1_مؤلفات ابن العريف..... **50**
2_تلامذته..... **52**
3_عصره..... **53**

ثالثا : أفكار ابن العريف الصوفية.....**54**
1_المدرسة المسرية.....54
2_مدرسة المرية.....57
3_مذهب ابن العريف في التصوف.....**58**

الفصل الثالث : أثار فكر ابن العريف الصوفي الباطني المعتدل بالأندلس
أولا :ظهور التيار الباطني المتطرف.....**64**
1_أحمد ابن قسي.....64
2_ثورة المريدين.....66
3_عوامل فشل ثورة ابن قسي.....**68**
ثانيا:موقف ابن العريف من قضايا المجتمع الأندلسي.....69
1_الإنسان المسلم ودوره في المجتمع.....**69**
2_موقف ابن العريف من السلطة.....**71**
3_كراماته 72
ثالثا :موقف السلطة من التيار الباطني في الأندلس.....73
1_من التيار الباطني المعتدل.....**74**
2_من التيار الباطني المتطرف.....**76**
رابعا: اغتيال ابن العريف.....77
1_أسباب إشخاص ابن العريف إلى مراكش.....77
2_اغتيال ابن العريف.....79

خاتمة

الملاحق

المصادر والمراجع

الفهارس

فهرس المحتويات